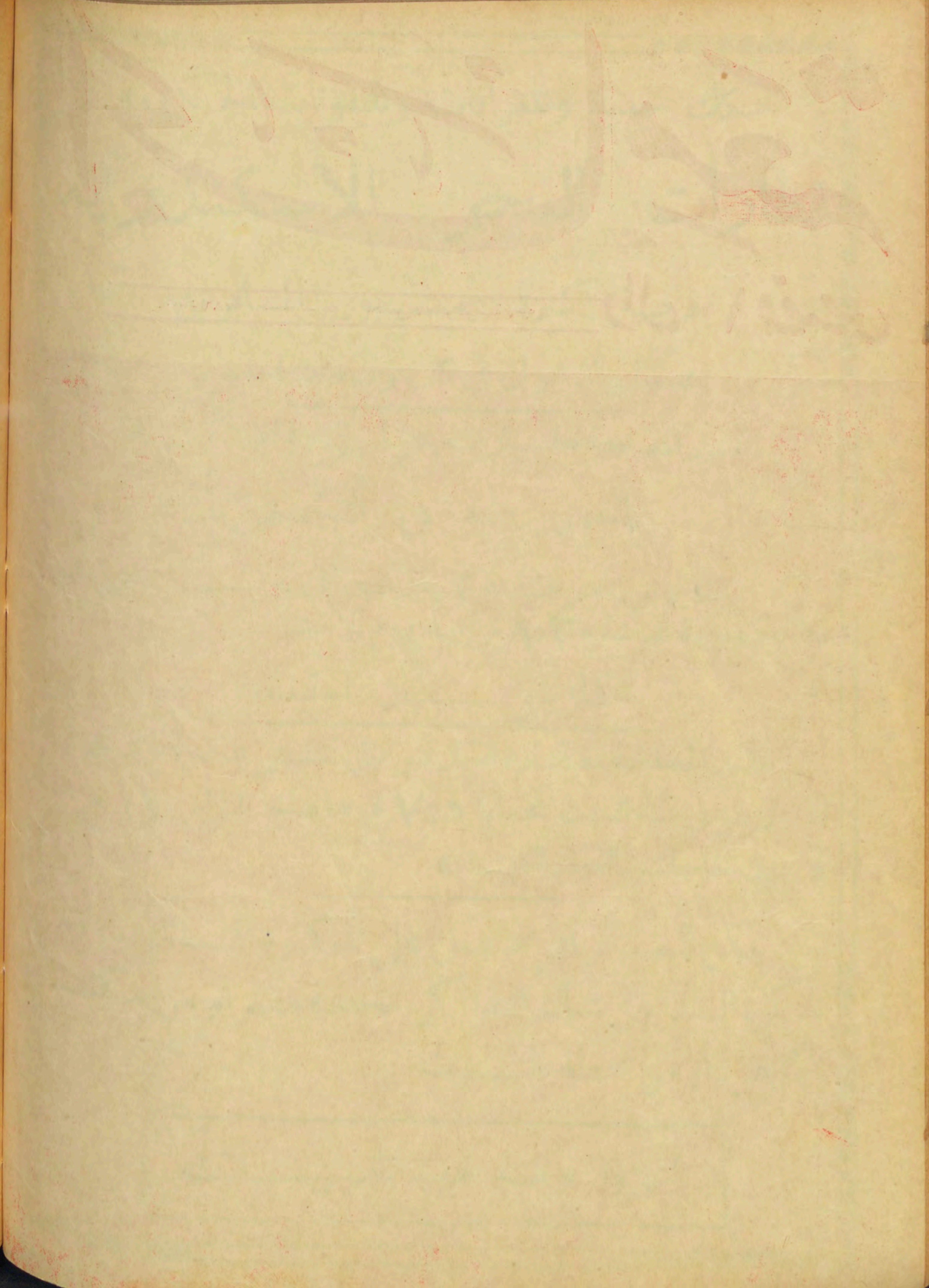
الجامعة

وال ١٠ قصص

العدد ٢٨٦ السنة السابعة الخميس ٢٢ يوليو سنة ١٩٣٧





احـــترام الدستور

ان من أول الواجبات التي يجب أن تلتزم بها حكومة مستقلة واجب احترام الدستور لأن في هذا الاحترام كل معاني المحافظة على هذا الاستقلال والقيام على مبادىء الحرية والنظام والعدل

ولقد ضربت الحكومة الوفدية في الايام الاخيرة الامثال تلو الامثال على مقدار تقديس مبادىء الدستور واحترام أوامره ونواهيه والاخذ بما جاء به من أحكام وأوامر دون نظر الى أى اعتبار الا المصلحة الوطنية العامة التي يحققها هذا الدستور .

فعندما قام حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا في مجلس النواب ليفتتح المناقشة في الاستجواب الذي قدم الى رفعته باعتباره رئيسا للحكومة بشأن حوادث ميت عساس . عند ما قام مقامه الرفيع يرد في قوة وافحام للمعارضة ابتدا اولا بأن أشار الى أحكام الدستور وقواعده ووضع حداً دستوريا صرح بصفته رئيس الحكومة الدستورية وجوب عدم تخطيه أو الخروج عنه ..ولم يسع المجلس الا ان يوافق على وجهة نظر رئيس الحكومة الدستوري الاول في البلاد بالرغم من قنقنة المعارضين الذين تعودوا أن يعارضوا حتى المبادىء الاساسية التي يقوم عليها دستورنا المصرى بل اهم مبدأ اساسي فيه وهو نظام فصل السلطات الثلاث عن بعضها .

فلقد كان في امكان رفعة النحاس باشا ان يتكلم بملء الحرية وان ينطق بكل ماليديه من معلومات وآراء وبيانات بصدد الحادث . . . كان في امكانه ذلك وكان المنتظر ان يقسو رفعته على خصومه قسوة الحق والعدل .. ولكنه أبي ألا ان يلتزم حد الدستور ورغب عن كل شيء في سبيل سحق خصومه حتى لايخرج عن هذا الالتزام الذى يجب ان يراعيه كرئيس دستورى مهما كلفه الامر فضرب بذلك أكبر مثل على مقدار احترامه للدستور وهو كما قلنا الواجب الاول الذى يجب ان يلتزم به رئيس حكومة مستقلة .. وليس عليه من رقيب في هذا الاحترام الا ضميره السياسى والنفسي فحسب .

ولعل من المناسب ان نشير في هذا المجال أيضا الى ماأثاره بعض القوم في الصحف والمجالس بصدد اقامة حفل ديني عند تولية جلالة الملك المحبوب سلطته الدستورية

ان الحمق قد بلغ بهؤلاء الى درجة ان يدسوا بأن الوفديين غير راضين عن اقامة مثل هذا الحفل . وانهم يعارضونه بشدة

والحق يقال ان الوفديين لايعارضون امرا الا لمخالفته الدستورية الصريحة ولن يكونوا يوما في حال من غير الرضا الا ازاء عمل يكون فيه افتئات على صدور هذا الدستور أو تخط لاحكامه .

فاقامة حفل ديني في ذاته امر يرحب به المصريون جميعا واذا قلنا المصريون فنحن نعني بذلك الوفديين أولا وأخيرا واما ان نضع تقاليدا لاول مرة وندخل في الدستور اشياء لم تكن فيه فهذا مالا يقبله اى رجل دستورى او محافظ على حرمته الدستورية ومراميها .

فليكن مجال الحفل الديني في كل مسجد من مساجد الله اوفى كل بيئة دينية اسلامية مصرية .. ولتكن مراسيم تولية السلطة الزمنية (الدستورية) بعد ذلك وفقا لاحكام الدستور المصري وقواعده دون ان نحشر فيها مالم تذكره هذه القواعد ماذام ان في الامكان تحقيق ما ربناء دون هذا الاعتداء

على انه مما يدل دلالة واضحة على ان حكومة رفعة النحاس باشا قد ضربت — ولازالت تضرب — أحسن المثل في احترام الدستور المقترن ببعد النظر السياسي العميق . ان البرنامج الرسمى الذى اذيع لحفلات التتويج شمل هذه المراسم الدينية على اتم وجه يحقق آمال المصريين ويوحي بما لجلالة المليك من سلطة روحية فوق سلطة جلالته الزمنية .

اننا مها افهمنا هؤلاء الذين يدسون بالباطل ويوقعون في النفوس بغير الحقيقة فلن يفيد هذا الاتهام شيئا لا لأننا نعجز عنه اولا لان عقولهم قاصرة عن تفهيم البديهات ولكن لانهم انما قصدوا من وراء ذلك ان يصلوا الي اغراضهم وشهواتهم المكشوفة بأى طريق ومن اى جانب ولو ادى ذلك الى نكوص عهدهم لاحترام الدستور وبأهمالهم الاخذ باحكامه وتجاهلهم مابه من مبادىء .. وانا نود ان نكرر بعد ذلك ان هذه الاعمال منهم ليست بجديدة فقديما كانوا هكذا واليوم هم كما يرى المصريون وسوف يصبحون غدا هم الى ان يصلوا الى سرابهم الذي يتعلقون به وآمالهم التى هيهات ان تتحقق ماداموا يسيرون في مثل هذه الطرق ويلجون امثال هذه الجوانب

ولتبق بعد ذلك الوزارة الدستورية عاملة على احترام الدستور الذى بذلت في سبيل المحافظة عليه كل مرتخص وغال من دماء الابرار والشهداء والمجاهدين



التعديل الوزاري الضيق المنتظر ..

رئاسة الديوان .. وحركة الانعامات ..

كنا أول من ذكر فى الاسبوع الماضي ان الوزارة ستبقى في كراسيها حتى يوم ٣١ يوليو القادم حيث يقدم صاحب المقام الرفيع الاستقالة التقليدية فيكلف جلالة الملك رفعته في الحال بان يعيد تشكيل الوزارة تحت رياسته .

وكنا قد أكدنا منذ أسبوعين أو ثلاثة بعض الانباء عن التعديل الوزارى المنتظر اجراؤه بعد ذلك فذكرنا بصريح العبارة أنه سيكون تعديلا ضيقا بقدر ماتدعوا اليه الحاجة في ملء بعض الوزارات الخالية والتى يرغب وزراؤها فى انتهاز فرصة التعديل لطلب الراحة والخروج من الوزارة .

وقلنا — وتبعتنا بعض الصحف الاسبوعية في ذلك — أن صاحب المقام الرفيع الرئيس سوف يحتفظ بوزارة الداخلية إلى جوار الرئاسة وبينا الاسباب الداعية الى ذلك .

كما أكدنا ان تجربة الوكلاء البرلمانيين ثبت نجاحها ولذلك فمن المنتظر عند التعديل ان يعين بعض الوكلاء الحاليين وزراء وأن تنشأ بعد ذلك بعض مناصب وكلاء برلمانيين جديدة فى كثير من الوزارات التى لم يدخلها هذا النظام للان .

ويمكننا ان نقول فى هذا الاسبوع إن الموقف بالنسبة للتفكير فى التعديل لم يتغير عن ذى قبل وأن الاخبار والانباء والاشاعات التي نشرناها فى الاسابيع الماضيه وعلقنا عليها بما يجب من التعليق هي عبارة عن صدي ذلك التفكير والاقتراح الذى لم يصل بعد الى مرتبة اليقين والتوكيد من جميع نواحيه .

وقد جري بحث طويل فعلا في الاسبوع الماضى بين حضرة صاحب المقام الرفيع الرئيس وبعض حضرات الوزراء من أعضاء الوفد المصرى حول التعديل

التجربة الفاشلة

وبالرغم من ان هذا البحث لم توضع فى نهايته نتيجة مؤكدة أو قرار معين الا انه يمكننا مع ذلك ان نلخص المباديء التي انتهت اليها المراجع الوفدية المسئولة بصدد التعديل الوزارى .

وأهم هذه المباديء أنه قد ثبت أن تجربة الاستعانة بالمستشارين وكبار الموظفين لتقوية الوزارة قد فشلت !. وهذه النقطة دقيقة وحساسة لانه لايقصد من ذلك ان المستشارين الذين دخلوا الوزارة الوفدية الحالية قد فشلوا في ملء مناصبهم بل ان المقصود انه يجب ان تنتهى هذه التجربة اذ ان هؤلاء الوزراء ولو انهم قد اثبتوا كل جدارة واستحقاق الا ان الوفد المصري نفسه وكذلك النواب والشيوخ لم يكونوا راضين رغم ذلك عن مثل هذا الاختيار لانهم كانوا —ولا زالوا— يطمعون فى ان يلي الوزارة دائما أعضاء من الوفد أومنهم بالذات لا ان تلتجيء الوزارة الى المستشارين أو كبراء الموظفين !.

وعلى ذلك فقد يكون فى حكم المؤكد ان لا يدخل الوزارة — تطبيقا لهذا المبدأ — اى مستشار سابق او حالى بالرغم من اننا نعلم ان بعض اسماء حضرات المستشارين تجد مجالا واسعا في سوق الترشيح والهمس بالتعيين القريب كاسماء سعادة سليمان السيد سليمان باشا والسيد عبد الهادي الجندى بك

مبدأ جديد

هذه نقطة . أما النقطة الاخري او المبدأ الثانى فهو انه بالرغم من الاقتناع التام بنجاح نظام الوكلاء البرلمانيين وبالرغم من الرغبة فى تعيين بعض هؤلاء الوكلاء فى كراسي الوزارة . الا انه هناك عقبات جدية في الموضوع وجديرة بالنظر والبحث .

فالوكلاء "البرلمانيون الاربعة الحاليين عينوا في مراكزهم في الداخلية والحقانية والخارجية والصحة في وقت واحد .. ويهمهم جميعاً أما أن يبقوا في مراكزهم كلهم الآن وأما أن يدخلوا الوزارة دون تمييز بين أحدهم والآخر .. كما يهم كبار رجال الوفد والوزارة المسئولين لذلك إذ يرغبون في ارضاء هؤلاء الانصار الاقوياء ولا يسمحون مطلقا بان يكون أحد الوكلاء ساخطا على تخطيه في دخول الوزارة مادام قد اعترف بنجاحهم جميعاً وبفضلهم جميعاً .

وقد تكون هذه النقطة بالذات أخطر من سابقتها .. إذ قد يفهم البعض أن تعيين أحد الوكلاء البرلمانيين الاربعة في الوزارة يدعو الى سخط أو غضب الثلاثة الباقين.

ولكن الواقع أن المسئولين في الوفد يفترضون ذلك فرضاً ويبحثون الموضوع من جميع نواحيه في بعد نظر يدعو الى الاعجاب حتى لا يتسرعوا في تصرف قد يؤدى إلي شيء من الاختلاف او عدم الرضا ! ..

لذلك . فاذا سمعنا أنه قد يتقرر ان لا يدخل أحد من الوكلاء البرلمانيين الوزارة فمعنى ذلك ان هذا المبدأ الذي شرحناه قد تحقق تفسيره كما ذكرنا .

بعد النظر في التعديل

والذي يلاحظ في كل ذلك ان حضرة صاحب المقام الرفيع الرئيس يبدى رغبة صادقة في ان يظل الوئام سائدا بين جميع زملائه الوزراء والوكلاء البرلمانيين الذين هم تابعون للوزارة بحكم مناصبهم . ويود دائما ان يكون التعديل تحت سمعهم وبصرهم وبرضاهم بل قد اكد رفعته — كما ذكرنا من اسابيع — انه لن يخرج اي عضو من الوزارة الا وهو راغب في ذلك بمحض ارادته . وهكذا يبدى رفعته مثلا جديداً في المحافظة على سلامة الوحدة للصالح العام .

سعادة الدكتور ماهر

وقد ذكرت بعض الزميلات ان سعادة الدكتور احمد ماهر قد فوتح في دخول الوزارة وان سعادته قبل على شرط ان يتولى وزارة معينة .. والوقائع ان سعادته لم يفاتح في المدة الاخيرة في ذلك مطلقا .. وكان قد فوتح من قبل في ذلك ورفض في لباقة واسف محتجاً بأن اعضاء مجلس النواب لا يريدون ان يتركوه .. وان حضراتهم يصرون ان يكون سعادته في كرسى الرئاسة باستمرار وانه لا يسعه بعد ذلك إلا ان ينزل على رغبة النواب المحترمين

سعادة الاستاذ بسيوني

وقد فاتح حضرة صاحب السعادة الاستاذ الكبير محمود بسيوني رفعة الرئيس برغبته في ان يشترك في الوزارة ان امكن ذلك على ان يترك رئاسة مجلس الشيوخ بالطبع وقد ذكرنا هذا الخبر من مدة ونستطيع ان نؤكده الآن ..

وقد قلنا منذ اسبوعين او ثلاثة اننا نذكر من باب التسجيل ان حضرة صاحب المعالي محمد صفوت باشا وزير الاوقاف الحالى سوف يعين في رئاسة مجلس الشيوخ .. وقد تبعنا بعض الزميلات اخيراً في ذلك واكدت الخبر واضافت ان معالى غالب باشا قد يكون مرشحا لهذه الرئاسة ايضاً الي جوار معالى صفوت باشا ..

فاذا تم ذلك فان سعادة الاستاذ بسيوني قد يعين اما في وزارة الاوقاف واما في وزارة الزراعة .

رئاسة الديوان

رأت الوزارة ان تترك مسألة تعيين رئيس للديوان العالى الملكى مؤقتا الآن لحين الانتهاء من حفلات التتويج وعرض الامر على حضرة صاحب الجلالة الملك .

ولم يمنع هذا من ان تبدي دوائر الوفد والحكومة الرغبة في تعيين بعض اسماء بالذات لتولى هذا المنصب الخطير .. والذي يلاحظ في هذه الاسماء أن الوفديين قد ابدوا في اختيارها بمنتهى الحكمة والرأى الناضج فلم يختاروها من الاسماء المعروفة بحزبيتها بل باستقلالها الحقيقي .. ومركزها الممتاز وذلك حتى لا تجد معارضة من جهة وحتى يكون في ذلك ارضاء لجميع الجهات ،

على انه يلاحظ انه ولو ان الامر متروك إلي الرأى النهائي لصاحب الجلالة .. الا انه يمكن ان يقال من الآن ان جلالته سوف يستشير في ذلك صاحب المقام الرفيع رئيس الوفد صاحب الاغلبية النيابية في البلاد .

ولا نود ان ننتهى من ايراد هذا الخبر قبل ان نقول ان الوفد سبق ان رشح لمنصب رئاسة الديوان أحد اثنين لا ثالث لهما . . صاحب المقام الرفيع محمد توفيق نسيم باشا وصاحب السعادة أمين أنيس باشا .

الانعامات الجديدة

والذى يقال عن رئاسة الديوان يمكن ان يقال عن الانعامات التى سيتفضل بها حضرة صاحب الجلالة بمناسبة توليه سلطته الدستورية على كبار المصريين في البلاد

فقد راجت بعض الاشاعات بشان الرتب والنياشين المنتظرة اشاعات متناقضة مضطربة تدل دلالة واضحة على ان مروجيها اما انهم يتناسون التقاليد الدستورية او انهم لا يعرفونها ! .

فمهما كان من حق جلالة الملك الدستورى منح الرتب والنياشين فان التقاليد الدستورية الذى يبدى جلالته دائما الميل الصادق الي احترامها تجعل من المؤكد استشارة جلالته لحكومته عند حلول موعد هذه الانعامات وان للحكومة بدورها ان تقترح الانعام على من تريد وتلتمس من جلالة الملك اصدار امره الكريم

لذلك فان حركة الانعامات الاخيرة ستكون كما كانت الحركة الماضية موضع اتفاق بين القصر والحكومة .

حافظ عفيفي باشا

لغة السياسة هي لغة الكلام ..

فقل أن ينجح سياسي من الساسة دون أن يكون خطيبا أومقتدراً على التعبير بل التلاعب الحقيق بالالفاظ ..

على أن هذا لم يمنع من أن نجد رجالا يبنون مركزهم السياسي ونصرهم الوطني على غير مقدرتهم الخطابية وقوتهم البيانية وإذا كان لنا الحكم بعد ذلك فأن مثل هؤلاء الساسة إنما يكتنزون في أنفسهم وفي داخليتهم كل معاني القوة والمهارة والقدرة ..

وسعادة حافظ عفيفي باشا سفيرنا في لندن من هذا الطراز .. فلم أشهد له يوما مرققا خطابيا وان كان قد اشترك دواما في كل مناقشة سياسية أو اجتماع وطني ..

بل إنك اذا سمعته يتكلم فكأنك تستمع الى شخص خجول ضعيف نبرات الصوت وأن كان فيها حلاوة ورقة .. حتى لتكاد لا تصل هذه النبرات الى أذنك الا بصعوبة ..

على أن في حديثه سحرا وتلاعبا وأي تلاعب بالالفاظ .. حتى لتخرج من لدنه وكأنك عرفت كل شيء .. وكأنك سمعت كل شيء .. ولكن اذا خلوت بنفسك وجدت أنك كنت فيما عرفت وسمعت مقيداً محصورا وأن الباشا لم يتكلم الا بمنطق ودهاء .. بل في قوة من الدهاء

ولقد بقي الدكتور حافظ عفيفي طبيب الاطفال عنصراً هاما من عناصر الحياة السياسية والوطنية في عهدها الاول .. عهد النهضة الوطنية والثورة القوميه .. عهد الوفد في أدوار تكوينه .. وخرج على سعد مع الخارجين .. وكان وكيلا للاحرار الدستوريين ورئيسا لتحرير صحيفتهم وسياسيا بارزاً من ساستهم

.. ولكنه مع ذلك ظل بعيدا عن الحياة السياسية الرسمية فلم يشترك مثلا في وزارة أو مفاوضة أو هيئة حكومية ! .

ومع ذلك فقد ظل الرجل الذي يحسب له الف حساب .. حتى أتى الظرف المناسب فاشترك في الوزارة .. ثم دخل السلك السياسي .. وهنا بدت كفايته الممتازة وقدرته الجبارة ومهارته الفائقة .. وفي وقت قصير تمكن من أن يحوز الاعجاب من الخصوم والاعداء على السواء .. وأسف السابقون الذين حرموه طويلا من أن يشترك في السياسة الرسمية على عملهم هذا وتأخيرهم لهذا الجانب من حياته .

* * *

وقبل أن تتألف الجبهة الوطنية كان عفيفي باشا مستقلا في الرأى السياسي .. بل كان قد ابتدأ يطلق السياسة ليعمل في المال والاقتصاد وأبدى في هذا الميدان الجديد كل ضروب الكياسة والاستعداد .. اذ هو منظم بفطرته خصب المعلومات واسع الاطلاع ولكن السياسة عادت فاجتذبته وكان من أعضاء الجبهة الوطنية .. ولانه كان يقدر الظروف ويفهم الامور على حقيقتها فقد أيد المعاهدة الى النهاية ووضع يده في يد الوفد ولم يرض أن يعود مع الذين حاولوا أن ينتقصوا من وثيقة الاستقلال ..

وألحت السياسة عليه أن يترك مجال المال والاقتصاد وأصر هو على البقاء ولكنه أزاء الرغبة الاجماعية قبل أن يكون سفيراً لمصر في انجلترا فكان بذلك أول سفير وأجدر ممثل لها .. بل كان الجميع — المصريون والانجليز — ليعتقدون أن سفارة مصر في لندن لم تخلق ولم توجد الا ليحل فيها حافظ عفيفي ..

* * *

ولحافظ عفيفي مواقف وطنية رائعة تتمثل فيها كل معاني الاتزان والاتقاد الروحي وله قد استفاد كثيراً من عظماء الرجال الذين عمل معهم وشاركهم الجهاد الوطني فقد عرف سعداً عن قرب وشارك ثروت طويلا وزامل محمد محمود وصادق مكرما ..

وهناك ناحية خاصة من نواحي عفيفي باشا أود الكشف عنها .. ففي يقيني أنه صحافي من الطراز الأول وأغلب الظن أنه لو لم يكن قد درس الطب واحترفه لمارس مهنة الصحافة .. ونجاحه هو نجاح الصحفي الذي يدخر قوته في قلمه وروحه ونفسه ..

والواقع أن لحافظ عفيفي ملكة الكتابة السليمة ولقد نشر في الصحف كثيراً من المقالات فحازت منتهى الاعجاب لانه يعرف كيف يزن الكلام والالفاظ بميزان .. وهو فوق ذلك دقيق البحث مرتبه كما قلت ..

ونظرة واحدة الى كتاب (الانجليز في بلادهم) الذي وضعه سعادته ونشره أثر عودته من لندن لدليل على صدق ما أقول ..

وبعد فاذا كان لحافظ عفيفي باشا اليوم المركز الدبلوماسي المتين المقرون بالاعجاب والاكبار فما ذلك الا لانه كان دائما طبيبا يفحص الامور بعين من المهارة والاتزان .. وصحافيا — ولو في تكوينه فقط — يعرف من أين يؤثر على الناس ويتلاعب بعقولهم دون الالتجاء الى اللسان والكلام فقط ! ..

وادى نهر فاردر بيوجوسلافيا وقصص الحب

نساء المجر حاملات الجرة . إذن فلاحاتنا كلهن ملكات

قالت لى ذات مرة سيدة مصرية مثقفة على جانب من الذكاء اعتادت ان تقضى جزءا كبيرا من كل عام فى أوروبا للاستشفاء .

— لقد لاحظت على قصصك شيئا لم يرقني . انك تكثر من خلق شخصيات فتيات في سن الشباب يتحدثن عن كرههن لمظاهر المدنية الصاخبة . وميلهن الي التحرر منها والبعد عنها والحياة الى جانب الرجل المعشوق في مكان ناء لا أثر للاخرين فيه . . تطهى لطعامه بنفسها . وتخرج معه تصيد أرنبا فارا أو دجاجة ضالة . وتملأ جرتها من عين ماء قريبة وتغذى روحها ملتصقة به أثناء النظر الى الطبيعة البكر التى لم تتلوث بعد .. تفعل هذا وأنت تعلم أن مصر ليس فيها ذلك المكان الذى تتخيلة وتصفه على لسان بطلاتك . فلم هذا ؟ أنت تاجر قبل ان تكون شاعرا . وأغلب ظنى انك تتعمد ذلك لأنك على ثقة من أن الشبان اذا خفقت قلوبهم بالحب فضلوا الفرار من الناس الى العزلة الشاغرة !

كان ذلك منذ زمن بعيد . وكنت اذ ذاك قد فضلت ان اسكت فلم أجب

ونسيت — أو كدت — هذه السيدة الى ان ذكرتها وقطار « الشرق السريع » يجتاز حدود يوجوسلافيا فى طريقه الى بلجراد ..

ومرت القرى اليوجوسلافية واحدة إثر الاخرى . . القرى الصغيرة الرابضة تحت التلال الصغيرة المتفرعة من سلسلة جبال «جوجوه» ..

وغربت الشمس . وبدأ القطار يوازى فى سيره وادى نهر (فارو) وقمت أخلع سترتي وأضع بدلها سترة « البيجامة » واغلقت خلفي باب الغرفة . ثم اشرفت من النافذة على الوادي ..

كانت جبال « جوجوه » قد بدأت ترتفع أمامى وتتعالى متقاربة متلاصقة . وكان النهر يجرى تحتها توا موازيا لها . يفصلها عن القطار كأنه يحميها من ذلك الدخيل المتطفل الذي قحمته المدنية الجديدة فى رذالة على ذلك الجزء النائي من العالم .

وبدأ جمال المكان ينضج شيئا فشيئا .. كان المدهش الرائع فى ذلك المنظر التصاق ماء النهر بسفح الجبل التصاقا تاما كان الجبل يدلى الى الماء بقدميه ليستحم فيه ! . وكان سفح الجبل مكسوا بتلك الخضرة التى لمع ندي الرزاز المتساقط عليها

ولم يكن للحياة أثر هناك .. الى حد انني أحسست أن ضجة القطار نشاز كريه يشوه تلك الموسيقي الصامتة في جهل فاضح . وظل القطار ينهب أرض يوجوسلافيا موازيا وادي « فارور » ساعات طويلة .. دون ان أرى اثرا لمخلوق .. ربما كل ساعة اوساعتين ظهر قطيع صغير من الماشية يرعى عند سفح جبل من تلك الجبال المتلاصقة . وفجأة لمحت كوخا خشبيا مبنيا من فروع الاشجار يتأرجح وقد عصفت به رياح الجبل : .

ودهشت لسكان ذلك الكوخ الخشبي الصغير . وأخرجت رأسى لاري كيف يعيشون وقد انقطعت عنهم كل علامات الحياة ..

وسرعان ما اتضح لي انهم ليسوا عديدين كانا اثنين فقط . . واثنين فى سن الشباب شاب وشابة .. وكان القطار قد بدأ يلتوى مع الوادى ويبتعد عن ذلك العش العجيب

ولمحت الفتاة في ثوبها اليوجوسلافي الوطني تهبط مسرعة من أعلى الجبل حاملة شيئا . شيئا اخضر .. لعله طعام لدواجن تقوم بتربيتها .. اماهو . . ذلك المعشوق الذى طالما تخيلته فكان قد ترك ساقيه حتي الركبتين فى ماء النهر واخذ يدلى « سنارة » الى الماء يحاول بها اصطياد شيء من سمك النهر .

ورفع (هو) رأسه الى أعلى الجبل . الي حيث كانت (هي) تهبط في سرعة هائلة مع الانحدار المخيف حاملة العشب الاخضر . فتوقفت وهي . . تنظر الي القطار فى شيء من الاشمئزاز . واختفى عش الحب عن نظرى وكنت قد تعبت فاستلقيت على مقعدى وحاولت ان انام

لقد خيل الى أن ذينيك العاشقين اللذين يجهلهما العالم قد شيعا راكبي القطار بضحكة ساخرة .. اولئك الركاب الذين يتخذون طريقهم الى بلجرادو براج وبرلين يلتمسون الحب الزائف لأن الحب الصحيح قد خانهم او تفقدوه فلم يجدوه ..

واحسست فى اعماق روحي بمرارة سخريتها .. وارتفعا فى نظري . وزادا اسموا

انهما أكثر من عاشقين .. واكثر من بشريين . إن تلك الوحدة المنعزلة النائية المتجردة لم تقدر عليها الا الجبال . الجبال التي تقتصر صداقتها على نظر بعضها الى وجوه البعض الآخر .. ان حب ذينيك العاشقين في حماية الجبال . وجبروتها !

ونمت ...

ولما استيقظت فى الصباح وفتحت حقيبتي لأخرج منها « البشكير » الذى اعتدت ان اجفف به وجهي بعد غسله سقط منها عدد

قديم من مجلة مصرية . ووقع بصري فيه على تفاصيل قضية طلاق نظرتها محكمة مصر الشرعية رفعتها سيدة من اسرة معروفة وجاء فيها ان زوجها قد اعتاد ان يتعمد الاساءة اليها واستدلت على ذلك بانه امتنع عن دفع «فاتورة» بمبلغ اربعين جنيها ثمن اشياء اشترتها من محل «لاباس» البقال بشارع قصر النيل . وقد اجاب الزوج بان ماليته لاتسمح بدفع ٣٥ جنيها شهريا لاصناف البقالة فقط ! . .

* * *

كانت «عربة الاكل» غاصة بركاب القطار . وهو قطار امتاز باحتشاد انواع مختلفة من الناس فيه يتكلمون لغات مختلفة ويتخذون في الحياة اساليب مختلفة . وهذا هو الذى اغري بعض شركات السينما الكبرى على اخراج افلام عن قطار «الشرق السريع» . .

وارتفعت أحاديث الآكلين هنا وهناك داخل العربة المغلقة النوافذ كأزيز النحل وتلفت حولى التمس شخصاً استطيع أن اتفاهم معه بالفرنسية وعثرت اخيراً على ضالتي ... كان رجلا فى الاربعين من عمره . يشغل وظيفة «كوميسير» في احدى قرى يوجو سلافيا ... وتطور الحديث بيننا ففهمت منه شيئاً عجيباً . فهمت منه ان النظام الاداري في يوجوسلافيا قد اخذ بنظرية الفصل بين البوليس القضائى والبوليس النظامي . وأن ضبط الحوادث الجنائية وتحقيقها . وتحرير محاضرها وتقديمها الي القضاء من اختصاص البوليس القضائي الذى يشغل جميع وظائفه الآن شبان من حملة «ليسانس الحقوق» اما البوليس النظامي فتابع الى وزارة الحربية . وهو لا يتعرض قط للجمهور ولا يتصل به الا اذا استعان به رجال البوليس القضائي وانه حتى لو شاهد رجال البوليس النظامي وهم الجنود وضباطهم حادثة جنائية اثناء القيام «بدورياتهم» العسكرية فان كل ما عليهم هو اخطار «الكوميسير» الذى هو رئيس الضبطية القضائية . اي هيئة البوليس القضائي .

وقد اكد لي «ديمترى ابليتش» محدثي ان هذا النظام قد نجح نجاحا كبيراً . وأن ابعاد البوليس النظامى . ورجاله العسكريين عن الجمهور رفع هيبة العسكرية كما أن الاستعانة بحملة ليسانس الحقوق ساعد على تفريج ازمة الشبان العاطلين . واتاح للاجانب المقيمين في يوجوسلافيا التمتع بضمان الاطمئنان الى بوليس راق من طراز جديد ولعلني لست في حاجة الى القول ان نفس هذا المشروع قد اقترحته لجنة أصلاح الامن العام في وزارة الداخلية منذ بضعة أعوام وان عهد الاستقرار الجديد يقوم بدراسته الآن تمهيداً لتنفيذه .

* * *

ولما دخل القطار الي حدود المجر . . بانت الالوان المجرية الزاهية الضافية على كل شيء .

والتفت مهندس الماني كان يطل من النافذة المجاورة لى وقال

— انظر .. ان هؤلاء النسوة اعتدن أن يحملن الجرة على رؤوسهن من الترعة الي المنزل ولذا تجد قاماتهن مرتفعة مزهوة كأنهن ملكات .

فابتسمت .. وقلت

— اذن فلاحات مصر كلهن ملكات !

براج فى ٦ يوليو سنة ١٩٣٧

محمود كامل

المحامى

المستشار القضائي المساعد السابق

المستر بيزلي ورأيه في مؤتمر مونترو .. وموقف مكرم باشا فيه ..

أبحر منذ أسبوعين الي انجلترا المستر بيزلي المستشار القضائي المساعد للحكومة المصرية معتزلا الخدمة بعد ان أمضى في مركزه الاخير مدة لم تكن طويلة ولكنه تمكن في غضونها أن يكتسب ثقة كبار المشرعين المصريين ويحوز اعجابهم ورضاءهم مما أدى الي اختياره مستشارا للوفد الرسمي الذي سافر في ابريل الماضي الى مونترو لالغاء الامتيازات . وعلى ذلك فقد كانت آخر أعماله في مصر اشتغاله بهذا المؤتمر والتحضير له ثم الاشتراك في تصفية حسابه بنجاح ومهارة تامتين .

على أن المستر بيزلي لن يرحل الي النهاية عن هذه البلاد بل سوف يعود اليها موظفا كبيرا في دار السفارة البريطانية اذ عينته حكومته على اثر استقالته من الحكومة المصرية مستشارا لسفارتها في مصر نظرا لخبرته بالشئون المصرية وصداقته ومعرفته بكثير من الساسة المصريين الحاليين . وعلى ذلك فان كلا من الحكومتين المصرية والبريطانية نظرت الي هذا التعيين من وجهة أنه دليل اكيد على حسن الثقة والاهتمام بالصداقة بين البلدين .

ولقد جرى للمستر بيزلي عند ما كان يودع في آخر أيام عمله بوزارة الحقانية حديثا بين جنابه وبين سعادة الوكيل البرلماني للوزارة الاستاذ محمد صبري أبو علم وتطرق هذا الحديث الى الاشارة الي مؤتمر الامتيازات . وكان مما قاله مستشار هذا الوفد لسعادة الوكيل .

(لعل احسن ما كسبته مصر في هذا المؤتمر هو المكسب الاولى . فبصرف النظر عن نجاحه المادي والقانوني فانه كان نصرا ادبيا رائعا لمصر .)

وأفاض المستر بيزلي بعد ذلك في تبيان مدى هذا النجاح الى ان قال .

(لقد تمكنت مصر لاول مرة من أن تدير مؤتمرا دوليا مهمته شائكة الى حد بعيد باكبر نجاح ممكن . ولقد كان في وجود أعضاء المؤتمر المصريين وسط جميع أعضاء أفود دول العالم أجمع الكبرى والصغرى . واحسن الفرص لكي يعرف جميع الاجناس مدى ما بلغته مصر من التقدم والرقي .. بل أن الاتصال الشخصي الذي جرى بين المصريين والاجانب في هذا المؤتمر جعل هؤلاء الاخيرين يدهشون بحق من تقدم مصر ويعجبون برجالها .)

وأشار جنابه بعد ذلك الي صاحب المقام الرفيع رئيس المؤتمر وأصحاب المعالي والسعادة أعضائه . فقال .

(لقد كان عمل النحاس باشا اداريا . ولذلك وبحكم كونه قد اختير رئيسا فقد ترك بذلك المجال الواسع لكي يبرز باقي أعضاء المؤتمر جميعهم ويتقاسمون العمل المشترك لمصلحة وطنهم .)

ونود أن نجمل هنا ماذكره المستر بيزلي عن حضرة صاحب المعالي مكرم عبيد باشا وزير المالية وعضو وفد مونترو . فقد قال وقد بدا عليه السرور والاعجاب .

« لقد أثار وجود مكرم عبيد باشا في المؤتمر اكبر نصيب من الدهشة والاكبار فقد سحر المؤتمرين بذلاقته وفصاحته .. واستعداده في كل لحظة لكي ينبرى للرد علي معترض مقترحات الحكومة المصرية .. ثم في النهاية تمكنه القانوني وقدرته الفنية وبذلك كان في وجود معاليه في المؤتمر اكبر دعاية لمصر وسببا رئيسيا من أسباب نجاح المؤتمر ..

. . .

وختم المستر بيزلي حديثه بان جنابه يري في صراحة أن معالي مكرم باشا كان امهر المؤتمرين جميعهم واقواهم حجة ومنطقا وخطابة .

واذا كان لنا ان نعلق بعد ذلك علي هذا الحديث فانه يعد في الواقع شهادة تقدير طيبة من احد الاجانب الممتازين في مصر امس واليوم .

فقد كان صدقي باشا يفخر بانه صديق للاجانب . وانه يحوز ثقتهم ورضاهم وكثيرا ما كان يراعى مصلحة الاجانب وينظر اليها نظرة تكبر نظرته الى المصلحة الوطنية .

ولكن معالي مكرم باشا قد علم الاجانب كيف يحترمونه ويقدرونه ويؤمنون بمواهبه بينما كان يدافع عن حقوق مصر في صراحة وحق في مواجهتهم وينتزع لوطنه النصر تلو النصر على عكس صدقي الذي كان يدفع للاجانب ويعطي لهم . وبهذا .. وبهذا فقط تمكن من ان يذكر انه يحوز ثقتهم ورضاهم وأعجابهم . وما من شك ان اى رجل عادى كان سيلقى منهم ذلك لو فعل كما فعل الباشا

الوفديون ورئيسهم

بين لقبي (الرئيس الجليل) و (صاحب المقـــام الرفيع)

في الاسبوع الماضي — ولمناسبة خاصة — تساءل البعض عن اللقب الواجب اطلاقه على حضرة صاحبة العصمة حرم حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا. وأخيرا اتفق على ان يكون اللقب المطلوب هو « حضرة السيدة الجليلة »

وقد جرت عادة الوفديين ان يختاروا ألقابا شعبية خاصة يطلقونها على زعيمهم الاكبر وغيره من قادة الحزب. وقد كان اسم « الرئيس الجليل » كافيا للدلالة علي أنه زعيم الوفد المصري والبلاد. وظل لهذا اللقب سحره وأثره وخطره حتى أنشىء لقب « حضرة صاحب المقام الرفيع » تبعاً لانشاء قلادة فؤاد الاول الكبرى وحتى أنعم بهذه القلادة على النحاس باشا. فصار هذا اللقب تابعا لاسمه.. وبذلك أصبح لامحل لذكر لقب « الرئيس الجليل » إلى جوار « حضرة صاحب المقام الرفيع » !!.

* * *

وأول من نادي الزعيم الخالد سعد زغلول باشا بلقب « الرئيس الجليل » هم الطلبة ابان الحركة الوطنية .. وظل هذا اللقب رمزاً علي سعد ومرادفا لاسمه الخالد وعنوانا للجهاد.. وكان من ينطقه يعتبر من الوفديين. فاذا ذكر احد الكبراء او العظماء او النواب كلمة « الرئيس » او كلمتي « الرئيس الجليل » في حديث من أحاديثه أو في خطبة من خطبه مثلا عد ذلك منه دليلا على انضوائه تحت لواء سعد ورايته واشتراكه في حظيرة الوفد !..

وقد ظل هذا اللقب عنوانا ثابتا لدى الصحف المصرية تذكر تحته تنقلات سعد رحمه الله وأخباره وانباءه.. واقصد بالصحف المصرية الوفدية منها لان خلافها من الصحف كانت تقول مثلا « دولة سعد زغلول باشا او سعد باشا » ولكن الصحف الوفدية كانت تتوج الاسم دائما بلقب الرئاسة الجليلة !..

فاذا ذكرت صحيفة في أحد اخبارها او مقالاتها اسم سعد باشا مقرونا بلقب الرئيس الجليل كان ذلك دليلا علي وفديتها وسعديتها !!..

وكان السعديون انفسهم في أحاديثهم الخاصة لايقولون ولاينطقون اسم « سعد » مجردا أو مضافا اليه أى لقب .. بل كانوا يكتفون بهاتين الكلمتين « الرئيس الجليل » فقط .. فاذا قابل نائب زميلا له في النادى السعدى أو في بيت الامة مثلا قال له أثناء الحديث ..

بلغني ان الرئيس الجليل لايخرج اليوم قبل الظهر ..؟

هل يسافر الرئيس الجليل اليوم إلى الاسكندرية ؟

هل جاء الرئيس اليوم النادى ؟

يقال ان الرئيس الجليل سيزور ثروت باشا اليوم !..

حتى اذا ما انتقل سعد الخالد الي العالم الآخر بقي هذا اللقب ملازما لخليفته الاول مصطفى النحاس .. وعقب ان اختير رئيسا للوفد المصرى ورئيسا لمجلس النواب وللهيئة الوفدية البرلمانية لازمه هذا اللقب كسلفه العظيم !..

واستمرت الصحف تحتفظ (باكلشيه) الرئيس الجليل .. وتقرن اسم النحاس باشا به دائما .

وعندما حدث ماحدث من خروج بعض أعضاء الوفد المصري منذ سنوات وشعر الوفديون ان جريدة « البلاغ » تؤيدهم في موقفهم . دون ان تبدي رأيا صريحا قاطعا اخذ الناس يتطلعون الى الكليشيه الدائم الذى كانت تضعه في صدر محلاتها حاملا لقب « الرئيس الجليل » وتصف تحته اخبار الرئيس .. حتى إذا ماأتى اليوم الذي رفع هذا (الكليشيه) كان ذلك بمثابة اعلان الراي الصريح القاطع في التخلي عن الوفدية والانضمام الى الخارجين عن الوفد !..

ومن هذا يتبين ان الوفديين وغير الوفديين يعتبرون النطق بهذ اللقب رمزا للوفدية !!..

* * *

وكان حضرة صاحب السمو الامير عمر طوسون باشا معروف بعطفه على الوفد المصرى واشتراكه في الحركات الوطنية الصميمة.. كما ان سموه كان صديقا خاصا للمغفور له الزعيم سعد . لذلك آثر المصريون ان يطلقوا علي سموه لقب (الامير الجليل) كما اطلقوا علي زعيمهم (الرئيس الجليل) . وظل هذا اللقب مرادفا لاسم سموه إلى يومنا هذا ..

* * *

ولم يطلق على حضرة صاحبة العصمة ام المصريين لقب (السيدة الجليلة) وانما كان يطلق علي عصمتها دائما (ام المصريين) فقد كانت تواسي بنفسها الجرحي وعائلاتهم أثناء ازمات الجهاد الوطني .. كما اشتهرت بعطفها علي ابنائها حتى اعتبرها الجميع اما لهم يقبلون يدها ويتبركون برضاها . اطال الله بقاءها ..

ولا شك ان لقب « حضرة السيدة الجليلة » الذي اطلق اخيرا علي حرم رفعة الرئيس فيه مايعوض عن فقدان لقب « الرئيس الجليل » الذى كان في الواقع وكما قلنا له سحره واثره في النفوس !..

ح . . .

ما أصغر هذا العالم !!

الجبال التى لا تلتقى بين حفيدة دانونزيو ومود ذات الشعر الأحمر

بقلم محمود كامل المحامى

— أن هذه الانجليزية ذات الشعر الاحمر تكرهنى . لست أدرى لماذا ؟ أتركنى أريد أن أمزق شعرها ..!

هكذا صرخت « مارى » الراقصة المجرية التى تعمل في ملهى « باريزيان جريل » بجزيرة مرجريت فى بودابست وهى تحاول الافلات منى والاندفاع نحو فتاة بدا شعرها الاحمر من بين أعلى معطفها الابيض وأسفل قبعتها البيضاء

كان مدير « الباريزيان جريل » قد عرف انى صحفي أجنبي قدمت الى بلدته لاقضى بضعة أيام دراسة فرجا الراقصة مارى وهى احدي النادرات من يعملن عنده اللاتى يستطعن التحدث بالفرنسية لكى تصحبنى الى فرع آخر من فروع الملهى يسمونه هنا « بولو بار »

وخرجت مع الراقصة المجريه لنتحدث عن جمال جزيرة مرجريت :

ولم نكد نصل الى باب السيارة التي كانت تنتظرنا حتى صرخت تلك الصرخة التى بدأت بها هذا المقال .

والتفتت ذات الشعر الاحمر لترد (تحية) المجريه الحانقة . ولم يكد بصري يقع عليها حتى صرخت انا الآخر .

— مودي ! — وتقدمت فحييتها :

كانت « مودى » الراقصة الانجليزية التي قدمها الى صديقى الملاكم المصرى محمود صلاح الدين في مساء يوم ١٤ يوليو من العام الماضى فى باريس . اذ كانت تعمل اذ ذاك فى احدى الفرق الانجليزية الكبري على مسرح « الفولى بيرجير » . وقد دعاها صلاح فى اليوم التالي لتتناول الغداء فى فندق « شاتو بريان بلزاك » حيث كنا نقطن . فلما انتهينا من تناول الطعام اراد صلاح ان يحتفظ بذكرى ذلك اليوم فرجا حفيدة الكاتب الايطالى العظيم جبرييل دانونزيو التى كانت تقطن مع والدتها جناحا في نفس الفندق أن تلتقط صورة لبعضنا ففعلت

وافترقنا يومئذ.. لم اعد اسمع شيئا عن تلك الفتاة الانجليزية التى قدمها لى صلاح. نسيت حتى اسمها .

لم اذكرها بعدئذ الا عندما وصلتنى الصورة التى التقطها حفيدة دانونزيو عقب عودتي الى مصر .

وانقضى عام كامل. الى ان التقيت بذات الشعر الاحمر في ليلة من ليالي شهر يوليو دائما امام باب « باريزيان جريل » فى بودابست!

وعلمت منها أنها تعاقدت مع ذلك الملهى الكبير الذى يعد افخم ملاهى العاصمة المجرية ومن افخم ملاهى العالم على العمل الى شهر سبتمبر !

وتدفق الى خيالى اذ ذاك مثل فرنسي يقول « ان الجبال وحدها هى التى لا تلتقى » !

واحتشدت ذكريات اخري قريبة تؤيد هذا المثل العجيب .

فقد كنت قبل ذلك بثلاث ليال اقضى السهرة فى مرقص من مراقص اثينا الكبري يسمى « فاريتيه » .

ولاحظ رئيس الخدم انني جالس وحدى فتقدم الى يسألني لم لا انهض لمراقصة بعض



بعض اعضاء بعثة الحقوق في باريس والمحرر مع الراقصة الانجليزية مود ويليامز في باريس عام ١٩٣٦

الفتيات الملتفات حول الموائد . وصارحته بأني أخشى ذلك لانى لا أعرف اليونانيـة وعندئذ أشار الي فتاة فاحمة الشعر كانت تجلس خلفي فى مقصورة مرتفعة . وذكرلي انهـا تستطيع التفاهم بالانجليزية وأنهــا نمساوية

ونهضت ادعوها الى الرقص . ولم اكد ادقق النظر الى وجهها حتى فتحت فمي ذهولا .

هذه الفتاة من المؤكد انني سبق أن رأيتها . فسألتها

— ألم تمرى بمصر يوماما؟ — وأجابت

— أجل . واشتغلت فى « البلافيستا » شهرين .. أوه ! هناك جريدة خيل اليها ذات يوم أنني أشبه دوريس دلريو ..

وأرسلت ضحكة ساخرة عالية .

وهززت أنارأسي . لانني تذكرت كل شيء .. تذكرت أنني نشرت فى احدى مقالات « الويك اند فى الاسكندرية » ان فى « البلافيستا » راقصة تشبه دلريو شبها عجيبا . وأن ركس انجرام كان يزور « البلافيستا » فراعته فتنة تلك الراقصة وانه غادر المرقص دون أن يتحدث اليها . فلما علمت بانه كان موجودا وأنه أبدى اعجابه بها أخذت تعدو خلفه لتلحق به ولكنه كان قد اختفى . نشرت ذلك منذ أكثر من عامين . ولم يكن يخطر ببالى قط أنه سيأتى يوم التقى فيه مرة أخرى بنفس الراقصة . وأن أسمع منها أنها لا تقرنى على وجود ذلك الشبه بينهـا وبين نجمـة السينما العالمية !

وبعد ذلك الحديث بساعات كان القطار الذى يقلني يجتاز الحدود اليوجوسلافيه فى طريقه الى بلجراد . وكان الضابط اليونانى قد أقبل ليطلع علي جواز سفرى وليتبين مبلغ ما أنفقت فى اليونان ومبلغ ما بقى معى من عملة « الدراخمة » ولم يكد بصره يقع على لون الجواز الاحمر حتى ضحك وقال فى مصرية عامية سهلة

— ازي حال الزقازيق .. ياترى امستو لسه بيشتغل ؟

وذعرت .. من الذي يصدق أن ضابطا يونانيا يرتدى بذلته العسكرية . فى تلك الحدود الجبلية النائية . ينطلق لسانه بتلك الكلمات . وسألته عما حدا به الى ذكر الزقازيق فأجاب ..

— أنا اتربيت هناك .. أوه . أنا أعرف أهل الزقازيق واحـد واحدا . حضرتك ماتعرفش الزقازيق

وأجبته بأنى أنا الآخر قضيت طفولتى كلها فيها . فعاد يسألنى

— ياتري ابراهيم بيه نور الدين ازيه

— تعيش انت !

— ياشيخ . امتى ؟

— قبل ما اسافر بيومين .

وجلس الضـابط الى جانبى . وأخذ اليوجوسلافيون الذين كانوا ينتظرون القطـار في قرية « جفجلى » على الحدود ينصتون فى دهشة الى تلك اللغة العربية التى كنا نتحدث بها !

والآن .. لم يعيب علينا القراء نحن معشر القصصيين عندما نعمد الى حشد بعض المصادفات التى نجمع أحيانا بين الشخصيات التى تعيش فى قصصنا ؟

حقا أن العالم صغير . والجبال وحدها هى التى لا نتقابل فيه متى افترقت !



رجال القانون

فصاحة المحامين التي يعتبرها مونتاني رزيلة

أصدر شكري قرداحي رئيس محكمة النقض في لبنان ووزير الحقانية السابق كتابا بالفرنسية باسم (رجال القانون) يمتاز بغزارة ما به من معلومات تاريخية وأدبية رغم ان الكتاب كما يشعر القاريء من عنوانه قانوني الموضوع. والكتاب عبارة عن ثلاث محاضرات تدور حول نظرة رجال الأدب الى رجال القانون في الماضي والحاضر والفكرة الخاطئة التي يصورونهم بها، كما أنها تدور حول ما أرخه التاريخ عن كثير منهم وما ذكره من الدقائق والقصص . ولقد كتب مقدمة الكتاب مسيو بول بونكور رئيس الوزارة الفرنسية السابق

ذكر أولا المؤلف تلك الحكايات الشائعة منذ القدم وهي أن القضاة كثيرا ما يشذون في تأدية مهماتهم على الوجه الأكمل . فكثيرا ما وجهت اليهم تهمة النوم أثناء الجلسة وكثيرا ما وجهت اليهم تهمة الأهمال وعدم الاصغاء والارتكان على المعلومات السطحية التي أمامهم مسجلة في أوراق الدعاوى . وهناك قاض ثالث يلتفت ولا يفهم الموضوع الذي امامه .

ويتكلم المؤلف بعد ذلك عن المحامين الذين كثيرا ما شارك البعض منهم بعض القضاة في اهمالهم . والذين يتهمهم البعض بانهم يقلبون الأسود أبيض ويفهمون كلا من الطرفين المتخاصمين أن الحق معه . وهنا يقول المؤلف ان رجال الأدب لم يهاجموا رجال المحاماة بنفس القوة والقسوة اللتين هاجموا بهما رجال القضاء واذا كانت موهبة عدد من المحامين الخطابية هي في نظر مونتاني موضع احتقار ورذيلة لأنها تنجح في الدفاع عن الباطل في بعض الاحيان فان هذه الموهبة نفسها يدافع عنها موليير وفولتير . وفي ذلك يقول الأخير « لو لم يكن سيشيرون محاميا لما أصبح قنصلا وبعبارة أخرى لما أصبح أكبر رجل في العالم »

أما فيما يتعلق بمسجلي العقود فهم منذ عام ١٥٣٩ أي منذ انشاء نظام دفتر السجلات والصحافة تهاجمهم مهاجمة عنيفة قاسية . اذ طالما اتهموا بخيانة وظيفتهم وبجشعهم وحبهم الشديد في المال والكسب الحرام . ولقد زادت هذه الحملة وقويت بشكل ظاهر في القرن التاسع عشر وصورهم كثير من الادباء بصور ساخرة مهينة . وفي مقدمة اولئك الادباء بلزاك الذي صور في قصصه ثلاثين شخصا منهم !

وبعد ان ينتهي المؤلف من الكلام عن أوجه النقد الموجهة خلال العصور الى رجال القانون . يبدأ يتكلم عن الفضائل المنسية التي أهملها رجال الأدب ورجال التاريخ : مستشهدا بحوادث معينة متكلما عن شخصيات خاصة . ساعيا بذلك لاثبات أن أمام العيوب توجد فضائل كثيرة لا يجب تناسيها وهي كافية لاحتفاظ رجال القانون بهيبتهم الواجبة . ثم يتكلم بعد ذلك عن أهم العيوب التي يوافق هو نفسه عليها وهي في نظره بطء الاجراءات في المحاكم ، ثم ينتقل إلى الكلام عما يراه واجبا لاصلاح القضاء وهو زيادة مرتبات القضاة . وتخفيف الاجراءات وتسهيلها كما يحدث في انجلترا التي تمتاز عن غيرها من الدول بسهولة اجراءاتها القضائية وقلة نفقاتها .

ويري المؤلف ان هذه الاصلاحات سوف لا توقف تيار النقد الموجه الى رجال القانون فنصف الناس تقريبا — كما يقول — سيقفون دائما موقفا عدائيا من القضاة . بيد ان التطور مع الزمن ضروري

فى النظم القضائية وهو نتيجة محتمة للتجدد فى الأخلاق والتقاليد . ولاشك ان الاخلاق والتقاليد في عصرنا الحالى غير ما كانت عليه منذ عشرات ومئات السنين .

الوحى الأدبى

تحقيق عن الوحي الادبي لاعاظم الكتاب

اصدر الكاتب الانجليزى هانين سوافر كتابا صغيرا بعنوان (مغامرات الوحى الادبي) وهو عبارة عن تحقيق لذيذ عن المصدر الذى يستمد منه الكاتب فكرة كتاباته ونحن نقتطف من هذا الكتاب بعض ماذكره أعاظم الكتاب المشهورين

ماهو الوحى ؟ ذكر افلاطون فى (اعتذاره) لسقراط أن (ليس العقل هو الذى يقود الشاعر ويسيره حين يكتب كتبه . بل نوع من العبقرية والوحى . فالشعراء هم أشبه بالمنجمين أو بعيدي النظر الذين يقولون أشياء كثيرة لايفهمونهم أنفسهم معناها .)

ولقد ذكر ادجارولاس القصصى البوليسي الشهير فقال انه لم يخلق مطلقا موضوعات قصصه بل هى التي تأتى اليه من تلقاء نفسها معدة مهيأة . قال (انى ابدأ تدوين قصتى دون ان أفكر حتى فى النهاية التى تنتهى بها وذات مرة أتت لى فكرة قصة بمجردان قالت زوجتى . لم قلت لى متشكر ؟ ولقد اجبتها بقولي انى كثيراً ما أشكر شخصا من الاشخاص وأنا لا أعرف سبب ذلك . ولعل فى هذا شرح لما تريد أن تسألني عنه أيها السائل الذي تريد ان تعرف مني كيف أحصل على موضوعات قصصى)

وأجاب روبرت لويس ستيفنسون مؤلف قصة (جزيرة الكنز) وغيرها وسكرتير أول (جمعية للابحاث النفسية) المؤسسة فى ادنبرج فقال إن فكرة قصته (دكتور جيكل ومستر هايد) قد أتت اليه أثناء حلم من الاحلام .

ولما سئل الكاتب الانجليزى شسترتن أجاب بأن (كل الافكار التى خامرتني كانت نتيجة قوى خارجية عنى إنى اعتقد بانه توجد فكرة أخرى خفية مهمة جدا هى التي توحى الينا نحن الكتاب بافكارنا)

وكتب الكاتب الايرلندى الشهير جورج برناردشو ردا على ذلك السؤال فقال (اعتبرنى مؤلف محترف عتيق يجد وحيه وقت العمل فقط . ان الموضوعات تأتى إلى وعند ما اختار أحدها تكتب القصة المسرحية من تلقاء نفسها وأستطيع ان ابدأ الكتابة دون ان يكون فى رأسى أى موضوع ما . ومع ذلك تصاحبنى الشخصيات التى أرسمها حتى المكان الذى أكتب فيه . وتتكلم وتحدد نفسها وترسم طبيعتها وتوضح موقفها حتى تنتهى القصة : كذلك يجب ان نعتبر قصصى من ذلك النوع الذي يقوم على الوحى وليس على التفكير العقلى الواعى . واعتقد ان ذلك هو سر تفوقها وجمالها)

أما فكتوريان ساردو المؤلف المسرحى العظيم فقد صرح ذات يوم أنه مامن سطر واحد من عمله الفني كله كان من صميم عقله بل موحى اليه من المؤلفين المسرحيين المتوفين الذين كان دائما على اتصال فكرى بهم

أما جون جالسوورثى القصصي المسرحى الانجليزى فقد تكلم بغموض من العقل الباطن مصرحا بأنه يعرف كيف توصل الى موضوعات قصصه وأبطالها . قال

(أغرق فى كرسى الكبير وفوق ركبتى نوتة الكتابة . وأمام عيني آخر أقوال وأعمال أبطالي وفى يدي القلم وفى فمي الغليون وليس في رأسى شيء مطلقا . أظل كذلك دون أن انتظر شيئا مطلقا ودون أن آمل انتظار شيء . وبعد ذلك يحدث شيئا فشيئا أن يهجر عقلى الكرسي الذى أجلس عليه ويذهب الى المكان الذي يلعب فيه بطلى أو يتكلم . وفجأة يتحرك قلمى ويبدأ فى كتابة ملاحظة بسيطة تتلوها أخرى وأخري ويستمر ذلك مدة ساعة أوساعتين حتى أرى العمل الأدبى قد سار في طريقه سهلا ميسورا وبعد ذلك استطيع أن أتمه بمفردى ودون تعب

كتاب عن بوشكين

آخر وأحسن ترجمة لحياة الشاعر الخالد

كانت الاعياد الحافلة التى اقامتها الهيآت الأدبية في العالم أجمع احتفالا بالذكري المئوية للكاتب الروسى الكبير بوشكين سببا فى أن ينتهز كثيرا من محبيه هذه الفرصة كما يصدروا عنه مؤلفات كثيرة ومن هذه الكتب كتاب للكاتب الروسى هوفمان المحافظ السابق لمتحف بوشكين فى مجمع العلوم الروسية . وهو يعتبر الترجمة الوحيدة الكاملة لحياة الشاعر المعتمدة على الوثائق النادرة التى لم يفز بها غيره من المؤرخين لحياة الشاعر الكبير

فى هذا الكتاب يتتبع المؤلف حياة بوشكين خطوة خطوة . فيبدأ أولا بطفولته الممتلئة بمظاهر التفوق والنبوغ . ثم ينتقل الى شبابه الذى قضاه فى مدرسة تسارسكوى سيلو حيث ابتدأ يعالج الشعر ثم ينتقل بعد ذلك الى حياته المبعثرة ومنفاه . ثم الى زواجه الذي كان بدأ كل الصعوبات التى اعترضت حياته .

ويهتم المؤلف اهتماما فائقا بالاعوام الاخيرة من حياة بوشكين ومبارزته المحزنة مع عشيق زوجته . تلك المبارزة التى أودت بحياته وكان لها صدي مؤلما داويا في كل أنحاء أوروبا .



اشاعة زواج

لصاحب الدولة محمد محمود باشا . نجلان كريمان قدفاتامنذ زمن أوان الزواج. أوعلى الاقل التفكير فى الزواج . هما الوجيهان الاستاذ محمودوالبـاشمهندس همام بأعتبار ماسيكون !.

وقد كان معروفا فى العائلة . . وفي حزب الفاميليات كما يطلقون على حزب الاحرار الدستوريين — أن الوجيه محمود محمد محمود سوف يخطب ابنةعمه المرحوم على بك محمود الآنسة نازلى . وكان ذلك سببا فى أن الاشاعات لم تحم حوله فى سوق أشـاعات الزواج . كما لم تحم الاشاعات حول الآنسة نازلى لهذا السبب أيضا !

ولكن يقال الآن أن عائلة محمد باشا وعائلة علوبه سوف تتصاهران قريبا وأن الوجيه محمود سيخطب احدى كريمات آل علوبه الجميلات .

ولم نجد هذه الاشاعة الاخيرة وما يكذبها على الرغم من أن كل أخبار الاحرار الدستوريين وأشاعاتهم السياسيه "كاذبه" من أولها الي آخرها ! !

وقد سافرت منذ أسابيع قليلة الآنسه نازلى الى أوروبا لزيارة معرض باريس والبقاء في الخارج شهورا طويلة كعادتها والسيدة الفاضلة والدتهـا فى كل عام . بينما يجرى الخدم والسفرجيه والطباخون فى سراى العائلة الفخمة بالزمالك بالقرب من سراي صدقي باشا على النيل . ويسرقون منهـا الجواهر التى تساوى عشرات الالاف من الجنيهات كما حدث منذ سنوات قليله

وقد سمعـنا في الوقت نفسه أنه قد تقدم لخطوبة الانسة نازلى التى تعـد من ارقى فتياتنـا المصريات وأجلهن وأنزاهن علي الاطلاق شاب وجيـه ينتمي بصله قويه الي العائله المالكه . .

الجامعة

و الـ ١٠ قصص

مجلة مصرية اسبوعية

صاحبها ورئيس تحريرها وناشرها

محمود كامل المحامي

الخميس ٢٢ يولية سنة ١٩٣٥

العدد ٢٨٦ — السنة الخامسة

ثمن العدد ١٠ مليمات

الاشتراك السنوي ٥٠ قرشا

ومائة قرش خارج القطر

شارع نوبار باشا رقم ١

تليفون ٤٣٠٢٨

رحله

فى أوائل هذا الشهر . . أو فى يوم ٣ يوليو بالذات برح العاصمة الوجيه محمود يحيى النجـل الاصغر للمغفور له يحيى ابراهيم باشا رئيس الوزارة والشيوخ الاسبق . . ولكن لا الى باريس أو برلين . . ولـكن لـكى يطوف أوروبا من غربها الي شرقها بسيارته الخاصة الصغيرة !

وقد كانت أول البلاد التي مر بها مبتدئا رحلة سوريا . مفتاح الطريق الى غرب اوروبا من جهة البر !

والوجيه محمود معروف بحبه العجيب للسيارات وشغفه بقيادتها بل النبوغ فى ذلك . . وستكون رحلته هذه بلا شك فتحا جديد فى عالم السيارات بالنسبة للمصـريين الذين لم يكن نشاطهم يتعدى الطرق الصحراوية والداخلية

ونحن نتمنى أن يعود الوجيه سالما . . وقد غطى جسم سيارته بالماركات والاعلام التى تلفت الانظار . وتكون دليلا — يقطع الالسنة الطويلة — علي أنه طاف البلاد التى سيطوف بها بحق وحقيق !

نبيل وناهد

لحضرة صاحب العزه احمد نجيب الهلالى بك وزير المعارف الاسبق أبن وابنة . أو

نبيل وناهد.. وهما صغيران لا يزالان يحبوان في المدارس الابتدائية

ويعتني سعادته بتربيتهما عناية كبيرة ..

ولما تقلد وزارة المعارف في عهد نسيم باشا رأي انه لا يصح أن يكون هو الوزير المسئول عن التعليم في البلد وفي الوقت نفسه يسمح باستمرار بقاء أولاده في المدارس الفرنسية كما كان اذ ذاك .

وخرج نبيل وخرجت ناهد من الليسيه والتحق بمدرسة المعادي الابتدائية .

وأخيرا.. وبعد أن ترك نجيب بك الوزارة .. رأى أن يعود بأولاده مرة أخري الى المدارس الأجنبية .. وليس هناك واحد سوف ينتقده بعد ذلك اذ قد أصبح وزيراً سابقا غير مسئول عن التعليم في الوقت الحاضر ..

وهكذا أسرع يلحقها بكلية فيكتوريا بالأسكندرية بعد أن استأجر قصراً فاخراً له بمحطة لوران بالرمل كعادته السنوية .

ولا زال نجيب بك الى الآن يصرح بأن مدارس وزارة المعارف تعتبر خطراً على أخلاق الاولاد الناشئين ! .. منذ أن ترك حزته أمر الوزارة علي الأقل !! ..

أشاعة

أشاعة غريبة وخطيرة تلك التي نسمعها ونرددها الآن كما رددتها بعض المجالس الخاصة .. وهي أن أحد حضرات أصحاب المعالي الوزراء السابقين يريد أن يكمل نصف دينه قريبا بعد ان توفيت زوجته الأولي من مدة ! .. وليس الخبر الى هنا غريبا .. ولكن الغريب ان يكون معالى الوزير مسلما والعروسة مسيحية وهذا هو السبب في تأجيل اعلان خبر هذه المخطوبة الى أن يتم الاتفاق والتراضى علي دخول الزوجة المستقبلة دين الاسلام ، اذ أنها لاتزال مترددة في ذلك بالرغم من أنها هى التى تهيم رغبة معالى الوزير في الزواج منها ! ..

عيد ميلاد

أحتفل في الأسبوع الماضي بعيد الميلاد الأول للطفل رؤوف أرناؤط نجل الأستاذ أمين أرناؤط من أعيان الشرقية .. وحضرت الحفلة السيدات الفاضلات حرم حسن حبيب بك وحرم المرحوم محمد ذهني بك وحرم وكريمات شريف بك .. وقدمت الآنسة م . شريف التى كانت أرشق المدعوات وأجملهن بلا نزاع هدية ظريفة للطفل ..

واشترك في احياء الحفلة كثير من الهواة والمطربين الذين لم يقاطعهم المحتفل به ولا مرة واحدة بالصراخ أو البكاء .. على غير العادة !! ..

حفلة النجاح

أقام عدد كبير من الطلبة الوجهاء عدة حفلات انيقة بمناسبة انتهائهم من الدراسة أو على الاقل انتقالهم من زفة لاخري . ولو بمساعدة قانون الخمسين في المائة التي حفيت أقدام الطلبة في سبيل اصداره ! ..

وذلك لان طلبة الجامعة الوجهاء أصبحوا من الرقة لدرجة أنهم لا يستحلون المذاكرة في الصيف استعدادا للملحق أو لدور ثاني فاما أن تعمل لهم الوزارة قانونا ينجحون بمقتضاه دون تعب أو مذاكرة ودوشة دماغ وأما الانتظار للسنة القادمة وكل آت قريب

ولعل اوجه الحفلات التى رآها مندوب هذا الباب على الاقل - الحفلة التى اقامها الوجيه المنصورى احمد طلبة صقر بمناسبة نواله دبلوم التجارة العليا بتفوق . وتفوق هنا معناها انه نال الدبلوم بدون الالتجاء الي قانون الخمسين في المائه !

وقد همس بعض الخبثاء بأن هذه الحفلة وما بها من دندى وبط واوز : وطواجن الحصاينه المعروفه .

لم يقيمها الوجيه احمد صقر من جيبه الخاص ولم يستحضر لها الطواجن الفخمة من بلدية الحصاينه كما يدعي . بل ان صديقه الاستاذ توفيق ابو علم هو الذى قامها . ودفع كل نفقاتها التى يقسم توفيق بأنها جاوزت الخمسين جنيها !

وفي نهاية الحفلة اعلن الاستاذ صقر أنه سوف ينزل إلى ميدان الأعمال الحرة على خلاف اولاد الذوات وانه لن يلجأ الي العمل الحكومى بأى حال !

وفي اليوم التالى . . وبينما كان بعض زملاء المحتفل به يسيرون من شارع سليمان باشا اذ بهم يرون هذه اللوحة (احمد صقر . تاجر وترزى) والمطلوب الآن معرفة عما اذا كان هذا الترزى هو الوجيه احمد صقر دبلوم المحاسبة والتجارة العليا . ام انه يخلق من الاسم اربعين !..

الـ «ويك اند» في الاسكندرية

لقد اتضح لي تماما ان ذلك (القطار الفاخر) الذي يغادر القاهرة في الساعة السابعة إلا ربع ويقذف بي الى سيدي جابر في حوالي الساعة التاسعة والثلث هو خير قطار يمكنني من ان (ادور دورتي) في بلاجات الاسكندرية في وقت مبكر مناسب وراحة تامة تساعدني على (انجاز مهمتي) في اتقان عجيب — ان سرعة ذلك القطار والراحة التي نشعر بها من عدم (وقوفه) الا دقيقة واحدة على محطة طنطا بالرغم من كثرة عدد المحطات التي تعترض طريقه — تلك الراحة ترغمك على جعله الوسيلة الوحيـدة لانتقالك الى الاسكندرية —

— ولقد اتجهت تو اعقب وصولي الى بلاج سيدي بشر — وهو البلاج الذي أصبح ينافس — بحق — بلاج جليم العتيـد في اجتذاب أكبر عدد من سيدات وآنسات الطبقة العالية من المصريات — وخلف كوب ضخم من الكازوزة في مقهى سيدي بشر الواقع في منتصف رمال الشاطىء — جلست أراقب فتيات سيدي بشر اللاتي — وكما ذكرت في الاسبوع الماضي — لا يعترفن بان الغرض من (التصييف) هو الانتفاع بحمامات الماء وحمامات الشمس — بل يعتقدن ان في الامكان قضاء الصيف في مقاهي البلاجات وعلى المقاعد المتناثرة أمام (الكابينات) — جلست ارقبهن عن بعد — كانت هي نفس الوجوه ونفس الاشكال والاسماء التي تعب القراء من اعادتها — آنسات الشاهد في جلستهن الهادئة أمام الكابين الذي يجتمع تحته معظم آنسات البلاج استراحة من عناء كثرة السير والتنقل او استعدادا للنزول الي المياه .

والآنسة بولا العلايلي التي ظهرت أخيراً في ثوب كحلي اللون قد زين صدره بوردة حمراء ووسطه بحزام احمر عريض — ونزلت (ضيفة) على الآنسة ريري تيمور التي ظلت هي الأخرى مختفية عن البلاج طول المدة الماضية وظهرت أخيراً مرتدية لباسها التقليدي الذي لا يمكن ان ينفصل عن ذلك التاج الأخضر الذي تضعه فوق رأسها .

على انني قبل ان اترك الحديث عن بلاج سيدي بشر يجب ان اشير الى أهم ما استلفت نظري في الاسبوع الماضي — كان أهم ما لاحظته امران — الأول تلك الوليمة التي أقامها سعادة حسين باشا صبري محافظ الاسكندرية السابق في كابينه المطل على رمل البلاج من فوق صخرة بير مسعود حيث تناول الغداء عدد كبير من أفراد الطبقة الراقية امتلأ بهم الكابين واستمروا في جلستهم حتى حوالي الساعة الخامسة مساء — والثاني الآنسة ملك خلوصي كريمة مصطفى بك خلوصي وسليلة آل زيور التي ظهرت وقد زينت جيدها ومعصمها وأذنيها حلي من الصدف



جمعت كل حباتها بيدها من بين مياه الشاطىء وأحجار بير مسعود فاستلفتت اليها الانظار وبدت في شكل بديع أغري جميع الآنسات على محاولة تقليـدها والبحث عن سر هذه «الموضة» الجديدة

بلاج جليم وفرقة ملوك الغفر .

وانتقلت الى بلاج جليم — البلاج الذي يمتلىء من جميع نواحيه بالاصناف المختلفـة لفتيات الطبقة الراقية وفتيانها الذين تعودوا الظهـور فيـه وتفضيـله عـلى أي بلاج آخر حتى وقت أن كان ستانلي في عزه التليد ولم أكد أنتهي من نزول الدرجات حتى وجدت في مواجهتي ذلك الجسم الضخم الذي يحجب أشعة الشمس في منتصف النهار او في (عز النفرة) على حد تعبير أحد الشبان الجالسين في «الاتنيوس» البلاج — جسم الوجيه اسحاق حلمي مراقب الشواطىء وقد وقف يلقي انظاره على المستحمين الذين يعتبرهم دون شك جهلة «يغرقون في شبر ميه» — كانت وقفته بذلك الجسم الهائل وهو ينظر الى المستحمين والغادين والرائحين كافية لأن تلتفت اليه جميع انظار الموجودين في جليم. ونزلت الى البلاج — كان أهم ما استلفت النظر هناك شلتان — شلة كابين «الامة» الذي اكتظ بخلق الله من جميع نواحيه فامتلأت مقاعده واستلزم الامر ارسال طلب «النجدة من اتنيوس البلاج حتى تفي المقاعد زوار الكابين العديدين.. وشلة آنسات تيمور والقطان وقدسي التي استقرت تحت احدى الشماسي المتناثرة على رمال الشاطىء مدة طويلة وقد انهمكت في حديث شغلها عن كل ما يجري جوارها حتى انتهى ذلك الحديث وفكر الاعضاء في السير فاستمرت الشلة

في ذرع « البلاج حتي جاء وقت النزول الي المياه فلبست الآنسة فوقية تيمور لباسها التقليدى المكون من « المايوه » الاخضر القاتم والحذاء والبرنيطة — ذلك اللباس الذي جعل جميع رواد البلاج يطلقون عليها اسم « فرسة النبي » — كما لبس جميع آنسات الشلة لباس البحر وتسابقن فى النزول الى مياه البحر الصاخبة .

ولعل أهم ما يجب أن أشير اليه عند حديثى من هذه الشلة الاخيرة أن أذكر ذلك الاسم الذي أطلق عليها وعرفت به عند جميع (زبائن) البلاج — اسم (شلة بلوك الغفر) — ذلك الاسم الذى كان السبب فيه حرص الآنسات حرصا تاما أثناء سيرهن أن تكون جميع الخطوات فى نظام عسكرى تام بحيث اذا ماشذت احدي الآنسات لحظة واحدة عن نظام (شمال .. يمين ..) أسرع جميع أفراد الشلة فى تنبيهها وتعالت من كل الجوانب أصوات (غيرى يا .. أحسن رجلك الشمال لخبطت) — (ماتخدى بالك يا . احنا حانلخبط الدنيا ليه !! ..) .. ان مسألة السير فى مثل هذا النظام امر جميل له تأثيره الصحي المفيد ومنظره البديع .. أما مسألة ذلك (اللفت نظر) فلعل آنساتنا لم ينسين بعد أن من أبسط قواعد السير النظامي الذى تلقين أصوله فى السنة الاولى الابتدائية ان لا يكون صوت أفراد (الفرقة) مسموعا حتى (لرئيسها) السائر على بعد قريب منها .

أسحاق دائما :

وفى مساء الاربعاء الماضى . — مساء ١٤ يوليو — فكرت فى الابتداء بالذهاب الى الاكسلسيور .. كان جميع الموجودين من النزلاء الاجانب حتى انني لم ار أثناء دخولى وجها مصريا واحداً بالرغم من تلفتى فى جميع جوانب الصالة —

وفكرت طبعا فى الرحيل بعد أن جلست حوالى الساعة وتأكدت أن وجود حفلة (الجالية الفرنسية) فى الكازينو قد جذب جميع المصيفين الى هناك .. وبينما أفكر في القيام لمحت تلك القامة الهائلة التى تحدثت عنها فى أول هذا المقال — قامة الوجيه اسحاق حلمي وقد وقف فى وسط الصالة فحجب عن عينى تماما كل ماوراءه —

ومضت لحظة جاءت بعدها آنستان مصريتان أخترقتا الصالة حتى جلستا الى جوار المسرح تماما — وفى هذه الاثناء ابتدأ استعراض فرقة Caw Boy الامريكية كانت فرقة هائلة حقا لم ار مثيلا لها فى حياتى اذ كانت جميع العابها من الخطورة بحيث تعجب جميع الحاضرين من امكانهم القيام بها بمثل هذه السهولة العجيبة — الا انه في الوقت نفسه — كانت سرعة حركتهم واصواتهم العالية الصاخبة كافية تماما لأن ترغم الآنستين علي القيام والابتعاد عن « خشبة المسرح » ورغمنى انا الآخر علي القيام بمجرد انتهاء العابهم

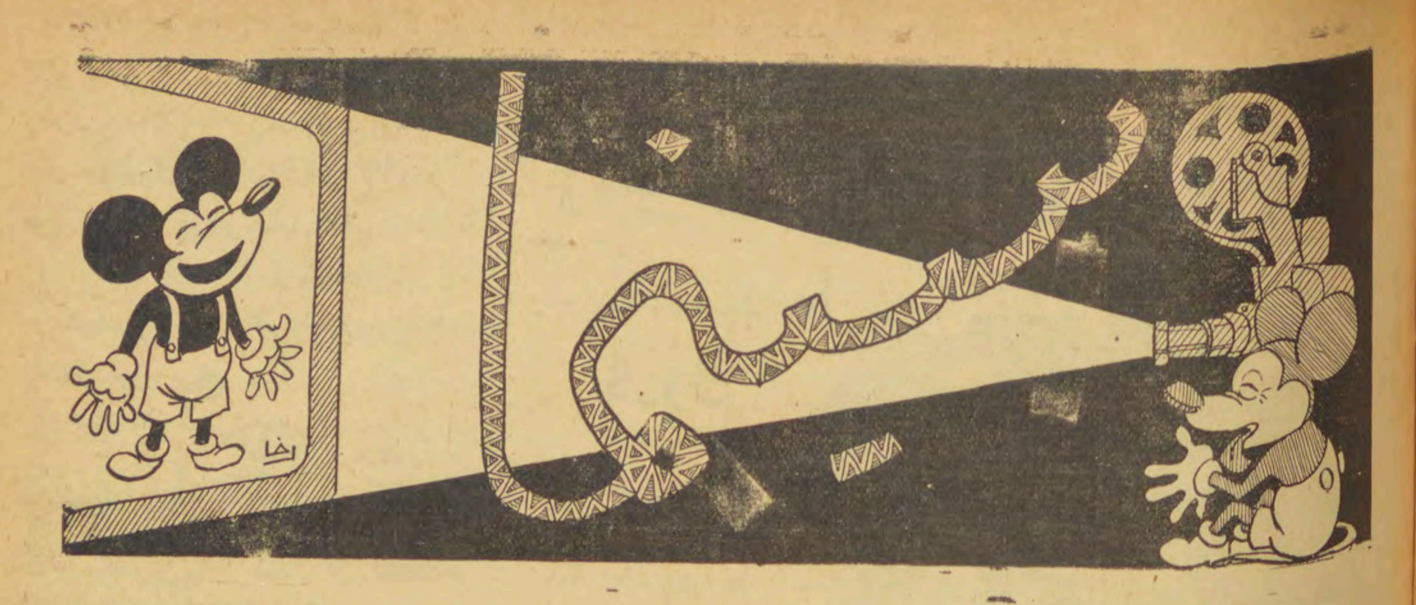
واغش الكازينو :

واتجهت نحو الكازينو وانا اوقن تماما انه قد امتلأ بكل من الاسكندرية . وفعلا لم اكد اصل الى هناك حتى وجدت ان العربات قد زحمت الطريق زحاما عجيبا فوقفت امامه لا ادرى كيف أتمكن من الوصول — كانت الساعة حوالي الثانية عشرة والنصف و « السواريخ » تملأ الجو بانوارها واصواتها ... فحاولت ... وحاولت .. واخيرا لم اتمكن من الدخول الا من الباب الصغير الواقع فى الطريق الضيق المتعامد مع طريق الكورنيش

كان الزحام داخل الكازينو هائلا الى درجة لا يمكن ان يتصورها العقل ... زحاما لي الحق كل الحق فى ان استعير له كلمة رئيس التحرير التقليدية فاطلق عليه اسم « واغش الكازينو » فقد كان « واغشنا » ارغمنى على ان أكرر هنا ما سبق ان قلته — ان جميع الوجوه التى رأيتها فى الكازينو فى ذلك المساء كانت وجوها « قديمة » سبق ان تحدثنا عنها مرارا عديدة حتى اصبح الحديث عنها حديثا مملا لا أريد أن أتعب القراء بمطالعته مرة أخرى

قريبا

أنت وأنا



«هوليوود»... مملكة السينما
يكتب اسمها على الخرائط للمرة الاولى .

من العبث أن تحاول العثور على اسم «هوليود» على الخرائط . مها كانت هذه الخرائط دقيقة .. وهو أمر عجيب. اذ ان «هوليود» هذه تنتج من الناحية المادية ، اكبر دخل للولايات المتحدة !! .

وليس اسم هوليوود وحده وعدم وجوده على الخرائط هو الذى يثير العجب بل ان هوليود نفسها ليس فيها محطة سكك حديد وليس فيها مكتب بريد ولا مكتب تلغراف وليس فيها حتى مجلس بلدى !! ..

وقد فقدت هوليود استقلالها فى عام ١٩١٠، حين ألحقت بمدينة لوس انجلوس، فاصبحت المحط محطة لوس انجلوس، وكذلك البلدية ومكتب البريد ومكتب التلغراف وغيرها من المكاتب الرسمية وهكذا أصبحت هوليود مجهولة على الخرائط !! ..

والآن تقوم حركة كبيرة من بعض البارزين في مملكة السينما محاولين جعل هوليود مدينة معترفا بها على الخرائط. وتحاول الغرفة التجارية هناك ان تتخذ اسم «غرفة هوليوود التجارية» بدل «غرفة كلفر سيتي التجارية» ..

فاذا نجحت هذه الفكرة فسترى عن قريب اسم هوليوود يحتل مكانا على الخرائط المختلفة ..

كيف اكتشف روبرت تايلور ؟؟ ..

أ . أ كلايف المكتشف يتحدث عنه ..

يقول أ . أ . كلايف الممثل الانجليزي الذي اكتشف روبرت تايلور عن ظروف هذا الاكتشاف مايلى ..

كنت اخرج مسرحية اسمها «مولاي الدوق» وكنت فى حاجة الي شاب وجيه المنظر جميل الصورة ليمثل دور أحد نجوم السينما الذين يرأسون شركة من شركاتها ، وتريد هذه الشركة ان تصور بعض المناظر في بيت الدوق . وكانت كل ادوار المسرحية قد تم اختيار اشخاصها الا هذا الدور .

وقبل اليوم المحدد لتمثيل المسرحية بأيام جاءنى شاب موفور القوة وطلب الى ان اسند اليه عملا من الاعمال . وقد صرح لى بأن خبرته بالتمثيل لاقيمة لها اذ لم يسبق له أن قام بأدوار تمثيلية اللهم الا في مسرحيات مدرسية بسيطة . ومسرحيات قليلة فى أحد المسارح المتواضعة .

وكان الشاب جميل المنظر . وقد رأيت علامات الذكاء بادية على وجهه . فقررت أن أمنحه فرصة للتجربة ونجحت التجربة واسندت اليه الدور الذى كنت أبحث عن بطل له ..

وبعد تمثيل المسرحية بايام دخل على ذلك الشاب . وقال ان شركة مترو جولدوين ماير تعرض عليه أن يتعاقد معها . . وكان بن بيزا — وكان في مديرى الاستديوهات الفنيين — قد رآه وهو يمثل في المسرحية فعرض عليه تعاقدا هو الآخر .

ومها يكن من شيء فان كلايف يعترف بصراحة . بانه حذر روبرت تايلور من قبول العرض المقدم اليه من بن بيزا وكان من نصيب مترو جولدوين ماير الفوز بالتعاقد مع تايلور !

شبيهات النجوم ..

يحتاج فيلم (ساراتوجا) الذى لم تتمه فقيدة السينما جين هارلو الى ممثلة اخرى ليتم الفيلم . وقد تقرر ان تقوم بدور جين هارلو في الفيلم شبيهتها الممثله جان سيل وجان سيل هذه هي الممثلة التى كانت تحل محل جين هارلو فى المراجعات الخاصة بافلامها . وقد كان سبب فشلها الاول هو الشبه العجيب بينها وبين جين هارلو . ومما يذكر ان اثنين وعشرين ممثلا وممثلة . من شبيهى النجوم وشبيهاتهن يمثلون اليوم فى فيلم اسمه (كان بطلا ذات يوم) تخرجه هوليوود عن أولئك الذين يشبهون

النجوم . ويحلون محلهم فى كثير من الاحيان ومن بينهم سيلفيا لامور . وفرانشوت طون نفسه لا يستطيع ان يفرق بينها وبين زوجته جوان كروفورد على الاطلاق ! . وقد ذهبت الى هوليود منذ اربعة شهور فقط .

وهناك أيضا مرجريت برايسون ، وكثير من الناس يخلط بينها وبين النجمة الشهيرة لوريتا يونج ...

واصدقاء الممثل المغمور فيليب والدرون يصرون دائما على ان يطلقوا عليه اسم كلارك جيبل ، لان الشبه بينهما عجيب حقا ! ولكن مترو جولدوين ماير رفضت ان تستخدمه فتعاقدت معه شركة وارنر برازرز ، وهو يمثل لها اليوم بعض الادوار في أفلام مختلفة .

وحتى بنج كروسبي نفسه له شبيه ! .. والعجيب في امر هذا الشبيه أنه يستطيع ان يغني ، صحيح ان صوته ليس مماثلا فى عذوبته لصوت بنج كروسبي ، ولكنه على كل حال ليس رديئا ! ..

ومن بين الممثلات اللواتي يمثلن فى فيلم « كان بطلان ذات يوم » الممثلة مارى مايلز وهي شبيهة بالنجمة ارين دن .

وأعجب ما يمكن ان تسمعه من حقائق فى مثل هذه المناسبه هو ان الكثير من المناظر البعيدة التى شاهدناها في فيلم مارلين ديتريتش الاخير (حديقة السماء) لم تمثلها مارلين نفسها بل شبيهتها كارول ديتريتش .. ولا يخيل اليك أن بينهما قرابة . اذ الواقع أن القرابة بينهما معدومة .

ولهذه الشبيهة — ونعنى كارول شقيقة اسمها بيتى ديتريتش ، وهى تعمل كنموذج لعرض الملابس فى محلات الازياء الكبيرة في هوليوود ، وقد انضمت أخيرا الى أسرة المسرح لشبهها الغريب من النجمة المعروفة جريتا جاربو ..

وهناك شقيقة ثالثة لكارول بيتي ، لكنها لا تقيم في هوليود ، بيد أنها تشبه كل الشبه النجمة ماريون ديفز .

ويقول جون بون — وهو شبيه لجون باريمور ان التشابه بينه وبين جون باريمور أضاع عليه مستقبله فى السينما وهو على استعداد تام للقيام بتمثيل أى دور يسند اليه بدون اجر ليثبت ان قيمته اكبر بمراحل من ان يكون شبيها لجون باريمور فقط ! .

اما ماى وست فلها شبيهة كانت تمثل على المسرح نفس الادوار التى كانت تقوم بها ماي وست على المسرح من قبل وهذه الشبيهة هي فرجينيا رندل وما تزال قيمتها كلها محصورة في تشابهها بماى وست !! .



كارول لومبارد

نحو مسرح جديد

مسرح (الطليعة) وأدباء (الطليعة)

ماهى مهمتهم الاولى فى أوروبا؟

جلسة فنية مع الأديب علي كامل مترجم قصة (كارل وأنا)

أطلع القارىء فى العدد الماضى على مقال الاديب على كامل فى مجلة الجامعة عن (نهضة المسرح المصرى وعلى أي أساس تقوم) الذى تحدث فيه عن الاسس التى يقوم عليها العمل المسرحى الناجح من الوجهة الفنية البحتة . مستشهدا بقصة «كارل وانا» التى قام بترجمتها للفرقة القومية المصرية كنموذج لعمل فن خالد . ولقد جمعتنا جلسة فنية بالاديب علي كامل وتحدثنا طويلا عن النهضة المسرحية فى أوروبا واتجاهاتها المختلفة ورأينا من واجبنا اطلاع المهتمين بشئون المسرح الجديد على مادار بيننا

بدأنا سؤال الاديب الشاب بقولنا

— ماهى الاسس التى يقوم عليها المسرح الجديد فى أوروبا وخصوصا فى فرنسا نظرا لتأثرنا بالفن الفرنسي ؟

— كانت الحرب الكبرى وماخلفته وراءها من أثار وعبر بعثت التجديد في كل نواحى المجتمع الانسانى ذات أثر فعال فى تجديد المسرح الاوروبى تجديدا حاسما جر وراءه كل العناصر الرجعية التقليدية التى كانت تصر علي المحافظة على القديم ولكنها لم تستطع مقاومة التيارات الجديدة . ومادمت تطلب منى أن أخص بالذكر فرنسا نظرا للروابط الثقافية التى تربط مصر بها فانى أقول لك انه بعد الحرب مباشرة ظهرت مدارس ثلاث ذات وجهات نظر مختلفة ولكنها تشترك جميعا فى رغبة النهوض بالمسرح الفرنسى وبعث روح جديدة فيه وهذه المدارس هى التى يطلق عليها مسرح « الطليعة . »

فالمدرسة الاولي وزعيمها (باتى) تؤمن بأن الاخراج هو كل شيء فى الفن المسرحي أما ماعدا ذلك فأمر ثانوى ويبالغ الامر بباتى الى حد اعتبار الحوار والجمل وغيرها لاتساوي شيئا الى جانب التجديد فى فن الاخراج الذي يعتقد زعيم هذه المدرسة أنه العامل الاول في ابراز الفكرة ابرازا كليا لايمحي من ذهن المتفرج . أما المدرسة الثانية فزعيمها جيميه وهو يؤمن بأن أهم تجديد فى المسرح الجديد يجب أن يخص فكرة القصة وموضوعها وهو يرى أن هذه الفكرة يجب أن تكون انسانية قبل كل شيء . لاغرض لها الا السمو بالمجتمع البشرى عن الخرافات والتقاليد الوراثية التى تتابعت عليه خلال القرون . ناصبة همها لمعالجة المشاكل الاجتماعية بشكل قوى جرىء . أما المدرسة الثالثة وزعيمها (اتيين رى) فهى تقوم على الخروج شيئا ما عن تقاليد المدرسة الواقعية دون الارتماء فى أحضان المدرسة الرومانتيكية . ذلك أن هذه المدرسة تعتقد أن حقيقة المجتمع الانسانى ومشاكله لا يجب اظهارها كما تراها اعيننا الأمر الذى يتبعه الواقعيون إذ ليس ذلك هو الواقع . فالواقع فى نظرهم هو (ماوراء الحقيقة) وهو الاسم الذى أطلقوه على مدرستهم التي تسمي بالفرنسية (سوريالسم) والطريقه المثلي عند (السوريالست) لاقناع القاريء بفكرة القصة ليست كما يفعل الواقعيون باستخداع البلاغة في التعبير ومحاولة أثارة العواطف أمام واقع الحياة المؤلم بل بالتحليل النفسى واستخدام النظريات الجديدة فى علم النفس التى يتزعمها العالم النمسوي الخالد فرويد وذلك لكشف حقيقة النفس الانسانية فيصل المسرح الى اقناع المتفرج بالفكرة لانه حلل أمامه الطبيعة الانسانية وشرحها . تلك الطبيعة التي توجد فى كل فرد منا .

— وماذا كان موقف الكتاب أمام هذا المسرح الجديد ؟

— كان هذا المسرح الجديد سببا فى ظهور كثير من الكتاب المجددين . ومعظمهم من الشبان الذى ابتدعوا تقاليد جديدة فى تركيب المسرحية من ناحية الاخراج . كما عالجوا بشجاعة موضوعات انسانية واجتماعية كان يحجم الكتاب قبلهم عن معالجتها

— وأى نوع من مدارس الطليعة تفضل ؟

— المدارس الثلاث لابد منها . ومن الخير أن يجمع المسرح هذه للنواحي الثلاث من التجديد المسرحى فى وقت واحد بدلا من التشبث بفكرة مدرسة واحدة من المدارس الثلاث . على انه اذا كان لابد من ذلك فانى أفضل المدرسة الثانية وهى التى ترمى الى البحث فى نقائص المجتمع الانسانى ثم الى معالجتها بجرأة تدعو الى الاعجاب

— والى أي مدرسة من مدارس (الطليعة) تمت قصة « كارل وأنا » ؟

— تمت الي المدرسة الثانية والثالثة لانها تعالج أضرار الحرب والبؤس الانسانى كما انها تكشف الطبيعة الانسانية عن طريق

التحليل النفسى الدقيق

— نعلم انك قدمت القصه "للفرقه" القوميه" باسمك واسم أحد الشبان معك فهل توافق علي فكرة اشتراك اثنين معا فى عمل أدبى ؟

— لا أوافق علي ذلك مطلقا لأن ذلك يفقد العمل الفني الانسجام (الهارموني) ويكسبه خضرمة مرذولة ولقد ترجمت القصة بمفردى عن الفرنسيه". وهى لم تترجم بعد الى الانجليزية الا ملخصه" في شكل قصه "قصيرة. على أنه لا مانع من وضع اسم بجانبى أجابة لرغبة صديق ما دام العمل الفنى لم يفقد انسجامه فأنا الذى قمت بترجمة القصة كلها كما تعلم وصديقى يجهل الفرنسية جهلا تاما .

— وهل لا ترى أن سبب الرفض قد يرجع الي وضع اسم شخص يجهل الفرنسية على قصة عالية دقيقة التعابير ومترجمة عن الفرنسية ؟

— لا أعتقد ذلك مادام هذا الاشتراك لم يخل بالقصة وصديقى لم يفعل سوى نسخها بعد ان أتممت ترجمتها وأمليتها عليه ويشهد بذلك كثير من الأصدقاء

— وهل ترى وجوب الاخذ ببعض هذه التيارات التجديدية فى المسرح المصرى ؟

— هذا أمر لا بد منه . اذ لا يجب ألا نقف جامدين بينما الغرب يسير بخطوات واسعة سريعة . ونحن نأمل أن تأخذ الفرقة القومية المصرية بهذه الروح الجديدة فى أوروبا من حيث التجديد في الاخراج وانتقاء القصص الرفيعة التى تعبر عن روح العصر وتسمو بعقلية جماهير المتفرجين . اذ الواقع أن الفرقة لا تزال تخطو خطوات ضئيلة غير محسوسة فى هذا السبيل سواء من ناحية الاخراج أو انتقاء القصص ذات الموضوعات العالية .

ونحن يسرنا أن يقف أبناء المسرح المصرى والراغبين في النهوض به على رأى أحد أدباء الشباب وسنوالى القراء بآراء طائفة أخري من الادباء المجددين .

ابراهيم ابو العينين

هاربة .. من الحب !!.

قصة مصرية واقعية

بقلم احمد حمدى المحامي

جلس مراد على الكرسى العالي أمام (البار) .. وطلب كأسا من الويسكى .ولمح وجهه النحيل وهو يبدو منعكسا على المرآة الكبيرة المقابلة له .. وبالرغم من أن حركات (البارمان) الكثيرة السريعة كانت تحجب صورة وجهه عنه الا انه لاحظ مقدار ما كان يبدو عليه اذ ذاك من التعب والسقم فقد كان مريضا عليلا !.

وود مرادلو أنه لم يكن قد تواعد مع صديقه رأفت على ان يلقاه فى (الرجنت بار) فسوف يبدو أمامه حما قليلفى مظهر الضعيف الجبان الخائر القوى !..

وأخرجه (البارمان) من صمته وتفكيره اذ سأله فى لهجته الممتازة الانيقة .

— أتريد قليلا من الصودا ياسيدى ؟

فرفع مراد يده مشيرا فى هدوء . . وأجاب :

— كلا .. بل قليلا من الماء أو قطعة كبيرةمن الثلج!

وابتسم الرجل .. وسار إلى طرف (البار) ليحضر الماء أوالثلج ..وعندما عاد أمام مراد قال له وهو يمزج الشراب بالماء البارد.

— لو لم انبهك ياسيدي.. لكنت شربت الويسكى كاهو.. كعادتك فى الليالي الأخيرة.

وكأن هذه الملاحظة الأخيرة من الساقى العجوز الحليق لم تعجب مرادا.. فلوي فمه في شيء من الامتعاض والألم .. ونزل عن كرسيه فى كسل وتراخ .. وعند ما رفعه حدقه الرجل بنظرة سائلة خاطفة فأسرع يقول له ..

— انى أبحث عن رأفت .. الدكتور رأفت اتذكره ؟.. لقد عاد من فرنسا اليوم فقط.. ووعدنى بأن القاه هنا الليلة .وهاهي الساعة التاسعة ولم يحضر !.

وما كاد مراد يلتفت ليسير متجها نحو الباب حتى رأي صديقه رأفت قادمافى سرعة .. وهو يضع مفتاح سيارته فى جيبه وصرخا فى شوق يناديان بعضهما ويهمان بالاحتضان غير مكترثين بمن حولهما من جلوس على الموائد أوأمام البار !..

وجذب مراد الدكتور رأفت إلى ركن خال من أركان المكان ذى النور الاصفر الباهت الذى ينعكس في روعة وابهام على الموائد المغطاة بالنحاس الرقيق المنقوش. وهو يقول له

— خللينا قاعدين هنا شوية . نشرب سوا قبل مانخرج !.

ولم يعارض رأفت ولكنه أجاب وهو يجلس إلي جوار مراد :

— ياأخى أنت عاوز تسهرنى من أول يوم رجعت فيه من فرنسا .. دأنا زهقت فسح هناك الصيف ده . كانت باريس حاجة مدهشة خالص

وصمت لحظة وأخذ يتفرس فى مراد الذى كان ينظر اليه وكأنه فى حلم وقال متابعا

— أما أنت يامراد عملت فى فصل !. بقى متفقين ياراجل اننا نتقابل في باريس . وأقوم أنا في (النيل) بعدما وعدت أنك تلحقني فى (كوثر) اللى بعدها على طول . وتفضل قاعد هنا فى مصر !.

وغمغم مراد ولم يجب . بل ابتسم أخيرا في مرارة . ولكن رأفت لم ينتظر قولا منه اذ أسرع يستأنف كلامه سائلا .

— طيب وجواباتى اللى كنت بابعتهالك بالطيارة . ماردتش عليها ليه !. وأظن لولا أنا كلمتك بالتليفون النهاردة لما جيت من اسكندرية ماكنتش قدرت اعترفيك ؟!

وكانت اجابة مراد الوحيدة على كل هذه الاسئلة .

— والله يارأفت ماقدرتش أنى أسافر

— لكن أنت كنت مرتب كل حاجة للسفر ؟!.

— أيوه . عارف !.

— كان لازم تقولى انك حتفضل هنا مش تسيبني منتظرك كل ساعة ودقيقة وأنت عارف انى مابعرفش أمشي لوحدى هنا فى مصر .. أمال فى باريس أعمل أيه ومفيش حد معايا !.

— متأسف جداً . يادكتور !.

—ولكن الدكتور رأفت ابتدأ ينظر إلى مرادنظرات عميقة حادةاذ أخذ يتبين ما كان عليه من التعب والضعف . وكانت نظراته الحزينة الشاردة دافعة إلى أن يسأله

لكن باين عليك يامراد انك خاسس . جرى أيه !. بقى أغيب شهروأسبوع وأرجع ألاقيك كده !: ماتقولي ياأخى مالك ؟!

ورفع مراد الكاس الذى امامه وأخذ ينظر اليه فى تفكير وكأنه يستلهم من لونه الرائق وحياوأجاب وهو يعيد الكاس إلى مكانه بعدماأفرغ مابه في جوفه .وقد شعر بحرارة الشراب تسرى فى جسده فتزيد نظرته الحزينة إلي الحياة .

— إذا كنت بتسأل وعاوز تعرف كل حاجه . فانا مستعد أقولك يارأفت

فتضاحك رأفت . وتراجع قليلا إلى الخلف فى مقعده وقال

— أوه !. بقى فيه حكاية ومشكلة ؟!

— حكاية طويلة يا رأفت . وأن ما كنتش معتبرك أعز أصدقائي ما كنتش نطقت بحرف واحد منها !.

وصمت مراد طويلا . ثم قطع حبل الصمت عندما نطق بالفرنسية .

— أمرأة !!.

وعلق رأفت على هذه الكلمة بشيء من التهكم .

— طبعاً . أمال يعني فيه غير (الغرام) ياسي مراد ؟ !

* * *

وأخذ مراد يقص قصته دون ان يعبأ بنظرات رأفت الاولى التي كانت لا تزال تحمل معاني السخرية والاستهتار والمرح .. على ان الدهشة أخذت تتمالكه شيئا فشيئا اذ كان يبدو على صديقه مراد الكثير من التأثر والشديد من الاهتمام والتفكير الحزين !.

— كان ذلك عقب أن سافرت يا رأفت وكنت قد أعددت كما قلت كل العدة لكي الحق بك في الباخرة المصرية التالية . بل وصلني منك خطابك الجوي الذي بعثت به إلى حال نزولك في الفندق بباريس والذى تخبرني فيه بعنوانك .. وكنت احلم حينذاك بالوقت الذي نتلاقى فيه سويا تحت سماء باريس .

وقبل السفر بخمسة أيام تقريبا . دعاني صديقي حسني عبد العظيم — هذا الشاب الذى عرفتك به كثيرا وكنت انت تبدى عدم ارتياحك لمعرفته — فقد كان يقيم حفلة ساهرة بمناسبة سفره هو الآخر إلى الخارج . حفلة من الحفلات التي يمكنك ان تتحدث عن عظمتها وفخامتها كما تشاء . اذ أن حسني قد ورث ثروة طائلة عن والده الذى توفى منذ سنتين غير مخلف الاهو وشقيقتين أصغر منه سنا .

وفى ذلك المساء الذى اقيمت فيه الحفلة تقابلت لأول مرة معها !. مع امرأة أحلامي يا رأفت !..

لم تكن متدافعة على الرقص والشراب كغيرها من الآنسات والسيدات . بل لم تتناول كأسا واحدا قط على عكس باقي المدعوات جميعهن ! .

وكانت ترتدى ثوبا أسودا بديع التناسق على جسمها .. جميلة ذات ملامح نادرة ولون مصري صميم وان كانت تمتاز بذلك الشحوب الباهت الذى كان يبرزه في أرستقراطيته، لون شعرها الاسود الداكن الذى كان يتوج رأسها العارى !.

ولاحظت انها كانت تجيل ببصرها بين المدعوين والمدعوات كمن تبحث عن شيء قد فقدته منها . شيء عزيز . اذ كان يبدو عليها الحزن والاسى لضياعه !

وتلاقت نظراتنا ! !

وعندما قلت لحسني هامسا أني معجب بها — وأشرت له عليها — أسرع يجذبني من يدى ويقدمني اليها في جرأة كبيرة .. بل ويذكر لها انى قد أعجبت بها كل الاعجاب وتصنعت هي الابتسام والترحيب وتمتمت انا ببعض كلمات الاعتذار بأن صديقي حسني كان في الواقع ثملا !.

ولكنى مع ذلك لم اتركها .. بل بقيت مدة طويلة . وقبل ان تنتهى الحفلة لاحظت أنها تريد ان تغادرها فأسرعت أعرض أن أوصلها بسيارتى الى منزلها ..

واعتذرت بأن «فيلتها» لا تبعد مسيرة دقائق عن قصر حسني .. ولكنني الححت !

أنها تعيش وحيدة بالزمالك .. في فيلا أنيقة صغيرة ذات لون أحمر تحيط بها حديقة حسنة التنسيق .

وكان من الطبيعي ان اتعرف اليها تماما .. بل وزرتها في اليوم التالى وهنا زاد أعجابي بها وبذوقها البديع . وعلى الاخص تنظيمها للازهار والكتب وأدوات الزينة التى كانت تتناثر في المنزل في تناسق وانسجام تامين !

وجلسنا مدة طويلة .. وكانت هي المتكلمة وانا الذي أستمع اليها .. وعرفت منها ان زوجها قد توفي منذ ثلاثة أشهر فقط بعد زواج لم يمض عليه أكثر من عام !. وقد كانت تحبه حب العبادة وكادت تصعق عندما سمعت بوفاته فجأة في حادث سيارة، اذ أنه كان يحبها منذ عهد دراستها بأحدي المدارس . . . وبالرغم من أنها كانت وحيدة أمها بعد أن توفى أبوها ... وبالرغم من أن أمها قد توفيت بعد ذلك فقد أصر علي الزواج منها بالرغم من معارضة عائلته المعروفة الواسعة الثراء والجاه !!

وتوقف مراد عن الحديث قليلا . ثم أشعل سيجارة واستأنف حديثه . وهو ينظر الي الدخان المنبعث من طرف سيجارته

— أوه يا الهى :. يخيل الى انى أرى عينيها الآن . اراها وهى تقص علي قصة حبها وزواجها: عيناها عيناها . عيناها السمراء الواسعتان السوداوتان كالازاهير الحزينة وهى تعيد علي اسماعي كل شيء عن ماضيها !..

لقد أحببتها يا رأفت منذ ذلك اليوم ومنذ ان جلست معها للمرة الاولى

وأصبحت أسيرها لانها وثقت بي فقصت على كل شيء دون معرفة سابقة طويلة كما تجرى العادة!

وصمت مراد مرة أخري . ونادى «الجرسون» في صوت مضطرب وطلب بعض الشراب وقد بدا على عينيه أثر الاجهاد وثورة النفس . وعندما تناول كأسه كانت يداه ترتجفان!

ثم عاد يقول ..

— أحببتها منذ ذلك اليوم يا رأفت بل أحببتها في جنون .. وعدت منزلى تواً عقب تلك الزيارة وأقول لك الحقيقة أنى بدأت أرى من الواجب تأجيل سفرى الذى لم يكن باق على ميعاده سوى أربعة

أيام !.

ومع ذلك فلم أرها أسبوعا كاملا عقب مقابلتنا الاولى !. وأصارحك ياصديقي بأني لم أتمكن من أن أجعل صورتها تبرح مخيلتي طوال هذا الاسبوع

واخيرا صممت ان اتصل بها مهما كلفني الامر فحادثتها تليفونيا ! ..

وكم كنت متهالكا جرأتي أذ دعوتها الى (الكيت كات) ولكنها رفضت ! . وعدت أقول لها انه ليس من المستحسن بقاءها وحيدة بمفردها في منزلها دون ان تتريض أو تزور بعض الملاهي .. وكانت كل ما أجابتني به ضحكة قصيرة متقطعة .: وهكذا كان حديثنا مختصرا مقتضبا .. بعد أن قالت لي في برود إنها تعبة وتريد الراحة !.

وقاطع الدكتور رأفت حديث صديقه لاول مرة قائلا

— لكن انت لازم زرتها بعد كده؟

واستأنف مراد قصته وكأن رأفت لم يعترضه أو يقاطعه

— لم أقدر بعد ذلك ان أبعد تفكيري عن صورتها .ومامر يومان بعد ذلك حتى كنت أطلب زيارتها مرة أخرى!.

لقد كانت رائعة .فكم كانت جميلة في ذلك اليوم كدمية من الشمع تشعر الناظر اليها عن بعد بأنها رقيقة ناعمة الملمس !.. وهكذا جننت بها .. ودعني ياصديقي أقول لك بصراحة كل ماحدث بيننا ..

وانتظر مراد لحظات .. وكأنه يريد أن ينطلق اويتنفس فلايقدر . وامتقع لون وجهه عن ذي قبل وعندما عاد الى الكلام بدا على صوته الارتباك وعلى نبراته عدم الاتزان . .وكان كأنه يقاوم حالة نفسية قاسية ..

— أعترفت لها بأني أحبها . وقلت لها اني أرغب في ان تنسى كل شيء عن ماضي زواجها السعيد وان تبقى لي بعيدا عن ذكرى زوجها الاول . ولكنها ضحكت!!..

ويخيل الي الآن ان استمع الى نبرات ضحكتها

وعدت اقول لها اني على استعداد لان ابني حياتها وقلبها من جديد ولكنها لم تجب . وكل مافعلته انها غادرت مقعدها الذي كانت تجلس فيه امامي وامسكت بجانب النافذة ووقفت تطل منها على شيء بعيد مجهول . فذكرتني بذلك باللحظة الاولى التي رأيتها في قصر صديقي حسني . وشفتاها تتفتحان كالورد الباسم بينما لا تزال عيناها تنمان عن الحزن الدفين !

وعرفت .. بل وثقت انها كانت تبحث عنه وبذلك فقدت كل وعي وعدت اتوسل اليها والح طالبا منها الموافقة على زواجي بها .. وهكذا قمت بدور شنيع لم اعتقد يوما اني سأفكر في القيام به

وعاد الدكتور رأفت يقاطع صديقه

— وطبعا طارت منك بعد كده وماشفتهاش !!

فأخذ مراد يهز رأسه في بطء .. ثم قال .

— كل ما افتكره اني في الليله دي ماخرجتش من عندها!! .

— لابد انك تطفلت عليها لدرجة كبيرة جدا يامراد ? !

— أبدا هي اللي طلبت مني استناها !! . .

وعاد مراد إلى صمته وذهوله مرة أخرى . .وبعد فترة طويلة عاد يقول . .

— وظللت طوال هذه الليلة أرسم لها قصور سعادتنا المقبلة في الهواء . ظللت اداعب حبي وعاطفتي في خيال غريب .. ولن انس ماحييت هذه الليلة فقد كانت هي رقيقة الى حد بعيد ! .

ولكني لم أرها بعد ذلك ! .

وابتدات اكره نفسي كما كنت أعلم أنها أخذت تكره نفسها وذلك من فرارها !

ولكني لازلت أحبها .. وسأظل أحبها .

ووضع مراد يديه علي وجهه في حسرة وهو يقول .

— أحبها . أحبها !

. . .

وتناول مراد شرابا جديدا منعشا . . وأخذ رأفت يسري عنه وعن آلامه . . وسأله .

— لكن هي راحت فين ؟!

— ماعرفتش يومها . وماوجدتش حد في مصر كلها يعرف ! . دورت عليها في كل حته من غير فايده ! وبقيت كأني انجننت وانتهيت ! . — وبعدين — فقاطعه رأفت سائلا في لهفة .

— وبعدين إيه . عرفت هي فين ؟ !

ولم يتمكن مراد من اتمام الحديث .. بل اضطجع في كرسيه ليسهل عليه التنفس واستنشاق الهواء . بينما أخرج من جيبه خطابا ذي لون بنفسجي رائق . وقد كتب بالفرنسية في اتقان زائد ! .. ودفعه الى رأفت الذي قرأ مابه . (عزيزي مراد

لست أدري كيف أبدأ فمن الصعب على ذلك دون شك ! ولا بد أنك ستلاحظ أن هذا الخطاب قد أرسل اليك من الشام أذ سافرت اليها لاقضي أياما في البقاع التي قضيت شهر العسل فيها مع زوجي محسن !

واذا كان لي رجاء فهو أن تكف عن البحث عني !. بل لا تحاول ذلك ياصديقي !.. وأني آسفة تمام الاسف . هذا اذا كنت قد تألمت لسفري المفاجيء . فقد كان من الواجب على أن أغادرك . اذ كدت اصبح ضحية رفقك وحبك وسوف أذكر لك

دائما غرامك الصميمي فقد كانت الساعات القصيرة التي قضيناها كحلم هانيء . حلم أود ان أوحي الى نفسي أنه بعيد . بعيد الي أقصى حدود البعد والحقيقة

لقد كنت رقيقا وجميلا في حبك ياعزيزي . ولكن ألا ترى أنه لا يمكنني أن أبادلك هذا الحب ؟!

مراد ! . لا يمكنني أن أحبك فقد فقدت الحب الوحيد الذي عرفته والذي لن أجد مثله يوما ما . افهم ذلك جيدا . لابد أنك فاهم لأني قصصت عليك وحدك كل شيء ! .

اتذكر الليلة الاولى التي تحادثنا فيها . اتذكرها ؟ لقد خيل الى أنك فهمتني ولم أكن أعتقد انك ستحبني فما كنت أبحث عن الحب ابدا وما كنت راغبة في أن يحبني أحد ! . وأؤكد لك ذلك !

لقد حادثتني تليفونيا بعد ذلك . اتذكر أيضا ؟ لقد تعمدت ألا أشجعك ولكنك مع ذلك حضرت لتراني . ولم أطلب منك زيارتي ومع ذلك فقد بقيت لليوم التالي لاني لم أطلب منك مغادرة منزلي !! فأكرر اسفي ياصديقي اذا كنت قد آلمتك ذلك المساء او اذا كنت لاتزال متألما الى الآن !

كل ماحدث ليلتها كان بسبب أني كنت وحيدة . . وأنت جواري شاب رقيق جميل لابد وأن ينتصر على كل معارضة أو تمنع !

كان بقاؤك جميلا وكان حبك عذبا وددت لو بقيت لي للأبد ولكن يجب أن أقول لك الآن شيئا . يجب ان أعترف لك بان في احشائي طفلا سوف يحمل اسم ابيه وبذلك لن يمكنني أن أنسى الاثنين بل يجب التقيد بالابن وبالاسم ! .

أني أريد هذا الطفل اكثر من أي شيء في العالم حتى يحل وجوده محل فراغ وحدتي وحتى أذكر من لا أود ان انساه

لذلك أرجوك الا تكرهني بل لا اريد ان تفعل ذلك . . واطلب من الله ان يجعلك تنساني !

مراد ! . لقد وهبتني السعادة فترة ما . ولأول مرة منذ غادرني زوجي . .

والآن وفي انتظار طفلي ارجو من الله أن يحقق لي السلام . .

ووداعا . . ولا تكرهني ولاتحزن)

* * *

وطوى رأفت الخطاب وأعاده الى مراد الذي كان قد أغلق عينيه في صمت وكأنه في غيبوبة طويلة . ثم قال لصديقه هامسا

— لو كان في امكاني اساعدك يامراد فانا مستعد ! .

وكان مراد قد تيقظ على صوت صديقه اذ اجاب في ابتسامة متكلفة .

— متشكر يارأفت .

واعتدل الدكتور رأفت في جلسته . . ثم اخذ ينظر الي مراد نظرات الشفقة والحنو الطويلة . . ثم اتكأ بكلتا يديه علي المائدة النحاسية الصغيرة التي كانت بينهما . . وقال لمراد وهو يرمقه بنظرة لامعة .

— ان شاء الله تنسى كل حاجه يامراد واني اقترح أننا نسافر سوا البلد الاسبوعين الجايين نتفسح هناك زي كل سنة ! . لغاية ماتخلص أجازتك عشان تنساها !

فتنهد مراد . وهز رأسه في بطء . ثم قام من مجلسه ووضع يده اليمنى على كتف صديقه رأفت وهو يقول

ـ متشكر يارأفت . . انت احسن صديق عرفته . ولكن انا خلاص صممت على اللي ح عمله .

ثم صمت لحظة وقال مجيبا نظرات رأفت السائلة في لهفة .

— انا مسافر بكره الشام ! . عشان اشوفها ! .

احمد حمدي
المحامي

بمناسبة حديث

(نمر التلامذة) .. بين امس واليوم !!.

فى الأسبوع الماضى ظهرت بالصحف آخر نتيجة من نتائج البكالوريا الملغاه . بعد أن ألغيت شهادة الكفاءة وشهادة الابتدائية .. وهكذا لن تظهر فى الصحف اليومية بعد الآن أى أرقام للطلبة الناجحين فى الشهادات العامة على الاطلاق !..

ولا شك ان هذه الخاتمة جديرة بالتعليق. فقد لعبت (نمر التلامذة) التى كانت تظهر بالصحف مشيرة الي الناجحين فى الابتدائية والكفاءة والبكالوريا دورا هاما لدى الصحف نفسها ولدى الطلبة على حد سواء ..

فمعنى أن تحصل جريدة قبل غيرها على هذه النمر فتسرع بطبعها فى ملحق خاص يوزع بعد ساعات قليلة فى مختلف أنحاء القاهرة والقطر .. معنى هذا تدفق آلاف الجنيهات ربحا لهذه الجريدة .. لأن آلاف الطلبة وأولياء أمورهم وأقاربهم وأصدقائهم. الساقط منهم والناجح .. كل هؤلاء ينتظرون النتائج العامة التى لا تظهر إلا على صفحات الصحف وتحت ستار هذه النمر بفروغ صبر وأمل عظيم !..

ولقد كانت بعض الحكومات تهتم بأن توزع نتائج الامتحانات و (نمرة التلامذة) أولا على الجرائد المؤيدة لها — أي للحكومة — دون الجرائد المعارضة .. أو على الاقل تكون الجريدة الحكومية أسبق فى النشر من الجريدة المعارضة . وذلك لانه كان معلوما أن نشر هذه النمر فيه الربح الوفير على الصحيفة .. الربح الذى تكون الجريدة الحكومية أجدر به !..

وتوصى ادارات الصحف عن قرب ظهور نتائج الامتحانات العامة محرريها ومندوبيها باليقظة للحصول عليها بمجرد ظهورها بل أنها تعلن منح المكافآت المالية والادبية للمحرر أو المندوب الذي يدفع بهذه النمر الى رئيس التحرير قبل غيره من المحررين والمندوبين .. وقبل نشرها فى الصحف الاخرى طبعا !!..

« * »

وكان رجال التعليم فيما مضى يبدون بالامتحانات للشهادات العامة التى الغيت أخيرا كل معانى الاهتمام .. فعندما كانت تصدر النتيجة كان يسرع رئيس لجنة التنظيم (الكونترول) بالسفر الى حيث يكون الوزير — ويكون معاليه فى الاسكندريه في الغالب اذ تظهر النتائج فى الصيف — ليعتمدها من معاليه .. وكان الوزير يسأل أولا عن النسبة المئوية للناجحين حتى إذا ما وجدها ضعيفة طلب من الرئيس اعادة النظر فى النتيجة .. خوفا من تذمر الطلبة وهياجهم وخشية مهاجمة الصحف لوزارة التعليم وايقاع تبعة سقوط الطلبة على عاتقها !..

وكان طلبة الامس أنفسهم متقدمين فى السن .. يرقبون النتائج باهتمام عظيم لانهم كانوا يستخدمون فى الغالب بعد نجاحهم في الشهادة دون حاجة الى الالتجاء للمدارس العليا أو الوسائط لأن الاقبال على الوظائف لم يكن معروفا كاليوم ..

« * »

ومما كان يلاحظ فيما مضى أن موسم الانتحار كان يبدأ مباشرة عقب ظهور هذه النتائج وعقب نشر الصحف لنمر التلامذة وذلك لأن الطلبة كانوا يعلقون عليها أهمية كبرى كما ذكرنا .. أهمية تفوق التي للدبلومات والليسانسيهات العالية !..

وكان الطالب الساقط وكأنه قد فقد كل أمل فى الحياة ولم يبد أمامه الا الانتحار بينما تنحر الذبائح وتوزع الحلوي والمرطبات بمناسبة النجاح !..

وقد كان يحدث أن تنشر بعض الارقام خطأ فى الجريدة للسرعة أو السهو .. وفى اليوم التالى يظهر التصحيح فاذا بالطالب الذى كان يظن نفسه ناجحا قد سقط وبالعكس وقد أنهى هذا الخطأ مرة الى انتحار طالب كان يظن نفسه من الناجحين .. ونشر رقمه فى احدى الصحف ضمن الناجحين خطأ !...

« • »

وقد رجعنا الى أحصائيات النتائج في السنوات الخمسة عشر السابقة فلاحظنا أن مدرسة دكرنس الابتدائية حازت قصب السبق فى هذه المدة فى المدارس الابتدائية إذ كانت نتيجتها دائما مائة فى المئة ..

وأما فى (الكفاءة) فقد كانت المدرسة المتفوقة هى المدرسة الثانوية الملكية أو مدرسة الخديو اسماعيل حالا

وفى البكالوريا كانت المدرسة التوفيقية الثانوية أولى المدارس فى هذه الفترة وعلى الاخص فى القسم الادبى منها ..

وهكذا وبالغاء الشهادات العامة والابقاء على شهادة الثقافة فقط فقدت الصحف وفقد الطلبة (نمرا) كانت تحدث ضجة وأية ضجة فى مختلف الاوساط والهيئات ..

ع . ح

من الأدب الإنجليزي



عن اجاثا كريستي

كان الوقت ليلا والطبيعة ثائرة في الخارج وقد جلس هركيول بوبروت أمام المدفاة يصطلي بنارها الهادئة عند مادق جرس «تليفونه» فقام من مكانه وهو ينظر إلى ساعته التي كان عقرباها يشيران إلى الحادية عشرة والنصف وعجب من هذا الذي يطلبه فى هذه الساعة . بل كان على يقين من أنه ربما أخطأ لف القرص وضحك لهذه الفكرة وهو يرفع السماعة فسمع اسمه يتردد في تكرار أفصح عن حالة خاصة كان عليها المتكلم الذى طلب منه أن يوافيه مسرعا لان المسألة خاصة بحياة اوموت ولم يرض المتكلم أن يفصح عن شخصيته التى طلب هركيول أن يعرفها ولكنه طلب منه أن يأتي مسرعا « حديقة سيجينس » وعين له المائدة قائلا انها تتميز بوجود باقة من زهور صفراء على سطحها .. وحاول الرجل أن يتسمع أكثر ولكن المواصلة انقطعت فجز على شفتيه وهو يردد.. «لابدوأن هنا شيء غريب!!»

وأسرع هركيول بوبروت داخل ممر حديقة سيجينس فقام للقائه مستر لويجى البدين الجسد مدير المحل الذى أسرع نحوه محيياً ولكن هركيول افهمه أنه لم يأت الي ذلك المكان لغرض بل للبحث عن صديق ربما لم يأت بعد .. والتفت نحو المناضد المصطفة فابصر بتلك التى عينها المتحدث وكانت فقال له

— بهذه المناسبة ياصاحبي .. ان جميع المناضد مزينة بزهور حمراء فهل هناك من داع لوجود هذه الزهور الصفراء على هذه المنضدة؟

— وأجاب الرجل

— أنه أمر .. رغبة خاصة .. من يدرى ربما كانت الالوان المفضلة لدى احدى السيدات . هذه المنضدة محجوزة للمستر بارتون رسل احد الاثرياء الامريكان .

— ولكني ارى ان احد الجالسين حول هذه المنضدة من معارفى انه توني شابل .. سأذهب اليه — وأسرع مجتازا « البيست » الذى كان يموج بمن فيه من الراقصين والراقصات .. كانت المنضدة محجوزة لستة أشخاص ولكن واحدا فقط هو الذي جلس اليها . كان شابا بدا عليه الاطراق رغم انه افرط في احتساء أكواب الشمبانيا .. لقد خاب ظن هركيول فيه اذ لم يكن يظن ان هذا هو الرجل الذى سيلقي .. ووضع يده على كتفه فعرفه الشاب وقدم له مقعدا ليجلس وهو يقول

— اجلس ياصديقي لنشرب نخب جريمة .. ماذا تراك اتيت تفعل في هذا المكان الطروب ايها العزيز بوبروت ؟ لكم آسف ياصديقي اذ ليس لدينا هنا احسان لنقدمه لك

— انك تبدو مرحا هذه الليلة

— مرحي!! انني غارق فى البؤس .. قل لى اتسمع هذا اللحن الذى يعزفون ؟ ابوسعك ان تتذكره ؟ ان اسمه.. «لا يوجد شيء يجلب لك التعاسة غير الحب !! » انه لحنى الحبيب وهذا المكان مطعمي المفضل.. وتلك الجوقة العازفة هي جوقتى التى اهوى و .. فتاتي هنا ايضا .. انها ترقص مع رجل آخر .. انا وهي .. انا وبولين اشبه ما نكون فى الفاظنا بالسوق واذا قارنت ما نتبادله من كلمات لحصلت هي على خمس وتسعين فى المائة وما يتبقى بعد يكون لى .. وهذه الكلمات الخمس لا تتعدى قولى لها « ولكن ايتها الحبيبة !!» بوسعى ان افسر لك .. « وعندها تبدا فى الخمس والتسعين كلمة ثانية ثم ثالثة .. انه ليخيل الى انه يحب .. او قل انى مقبل على ان انتحر بالسم..

— بولين !!

— اجل . بولين ويزربى شقيقة زوجة بارتون راسل .. صغيرة وجميلة وغنية .. فى هذه الليلة او لم بارتون وليمة .. هل تعرفه ؟ انه امريكي واسع الثراء متزوج من اخت بولين

— ومن غير هؤلاء مدعو الي هذه الوليمة ؟

— ستلقاهم جميعا عندما تقف الموسيقي عن العزف هاك لولا فالدز اظنك تعرفها ؟ انها الراقصة الامريكية الجديدة في المتروبول وهاك ايضا ستيفى كارتر .. هل تعرفه ؟ انه احد رجال السلك السياسي معروف بصمته وسكونه .. هاهم اولاء قادمون .. هالو !! — ونهض بوبروت من مكانه حيث قدم له صاحبه القادمين مستر راسل وكارتر ولولا فالدز ثم بولين الجميلة ذات العينين الشديدتي الشبه بزهرات القمح . ولكم كان سرور الامريكى بالغا حده عندما قدم اليه بوبروت الشهير فدعاه للجلوس معه وهو سعيد بهذا اللقاء وقال

— سعيد بمعرفتك ايها الرجل العظيم . ستشارك جلستنا دون شك اللهم الا اذا كنت .. وقاطعه توني شابل قائلا

— انه هنا على موعد مع شخص ما .. مع خطيبة او .. او احد الرجاوات —

وضحك بوبروت وقال

-- يالك من انسان .. الا يخطر ببالك في يوم ما انني قد انعم براحة بضع ساعات .. الا استطيع ان ابحث عن شيء يبعث الي نفسي بعض السرور

-- ربما كنت هنا على موعد مع كارتر ليطلعك على آخر اخبار جنيف .. الموقف الدولي .. الوثائق التي سرقت يجب ان ترد حالا والا اعلنت الحرب في الهند -- ونظرت بولين الي فتاها وقالت

-- اليس بوسعك ان تكف عن هزرك ياتوني ؟

-- آسف يابولين .. -- وقال بوبروت لها

-- انك قاسية يا آنستي

-- لا احب من يثير مثل هذا الجو دائما ودون مناسبة

-- اذا .. سأحاول طيلة الوقت الا افعل هذا ؟

-- كلا يامستر بوبروت . . انني لا اقصدك انت .. ولكن قل لي .. هل انت حقا من صنف شرلوك هولمز اعني هل انت من اولئك الرجال الذين يقيمون بعده استنتاجات عجيبة ؟

-- الاستنتاجات !! انها لا تتحقق دائما يا آنستي . هاك مثلا . هذه الزهور الصفراء هل لي ان استنتج انها زهورك المفضلة ؟

-- على العكس .. أحب زنابق الوادي والورود

-- ها انتذى ترين اني قد فشلت . هذه الليلة . الم تتصلي «تليفونيا» باحد ؟

-- لقد حدث هذا

-- وقبل ان تأتي الي هنا بوقت قليل ؟

-- اصبت مرة أخرى .. ولكن كيف عرفت ذلك ؟

-- هذا سر المهنة يا آنستي : ولكن هل اسم من اتصلت به تليفونيا يبتدى بحرف «ب» ؟

-- ها قد اخطأت أخيرا . لقد تكلمت مع خادمتي لويز لترسل بعض خطابات هامة نسيتها -- وبدأت الموسيقي ثانية فالتفت توني اليها وقال

-- ماذا حدث يا بولين ؟ الن تشاركيني رقصتي هذه المرة ؟

-- اظن لا توني . انا متعبة من (الدور) الماضي . -- والتفت بوبروت إلى الراقصة الامريكية وقال .

-- يخيل الى انها تكون جرأة لو طلب رجل مثلي مراقصتك ؟

-- اوه ! انك لم تزل بعد في طور شبابك . ان شعرك لم يمسه الشيب فيه إلى الآن .. وقال الثري الامريكي لشقيقة زوجته .

-- بولين . انني كولي امرك اطلب اليك ان تقومي لتراقصيني .. انه احدى الحان واجنر وهو رجلي المفضل

-- طوع أمرك ياستيفن -- وقام ستيفن وبولين ونظر توني الى كارتر وقال

-- الا نستطيع ان نتحدث أيها الصديق ؟

-- انني لا أفهم ماتقصد أيها الصديق العزيز .. كلا .. اشكرك لا أستطيع ان اشرب .. اسمح لي هناك انسان يجب ان اتحادث واياه .. لقد عرفته في ايتون -- وسار كارتر بضع خطوات نحو المنضدة التي كانت تبعد عنهم بعض الشيء بينما كان بوبروت لم يزل منهمكا في حديثه مع الراقصة السمراء بعض الشيء والتي سألها

-- هل لي ان أسأل الآنسة عن زهورها المفضلة ؟

-- والآن !! لماذا تريد ان تعرف ذلك ؟

آنستي . اذا كنت سأرسل ورودا الى سيدة . فمن واجبي أولا ان أعرف النوع الذي تحبه

-- سيدي .. انك ظريف .. انني احب الابصال الداكنة والورود الشديدة الحمرة .

-- ذوق بديع !! اذا ؟ انت لا تحبين الزهور الصفراء ؟

-- لا توافقني على الاطلاق

-- انك على حق . قولي لي يا آنستي . الم تتصلي تليفونيا بانسان ما قبل مجيئك إلي هنا ؟

-- انا؟ اتصلت تليفونيا بانسان ما؟! سؤال غريب ياسيدي ؟!

-- اجل . وانا الآخر رجل غريب غريب جدا كما تريدين

-- كلا .. لست غريبا فاني اعرف انك رجل خطر

لا تقولي هذا . لست انسانا خطرا . بل رجل قد ينفع في الوقت الخطر .. هل تفهمينني ؟! -- وفي هذه اللحظة دعاها توني لمرافقته فاستأذنت من بوبروت وقامت وهي تنظر اليه . وظل وحده يفكر . ومرت دقيقة رفع بعدها اصبعه يدعو لويجي الذى حضر وقد ارتسمت على وجهه الايطالي ابتسامة عريضة

-- اسمع ياصديقي القديم اريد ان اعرف كم من هؤلاء السادة استعمل « التليفون » في هذه الليلة

-- السيدة الشابة ذات الرداء الابيض قد استعملته حال مجيئها الى هنا وذهبت بعد ذلك الي حجرة المعاطف التي خرجت منها السيدة الثانية والتي بدورها اسرعت الى غرفة «التليفون»

-- أكان هذا قبل ان تدخل المطعم ؟

-- اجل ياسيدي

-- انه من الواجب ان افكر يالويجي بعض الشيء . شيء هام على وشك الوقوع هنا ولست بمستطيع ان اعرفه

-- هل استطيع ان أؤدي خدمة لسيدي؟

واشار له بيده فانصرف اذ كان كارتر قد عاد . . وتوقفت الموسيقى عن العزف وعاد الراقصون والراقصات . وقام الامريكي فقال للجميع

لقد حجزت هذه المنضدة لستة اشخاص وكنا خمسة . . وبالمصادفة حضر مستر بوبروت . . اتعرفون لمن كان المقعد السادس؟ كان لسيدة حضرنا الى هنا لنحتفل بذكراها! زوجتي ايريس ؟ زوجتي التي ماتت منذ اربع سنوات في مثل هذه الليلة .. كنا ليلتها ستة انا ومستر كارتر الذى كان ملحقا بمفوضية وشنجطون وتوفي وكان ضيفا علينا ثم بولا

التى كانت ترقص في مسارح امريكا وزوجتى ايريس واختها بولين .. كانت صغيرة في السادسة عشرة من عمرها ليلتها .. لهذه المناسبة اقمت هذا الحفل .. لقد اظلمت الانوار فى تلك الليلة وعندما اضيئت وجدت ان زوجتى ملقاة على المنضدة ميته .. لقد خلطت بشرابها «سيانيد بوتاسيوم» وجدنا بقيته فى حقيبتها .. قد تكون انتحرت هذا ماقاله رجال البوليس اما انا فعلي ثقة من ان واحدا ما . دس لها السم . انني اعرفه جيدا هذا الرجل وسأكشف عنه النقاب هذه الليلة .

وكاد الحاضرون ان يحتجوا على هذا الاتهام ولكنه أسكتهم وقام صوب الموسيقي فتحادث ورئيسه وسرعان ما انطفأت الانوار وظهرت راقصة زنجية غنت مقطوعة أثارت الحاضرين . وجعلتهم يعيشون فى جو خيالى ثم . اضيئت الانوار .. ياللهول لقد انكفأت بولين على وجهها على المنضدة ووضع بويروت اذنه على صدرها ثم رفع رأسه وقال

— ماتت .. سيانيد البوتاسيوم مرة اخري وصاح ستيفن

ـ انى اتهم . وقاطعه كارتر

ـ اتهم هذه السيدة . انها من الارجنتين ونساء الارجنتين غيورات .. هى تحبك فسممت زوجتك قبلا وهاهى سممت اختها واجابت الراقصة

ـ لست من الارجنتين ياسيدى . انا من بيرو . انني لم أفعل ماتقول اذ ليس هناك من سبب ورفع بويروت يده وقال

— سكوت . انني انا الذى سيتكلم تونى اخرج مابجيب سترة مستر كارتر

— وحاول كارتر ان يحتج ولكنهم لم يمهلوه فاخرجوا من جيبه ورقة بها (سيانيد البوتاسيوم) وعندها قال ستيفن

— لقد عرفت انى اتهمك . لقد كنت تحب زوجتى وكانت علي وشك ان تهرب معك ولكنك خفت الفضيحة من أجل مستقبلك فوضعت لها السم وها نتذا مرة أخرى تقتل شقيقتها . — لم يتكلم كارتر بل نظر الي بويروت الذى رفع يده ثانية وقال

— سكوت . انى انا هركيول . بويروت الذى سيتكلم . ان الالعوبة المدبرة ياسيدى القاتل لم تفلح . لقد فشلت خطتك تماما . لقد حدثنى قلبي بوقوع شىء ففكرت وكان ان همست فى اذن بولين ان تتصنع ماترونه .. انها لم تزل بعد حية . هيا . هيا ايتها العزيزة انهضي لاشكر لك اتقانك تمثيل دورك . أما القاتل .. والذى حاول القتل فلم يكن غير مستر ستيفن . زوج اختها ووصيها .

— سيدى . ولكن لم كان هذا . الست..

— استمع الي ايها الصديق الجديد . قد يكون هناك غرض فى نفسك لا اعرفه.. قد يكون المال لانك وصى على هذه الشابة التى ستوشك ان تتزوج وفي زواجها مايزعزع مركزك .. اتعرف ماذا حدث؟؟ تتجاهل !! سأخبرك بما كان . انك كنت الوحيد الحاضر بيننا والنائب عنا في وقت واحد لقد قمت وطلبت ان تطفأ الانوار فاثبت بذلك بعدك عنا .. ثم عدت . لم تعد وأنت مستر ستيفن بل كأحد السقاة تحمل زجاجة شمبانيا ووضعت السم فى كأس الآنسة التى نبهتها فتصنعت الموت وبعد ان فرغت من وضع السم دسست مابقى في جيب كارتر وانت تنحني عليه ثم عدت الى مكانك وعندما اضيء النور رجعت . رجعت كمستر ستيفن . ذلك ماكان تماما

— ايها الشيطان .. من الذى اتي بك الى هنا؟

— وجدانى .. ايها السيد لن أؤذيك ولكني اطلب منك ان ترحل وان تكون اكثر حرصا فى المستقبل لم يستطع الامريكى الاثيم ان ينطق بحرف ولا حاول ذلك بل ترك مقعده وقام في طريقه الي الخارج وانظار الجميع تشيعه بنظرة ساخطة، كذلك لم يطق كارتر المكث اذا هاج هذ الحادث ذكرى عزيزة دفنها في صدره فاستأذن ونظرت بولين قائلة

— لكم اكرهه هذا الرجل . انه هو الذي تسبب فى كل ماحدث .. هو السبب المباشر فى قتل شقيقتي ايريس

— هل انت التى اتصلت بي تليفونيا اذا ؟

— اجل . كنت انا . لقد سمعت بشهرتك فاردت ان استعين بك .. لقد انبأني قلبي بما كان على وشك الحدوث لقد خفت عندما اخبرني زوج شقيقتى انه اقام ذلك الحفل بمناسبة رغبته فى الاحتفال بذكرى مقتل اختى .. عادت تمر امام مخيلتى الحوادث البعيدة فتولاني الذعر ولجأت اليك :

وقال بويروت الى الراقصة

— أظن انى استطيع ان أتجاسر الآن واطلب منك مراقصتى

— بل انا التى يجب ان تلح في طلب ذلك

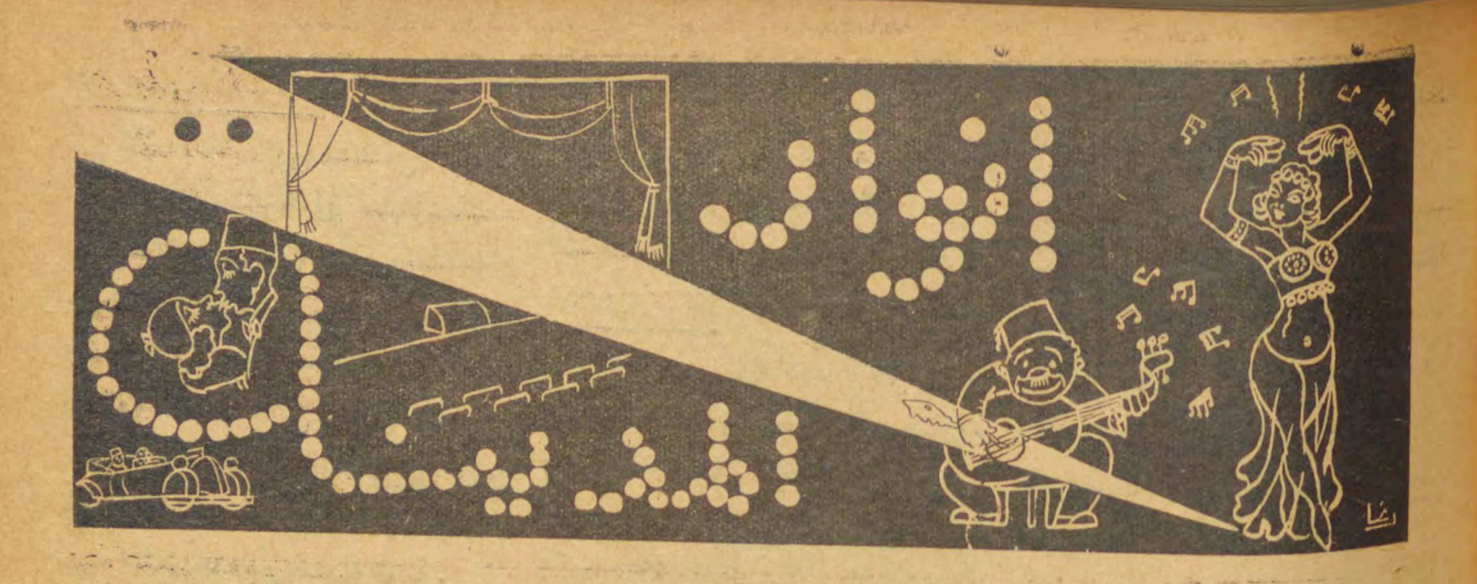
وقام الراقصان وتركا بولين وتونى .. نظرات ولهى تلك التى تبادلاها وتلاقت الايدي العاشقة المرتجفة وهمست الشفاة

— بولين !

ابها العزيز لكم قسوت عليك

— ياملاكى المحبوب .

وظلت الايدى متماسكة وسرى فيها تيار العاطفة حاملة الى القلب رسالة الحب الابدي الذى عجز القدر عن ان يعبث به فكان له النص



رشوة النقاد من عوامل الهدم في المسرح

في كل يوم نسمع عن حادث جديد في المسرح المصري يضاف الى قائمة ذلك العدد السابق من الحوادث، الامر الذى يجعلني اشهد بان من يعيشون ويحتكون بالوسط المسرحي المصري اعاهم في الواقع ابطال

فلو أن مثل مايتكرر حدوثه باستمرار في مسارحنا يحدث في اوروبا لـكان المسرح الاوروبي في طريقه الي الانهيار وانما قلت المسرح الاوربي لانه هناك يقوم على دعائم قوية متينة مغايرة لتلك التى يقوم عليها المسرح المصري الرضيع الذى لايزال في بدء تكوينه وفي مسيس الحاجة الي من يعملون على بنايته باخلاص ولكن .. مما يؤسف له ان من نصبوا من انفسهم قوامين علي المسرح وعاملين علي رفعته ولااخص بهم الا النقاد لأن المؤلفين لادخل لهم بحديثي هذا .. اقول وانا آسف ان هؤلاء معول علي المسرح ومعاول تعمل علي هدمه بقسوة .. هذا النفر القليل استهانوا بكرامة صاحبة الجلالة ولم يقيموا وزنا للضمير فباعوه رخيصا مقابل دعوة عابرة وابتسامة مزيفة ممن اعتدن بيع الابتسامات وتوزيع العواطف وهذا النفر لم يكتف بكونه هداما للمسرح بل تعدت شروره حتي وصلت الى رغبته الآثمة في هدم غيره اذا ما رأى منه ميلا الى الحق وانتصارا للفن الذي يجب عليه ان يخدمه بأمانة واخلاص كما هو حرى بفنان في عنقه امانة للمسرح الذي احبه وتفانى في خدمته وان واجبه ان يؤديها مهما كانت العقبات.. انهم لايرضون بهذا الزميل النزيه بل ويحاربونه بشتى الطرق كى ينالوا منه فيجعلوه يسير في طريقهم الغريب

ولسنا رغم هذا ممن ينكرون ضرورة اتصال الناقد (بالارتست) ولكن ما نريد هو ان يكون هذا الاتصال في حدود العمل ولكن .. ومن دواعى الاسف الشديد انى علمت بخبر ليس في الواقع الا وصمة مما حدا بى الى تكذيبه ولكنه تكرر، الامر الذي جعلني اسأل عنه لاعرف مداه من الصحة حتي اكده لى مصدر موثوق به .. هذا الخبر يتلخص في أن احدى الفرق المحترمة بمصر تعتمد في عملها على ان تملأ «افواه» بعض النقاد من صحف محترمة كي لا يتعرضون بالنقد النزية لانتاج هذه الفرقة ونظير ذلك تدفع لهم مرتبات شهرية ؟ !

وامثال هؤلاء ومن هم على شاكلتهم يجرمون في حق الجمهور ويضللونه بل ويعطون للقارىء اسوأ فكرة عن الحرية الفكرية في مصر ومدى ماوصلت اليه على ايدى النقاد الجدود من للشباب الذى قام ممتلئا بالحماس ليشيد مسرحا جديدا اساسه في عرفهم التضليل والنفاق والباس اثواب المجد لمن لايستحقونها وخلع ابسط شارات التواضع عن فنانين ليسوا في حساب هؤلاء السادة النقاد ! !

ان العلاقة بين الناقد والفرقة يجب ان تكون علاقة اساسها تبادل الآراء الحرة لا شراء الضمائر الرخيصة والافتئات على ابسط اصول الفن الصحيح. انها جريمة ادبية كبرى فيها القضاء كل القضاء على المسرح الذي يسترشد بنقد لا يقوم الا على اساس الاغراض، والا فخبروني كيف يعرف الممثل خطأه وكيف يقف المخرج علي غلطاته واخيرا.. كيف يصدق الجمهور ما يكتب اعوان بلاط صاحبة الجلالة من النقاد المسرحيين ! ؟

نحن لاننكر ان النقد المسرحى فن جديد وفي حاجة الى رعاية .. رعاية حرة لا كتلك الرعاية الفرنسية .. ومثل هذا الفن الوليد يجب ان تفسح له الصدور ليكون سببا في ارتقاء المسرح الذى يعمل من اجله ولا يكون هذا المسرح سببا من اسباب القضاء عليه

عمر جيجي والاستعلام عنه

كان للاخبار التي وصلتنا من مراسلنا بباريس والتى نشرناها فى حينها خاصة بالشاب عمر جيجى الذى قيل أنهم سيستدعونه من الخارج ليعمل كمساعد للمخرج فى الفرقة القومية . وكان لهذه الاخبار اثرها فى الاوساط الفنية التى تسرعت في ابداء رغبتها فى طلب هذا الشاب من باريس فارادت أن تتلافى ماحدث فارسلت بصفة سرية تستعلم عنه وعن مقدرته الفنية .

«والجامعة» يسرها ان تضيف الى قائمة خدماتها للمسرح خدمة أخري فتذكر لمن يهمه أمر عمر جيجى انه شاب سافر الى فرنسا وظل يعمل فى احدى استديوهات شركة بارامونت بباريس كأحد كتبة السيناريو . ولماقامت احدى ثورات العاطلين ارتأت الحكومة أن تلجأ الى طرق التوفير فجردت كل أجنبي من وظيفته التى كان يعمل فيها في أرض فرنسا وطبيعى أن كان عمر جيجى ضمن ذلك النفر القليل الذين فقدوا اعمالهم هناك فرحل الى المانيا حيث عمل في مسارحها

هذا هو عمر جيجى الذي شغلوا أنفسهم بالحديث عنه ؟!

السينما والراقصات

ولست أقصد بهذا العنوان أن السينما بدأت تطغى بدورها على الصالات فتسلبها راقصاتها لأن هذا قد حدث فعلا ولكن هناك مسألة أخرى برهنت فيها السينما انها قد اكتسحت كل شيء حتى أماكن اللهو التى كان لها المقام الاول عند هواة السهر

وتفصيل الامر أن المتعهد السورى المعروف مير زعرور حضر الى مصر للتفاوض مع بعض الراقصات كي يعملن فى الاقطار الشقيقة لحسابه الخاص ولكنه رأي — بالرغم من عظم تقدير اخواننا السوريين للراقصات والممثلات — أن الافلام أروج وأكثر استدرارا للربح فترك فكرة الراقصات والتجأ الى موزعى الافلام وأجر بما لديه من نقود عدة أفلام مصرية ليسافر بها وعلى ثقة من أنها ستدر عليه أضعاف أضعاف ماكان سيربحه من وراء الراقصات

بين ممثل ومؤلف

عندما ذكرنا فى العدد الماضى خبر الخلاف الذى قام واستحكم وكان مثيروه ممثلو الفرقة القومية الذين أضربوا عن تمثيل احدي المسرحيات لأسباب لم نرد ذكرها اطلاقا واكتفينا بتلك الطريقة السطحية من طرق السرد الصحفى فى ايطلاع عليها ولاة الامور — ولم نكن نقصد أن نتمادى فى ذكر هذه المشكلة الفريدة من نوعها فى تاريخ المسرح المصرى ولكن حدث فى هذه الايام خبر نسوقه علي علاته ليطلع عليه

أولا . سعادة الاستاذ الكبير رئيس لجنة ترقية التمثيل العربى

ثانيا . الأستاذ الشاعر خليل مطران مدير الفرقة القومية

ثالثا . الرأى المصرى العام الذي يرقب ويريد نهضة المسرح

رابعا . أدباء الجيل الجديد

وتفصيل هذا الامر أن الاديب الذى قدم للفرقة القومية مسرحيته التى قامت الثورة من أجلها رأى أن يتفادي ماقد يحدث فى المستقبل فارسل الى أحد ممثلى الفرقة البارزين ممن اختصوا بتمثيل الادوار الاولى فى المسرحيات المصرية يطلب منه أن يحضر اليه ليصلحا سويا المسرحية التى قامت من أجل ضعفها الثورة وبعد هذا الاصلاح يضم اسم الممثل الى جانب اسمه كمشتركين فى التأليف

ذلك ماحدث وهوماسقناه على علاته فارأى الجميع؟

بديعه المجددة دائما

والامر الذى لايتجادل فيه اثنان هو أن بديعه مصابنى زعيمة المجددات فقد برهنت طوال مدة عملها انها تبتكر وتجدد وتبعث فى الصالات المصرية ونظمها التقليدية البالية روحا جديدا جعلها تقف جنبا الي جنب مع أرقي الصالات في أعظم بلدان العالم

وبديعة تبتكر وقد وفقت هذا العام في ابتكاراتها الفنية وفاجأت الجمهور المصرى بعدة استعراضات تكلفت في سبيل احضارها ماتكلفت ولكنها لم تبخل بشيء من أجل الفن فتعاقدت مع أشهر فرق الراقصات العالمية كما احضرت كورديرو اعجوبة العالم الذى أدهش الشعب بتقليده المرأة وقد وفقت أيضا في أن جعلت جمهورها يري أعظم الفرق البهلوانية

ولبديعة فضلها الاكبر فى اظهار أكبر عدد من الوجوه الجديدة علي مسارح صالاتها الصيفية والشتوية اذ قدمت مشاهير الراقصات وكبار المنلوجست والمؤلفين الذين يمدونها بما تريد ..

ومن مفاجآت بديعة المجددة التى رأيناها فى الاسبوع الماضي فرقة «الـ ٤ بيلاس» التي تعد أكبر فرق العالم البهلوانية والتى أدهشت أفرادها بما عرضوه من العاب أثارت التقدير والاعجاب واعجبنا باسكتش «زفة أبليس» الذي كتبه الاديب احمد فريد والذي يتضمن مغزى فلسفيا عميقا لاعهد للصالات بمثله قبل الآن وهو النزاع بين أبليس والمرأة وخلاف هذا كانت هناك أشياء كثيرة أخشى ان أنا ذكرتها اوذكرت بعضها أن يتهمني الناس بالمحاباة ولكنى أقرر دائما الحق واعترف ان بديعة دون جدال زعيمة المجددات بل و.. المجددين ان كان يوجد رجال يبارزونها في ميدانها الذى برزت فيه الجميع

هدوء العاصفة

ذكرنا فى العدد الماضي من «الجامعة» الشيء الكثير عن حركة الممثلين والممثلات فى الفرقة القومية وعن روح التمرد التى تفشت بينهم ورغبتهم فى رفض او قبول ا

مسرحية تقدم لهم ولعل ذلك يرجع الى تكوين لجنة من الممثلين ذكرتنا باللجنة التي كانت مؤلفة بواسطة صاحب مسرح رمسيس والاخرى المكونة بواسطة فاطمة رشدي

والغرض من انشاء لجنة من الممثلين هو « القراءة والاستفادة » ليس إلا

ولقد اتصلنا حين تكوينها بالاستاذ الكبير خليل بك مطران فعلمنا منه السر الحقيقي في تكوينها ونشرنا خبرا طمأنا فيه الادباء واخبرناهم ان اللجنة الادبية لا تهتم برفض لجنة الممثلين لاية مسرحية وان من حقها — اي اللجنة الادبية — سحب المسرحيات المرفوضة لاعادة النظر فيها

وقد قابلت اللجنة الادبية مانشرناه في العدد الماضي بدهشة واستغراب وثار عضو محترم من اعضائها — لما ذكرناه وتفاهم مع شخصية كبيرة بوزارة المعارف وعملت الاحتياطات اللازمة لتمثيل كل المسرحيات التي قبلتها لجنة ترقية التمثيل. وكل ممثل



احمد بيه المدير الفني لملهى الكيت كات

أو ممثلة يتمرد حتى ولو على دور يفصل في الحال .

وقد أدلى لي (مسئول) بالفرقة القومية بما يأتي :

إن ثورة «الجامعة» في العدد الماضي جعلتنا نشكرها على غيرتها نحو التأليف والمؤلفين وأن المسرحية التي اشرتم اليها ستمثل رغم أنوفهم جميعا وثق بانه لو حدث اي شيء من ممثلين وممثلات يتعارض وكرامة اللجنة الادبية لما بقيت هذه الفرقة يوما واحدا .. إن الادارة قوية منظمة وتؤدي عملها على أتم وجه وبكل شدة

وان مسألة «تصليح» مسرحية فالواقع أننا نقوم بذلك لو اقتضى الحال خدمة للمؤلف دون العدوان على جوهرها واحداث أي تشويه فيها

وبعد استئذان المؤلف وليكن الجميع على ثقة من أن العمل يسير بدقة ونظام عجيبين لاننا نقدر تماما هول المسئولية الملقاة على عواتقنا أمام الحكومة والبرلمان

والصحافة والامة جمعاء !..)

هل هناك اعتراض

قدمت ادارة الفرقة القومية كشفا باسماء من رغب فى تشجيعهم بزيادة مرتباتهم وبعد الموافقة على الزيادة المطلوبة قدم الكشف للاستاذ الكبير سعادة الدكتور احمد ماهر رئيس لجنة ترقية التمثيل العربى

والمعروف عن سعادة الدكتور أنه رجل اقتصادى يبحث ويدقق فى كل عمل يقوم به وبخاصة اذا كان خاصا بعلاوات تدفع من مالية الحكومة. ولما عرض الامر عليه طلب بيانا بالاسباب التى أدت الى الزيادة وماهى مؤهلات هؤلاء الممثلين الفنية التى يمتازون بها عن زملائهم ممن لم يدرجوا في ذلك الكشف كما طلب ان يعرضوا عليه صورة من المجهود الذي بذلوه أثناء الموسم الفائت حتى يستحقون هذه الزيادة التي طلبتها لهم ادارة الفرقة

بنسيون أم جورج

الراقصة مارى جورج أم تدير بانسيونا فى الثغر الاسكندرى وأهل الفن باستمرار يميلون لخدمة بعضهم وخصوصا « الجنس اللطيف » لذلك فهذا « البانسيون » مقصدهن جميعا سواء اكانت لديهن أجرة المبيت أم لا . .

ويقول احد مندوبينا أن المنلوجست الممثلة فتحية شريف تسافر كل أسبوع إلي الاسكندرية لقضاء ليلة واحدة بالرغم من عملها برأس البر .

وسمع الجيران .. جيران بنسيون أم جورج بالطبع .. (صوت فتحيه شريف تتشاجر مع أحد النازلين بنفس البنسيون وطبعا راح كل يسأل عن سبب هذه المعركة المفاجئة وأخيرا عرفوا ان فتحية لها علاقات تجارية بأحد أصحاب بنوك بيع السندات بالتقسيط وأنه أهمل تسديد السندات و « زاغ » فلم تعثر له علي أثر ..

مدرس اللغة العربية بالفرقة القومية

انتدبت الفرقة القومية الاستاذ السيد محمد ابو المجد مدرس اللغة العربية بالمدارس الثانوية وأحد خريجى دار العلوم عام ٩٣٦ لتدريس اللغة العربية لطالبات المعهد والصديق الاستاذ أبو المجد شاب عرف الجميع عنه حسن اخلاقه وعلو نفسه .. وهو فوق ذلك شاعر ممتاز عرفت ميادين الادب والجهاد جولاته وقد لقبه زملاؤه طلبة دار العلوم العليا بشاعر الطلبة .

ولا شك أن وجود مثل هذا الشاب المثقف الاديب فى هذا الوسط مما يساعد علي ترقية من فيه وإعطائهم صورة صادقة عن التفانى فى العمل من أجل العمل ..

وقد كان أول مقترح للزميل أبو المجد

أن طلب من مدير الفرقة القومية طلبا بين فيه وجهة نظره من ضرورة شراء جلاجل «مصاحف» لطالبات المعهد للمطالعة فيها

وللآن لم تصله أية معلومات عن اقتراحه هذا .. وتلك ولاشك فرصة حسنة لعل بعضهن يعشقن القرآن ويتصوفن كزميلاتهن في أوروبا المغرمات «بالدير»

الدكتور أحمد ماهر يريد أن يطهر الفرقة

منذ أن تولى سعادة الدكتور الكبير أحمد ماهر رياسة لجنة ترقية التمثيل والكل في خوف وهلع لما يعرف عن سعادته من حبه للعدالة ذلك الحب الذي يجعله يلجأ إلى الشدة التي تتطلبها مثل هذه الأحوال

ومحرر هذا الباب يكاد يكون أكثر كتاب المسرح معرفة لشخصية الاستاذ الكبير الدكتور أحمد ماهر منذ كان صحفيا، كما أنه يعرف الشيء الكثير أيضا عن سر عظمته كاستاذ أعظم للمحفل الماسوني .. رجل أخلاقه العامة تتلخص في غيرته على الحق والاخلاص قبل كل شيء ..

ومما يجب أن نسجله بمداد الفخر لسعادته أننا علمنا انه وصل الى علمه أشياء كثيرة من اهمال بعض ممثلات الفرقة القومية ومما جعل سعادته يطلب أن يجرى في هذا تحقيق دقيق حفظا لكرامة سيدات يعملن في فرقة حكومية ولا يقدرن العمل الذي يتناولن منه مرتبا من مال الدولة ومن بين هؤلاء الممثلة التي سيجرى التحقيق معهن أمينة نور الدين التي كثر تأخيرها من حضور «البروفات» دون ان يعلم الاستاذ خليل بك مطران مدير الفرقة بذلك التأخير وأسبابه. وقد شكا أستاذ اللغة العربية بالمعهد من إهمالها بالرغم مما تدعيه هذه الفتاة انها من حملة البكالوريا

وكان من نتيجة هذا أن سوت لها الفرقة مرتبها وأدخلتها المعهد حيث اتضحت لولاة الأمر حقيقتها الثقافية عن طريق الصحافة وهي انها لم تنل الشهادة المذكورة، بل من راسبات شهادة اتمام الدراسة .

وقد تساءل البعض انه مادامت أمينة نور الدين لا تصلح أن تكون ممثلة فلما قبلتها الفرقة. ونحن بدورنا نذيع سر ذلك ونذكر أنها كانت تقوم بوظيفة جاسوسة على زملائها وزميلاتها لدي ادارة الفرقة التى أصبحت الآن فى غنى تام عن الجاسوسة

حول المسرح المدرسي

جاءنا ما يلي

— محرر المسرح (بالجامعة) منذ أسابيع وأنا متردد فى كتابة هذه الكلمة اليكم ولكني أعتقد أن «الجامعة» ميدان حر لتناول الآراء مادام غرضنا جميعا تشجيع المسرح المدرسي

لقد شاهدت الحفلات المدرسية التى تولى تدريب الطلبة فيها الأديب أحمد البدوى سواء فى المدارس العليا أو الثانوية فكانت كلها ناجحة مما يجعلني أتقدم بخالص التهنئة له بصفة خاصة وذلك ليس بغريب علي من كان ثالث الناجحين في معهد التمثيل القديم ومديراً فنيا لاحدى المعاهد الأهلية أكثر من سبع سنوات والذي مثل عدة أدوار كانت كلها ناجحة

« الجامعة » وصلتنا عدة رسائل حول المسرح المدرسي سنشير اليها فيما بعد

نكبة .. !

حين وصلني هذا الخبر لم أصدقه فمهدي بالممثل الكبير يوسف وهبي شعلة ذكاء ورجل عمل لا يحب أن يكون الى جانبه دعاة .. ولست أدرى كيف وقع يوسف في هذا الخطأ .. بل وأنى أكتب هذا وأنا غير مصدق ما أكتبه وان كان (هو الواقع .. الواقع المرير كما يقول يوسف في مسرحيته « الاستعباد »

فقد قيل أنه قبل أن يشتغل الى جانبه شاب « معروف » كمساعد مخرج سينمي وهو لا يعرف عن شئون السينما الا ما اعرفه انا عن اللغة الصينية .. انها مهزلة نتمنى ان تكون غير صحيحة .

بين فاطمة رشدي وصديق احمد

حصلت مشادة اثناء الرحلة التى نظمها صديق احمد لفرقة السيدة فاطمة رشدى على اثر سوء معاملة المدير لافراد الفرقة وانحياز فاطمة لزملائها وزميلاتها وثارت عليه فاطمة واخبرته انه لولاها بعد ترك يوسف له لما امكنه ان يربح كما ربح من فرقتها واستشهدت باقبال الجمهور على مسرح برنتانيا لمشاهدة مسرحياتها الاخيرة بالرغم من الاهمال الفنى الشديد الذى كان نتيجة سوء تصرفه فرد عليها بقوله غاضبا

«أني فاكره ان الجمهور بيجي علشانك . الجمهور ياست هانم جاي علشاني أنا» ونحن نترك التعليق للقارىء الظريف .!

موسم الفرقة القومية

من ضمن قرارات الفرقة القومية العمل موسما كاملا دون انقطاع أى لا تتخلله فترات استراحة كما حدث فى الاعوام الماضية على أثر حضور الفرق الاوربية وعملها على مسرح الاوبرا الامر الذى اوقفهم اذ لم يجدوا مسرحا يعملون عليه وقد احتاطت الفرقة لذلك كي لا يكون عملها متقطعا ولتظل في الميدان طيلة عام كامل

ولذا فستؤجر الفرقة مسرحا رئيسيا لتعمل عليه

سر المنتحرة

وبالرغم من أن اللجنة لم تقرر مسرحية الافتتاح فى الفرقة القومية للآن فاننا نؤكد ما ذكرناه . فمسرحية الافتتاح هي التى أشرنا اليها « اليقظة » التى الفها توفيق الحكيم والتى رأت الفرقة تسميتها « سر المنتحرة »

حفلات النقاد

كانت الفرقة القومية قد قررت في العام الماضى « عمل حفلات خاصة » للنقاد

لحضورها ولابداء مالديهم من ملاحظات المخرج والممثلين حتى تتوطد صلة الناقد بالممثل كما فى اوروبا

ولاسباب ما منعت تلك الحفلات فى العام الماضى . والآن يسرنا أن نذكر ان الادارة اهتمت بها هذا العام وأنها ستعمل على اقامة تلك الحفلات وتسمح بحضور نقـاد الصحف المحترمة فى « البروفات »

مسرحيات ثلاث

وستمثل الفرقة القومية ثلاث مسرحيات في دورتها الاولى واحـدة مصرية واثنتين مترجمتين ثم تبدأ باخرى مصرية وهكذا

تحية كاريوكا والكوت دازور

كانت الراقصة تحية كاريوكا قد تعاقدت مع مصطفى افنـدى ابراهيم مدير كازينو الكوت دازور على أن تعمل ضمن راقصات فرقته هى وزميلتها الراقصة جالات ابتداء من يوم ٢٠ يوليو الجارى ولكن مصطفى افندى صعق عند ماوجد ادارة كازينو بيا تعلن عن تحية وجالات ابتداء من ١٥ يوليو فأراد تبليغ النيابة ضدهما لانه كان قد دفع لهما مبلغ ستة جنيهات بموجب ايصال ولكن جالات عند ماعرفت ذلك دفعت له ما يخصها من المبلغ وامتنعت عن العمل بكازينو بيا اذ جددت تعاقدها مع ملهى الكيت . كات اما كاريوكا فقد عملت وحـدها بكازينو بيا وهكذا قدم مصطفى افندي ابراهيم بلاغة الي النيابة ضدها وحدها .





نادرة

غنت منلوج (في سماء الذكريات) تأليف رشدى ماهر وتلحين السنباطى. التأليف جميل أما اللحن فأقل اجادة. ولكن تفننت نادرة في القائه تفننا أخاذا. فلقد ابدعت حقا وحلقت بالمستمع فى جو من الأمانى والحب والسعادة. وانى ألاحظ ان نادرة تخطو الآن خطوات وثابة نحو الاجادة فى الغناء والشدو بتأثر وعاطفة.

ابراهيم حمودة

غنى منلوج (ياللي عشقتك فى الخيال) تأليف الاستاذ يوسف بدروس. وقد لحن هذه القطعة الجميلة فريد غصن على نغم الرومبا تأبدع في تلحينها، سيما فى الشطر الاخير منها حيث يغني المطرب (الحب يحرسنا سوا والليل جميل والجو صافى) فلقد صور المعانى خير تصوير. وقد أجاد المطرب في الغناء.

وغني في الوصلة الثانية دور (ياحبيبي ليه زمان الهجر طال) والقطعة ضعيفة التأليف الى حد كبير. والغريب ان المطرب يغني قبل ذلك رومبا مما يدل على أنه يميل الي التجديد ونبذ القديم البالى من الموسيقي ولكن يعود ويغني دورا، وهو أقدم أنواع الموسيقي. فالى متى يظل المطربون على هذا الجمود وتحبيذ القديم.

لقد آن الاوان أن نهجر تلك الموسيقي القديمة التى كانت تلائم أذواق أجدادنا، أما أبناء الجيل الحاضر، ابناء المدنية والرقي والحضارة فلم تعد تلائمهم تلك الالحان الفاترة الواهنة.

هيام

غنت منلوج (الغرام طبعه كده) تلحين محمد هاشم. وكان أولي بمطلع هذا المنلوج أن يكون مطلعا لدور. والكلام فى منتهى السخافة. وكان التلحين لا بأس به كما كان غناء المطربة مرضيا

ولكن كان الزمن المخصص لها ٣٥ دقيقة والناس تنتظر فى هذه المدة أن تستمع الى المطربة وإلي القطعة التى ستغنيها، فكان أن ضاع من تلك الفترة معظمها في الموسيقى الصامتة والاستعراض فى تسميع الجمهور عنوة شيئا من عزف كل أفراد التخت. حقا لقد أصبح هذا أمرا لا يمكن السكوت عليه. فأنا لا أفهم كيف انى انتظر في مدة صغيرة سماع مطربة والانصات الى غنائها هى والى ماسوف تغنيه فاذا بهذا الوقت يستولى عليه بالقوة افراد التخت فيأخذ كل منهم في التقاسيم المتكررة المتشابهة المملة ولا يترك المطربة الا بضع دقائق تسمعنا فيها على عجل غناءها. ان هناك أوقاتا مخصصة

(عشرة الحبيب)

للاستاذ يوسف بدروس

تلحين الموسيقار فريد الاطرش

عمري ماح اقدر أنساكى — من بعد عشرتى وياكى

ازاى يروح من بالى غرام — ياما احلى ايامه ولياليه
قضيتها وياك ف احلام — أحكي الهوى وانت تغنيه
عمري ماح اقدر أنساكى

أبكي في بعدك عنى وحيد — واذكر زمانا وهنانا
ماكانش واحد زيى سعيد — والدنيا ماهش سيعانا
عمرى ماح اقدر انساكى

بعدت عني يانور عينى — وفضلت بعدك اتحسر
طيفك تملي قصاد عينى — وانا حزين أشكى وأسهر
عمري ماح اقدر انساكى

مها شكيت من طول بعدك — أو كنت يوم أسلى حبى
عمري ماح انسى انك وحدك — اللي هويتها من قلبي
عمرى ماح اقدر انساكى

للموسيقي الصامتة بدرجة كبيرة طغت على أوقات وصلات الغناء، فكيف لا يكتفى بها ويؤخذ أيضاً معظم وقت الغناء في عزف التقاسيم. لقد كانت أول مطربة لها الفضل في ترك هذه الطريقة أم كلثوم فعندما كانت تغني في الراديو منذ ثلاث سنين منعت أفراد التخت من العزف والتقاسيم وخصصت كل الوقت للغناء وهذا ما يريده الجمهور الذي يرغب في سماع المطربة نفسها لا افراد تختها.

فلعل المطربات والمطربين يهتمون بهذه الملاحظة ويبدأون قوا فى الغناء بعد مقدمة موسيقية صغيرة.

وغنت هيام. طقطوقة (شغلت ليه بالي وصديت) تأليف قاسم مظهر وتلحين محمد هاشم التأليف عادى. والتلحين ضعيف وأقل جودة من تلحين المونولوج. وكان غناء المطربة متوسطا.

رفقى وعبد الله.

اذاعا منولوجات اجتماعية ظريفة.

رواية الامود.

مذاعة من فرقة التمثيل بنادى موظفي الحكومة بالاسكندرية. لم تكن الرواية قوية التأليف. كما كان فيها بعض من الصراحة الغير لائقة.

كلمة عامة عن برنامج هذا الاسبوع.

تغنى فضيله رشدي. مساء الاحد دور «في شرع مين» لسيد درويش فلعلها تظهر جمال لحن هذا الدور.

وتغنى سعاد زكي مساء الاثنين دور (عاهدتني واحنا سوا) تأليف احمد الالفى عطية وتلحين داود حسن. ولست أدرى الى متى تظل المطربة تردد هذه الاغاني التي كانت تنشدها من أول بدء اذاعتها.. فهي هى لا تتغير ولا تزيد عن رحيل القافلة مرة، وهذا الدور مرة أخرى. التأليف عادي وبه بعض الاختلاف فى الوزن مثل (ماكانش ظني منك كده ولحدامتى الهجرده). وتغنى قطعة اخرى أسماها مؤلفها محمود جاسر (افراح القبيلة) ولا أدرى ما غرام المؤلف بامثال هذه القطع رحيل القافلة، افراح القبيلة.

رواية أوبرا — جيزة

يقدم على عبد القادر والسيد بدر رواية تدور حوادثها في سيارة اوتوبيس تسير من الاوبرا الي الجيزة كما اطلق على الرواية. فلعلها تكون فكهة ظريفة

ويغنى عبده السروجي: مساء الثلاثاء منولوج (اه ياذكرى الغرام) وهي احدي مقطوعات الاستاذ عبد الوهاب وكان جدير بالمطرب أن يبتعد عن اغانى سواه ويحفظ لنفسه خطة خاصة به بعيدة عن التقليد ويكون له شخصية مبتكرة مجددة: ويغني طقطوقة (يبقي الامان وانت على) وهي ضعيفة التأليف متنافرة الاوزان فلعل يكون تلحين محمد هاشم لها قويا.

ويغني عبد الغنى السيد: مساء الاربعاء (طال احتجابك ياقمر) وطقطوقه (سلمت قلبي). وهما قديمتان سبق اذاعتهما مرارا.

وتقدم رواية (كوثر) من فرقة تمثيل نادى الحكومة بالاسكندرية.

وقد قدمت المحطة هذه الرواية فى الاسبوع الماضى، فكان الاصح أن تكون التقدمة الثانية بعد اسبوعين أو ثلاثة كما هو الحال مع المطربين والمطربات وهم الذين يريدهم الجمهور اكثر من الروايات التي لا تنال نجاحها الحق في الاستماع مثل المشاهدة.

حفلات التتويج في الراديو

تستعد المحطة استعدادا فخما رائعا لتسمع الجمهور فوق ما ينتظر من حفلات لكبار المطربين والمطربات ومن تأليف او تلحين كبار الادباء والموسيقيين. وتستمر تلك الحفلات الشائقة ثلاثة أيام وهي أيام الخميس ٢٩ والجمعة ٣٠ والسبت ٣١ يوليو. وان كان التكتم كبيرا حول تلك الحفلات.. غير اننا عرفنا ان الاستاذ مدحت عاصم سوف يسمعنا موسيقى صامتة فذة من نوع السيمفونى وستكون الاولى من نوعها. كما سوف نسمع نشيدا عربيا من تلحين الموسيقى الكبير كيانتونى يذاع من السراى

جماعة ترقية الاغانى:

اجتمعت مساء الجمعة ١٦ يوليو بدار الاذاعة اللاسلكية تحت رئاسة الاستاذ مدحت عاصم وبحضور كبار الادباء والموسيقيين. وقدم كل عضو مقترحاته لترقية الاغاني وبعد مناقشاتها واستخلاص الصائب منها كلف بعض اعضاء اللجنة الادبية بوضع تقرير بها يرفع الى معالي وزير المعارف، وسيعرض هذا التقرير على الجماعة فى جلستها القادمة مساء الجمعة ٢٣ يوليو بدار الاذاعة اللاسلكية

تلفزيون

قصر عابدين العامر .. من عهد اسماعيل الى الفاروق

في التاسع والعشرين من شهر يوليو الجاري يتولى حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك أريكة عرش مصر .. وكما يحلف جلالته اليمين الدستورية أمام ممثلي الشعب في دار البرلمان فأنه سيخرج ويدخل رسميا قصر عابدين العامر على اعتبار انه مقر العرش المصرى المفدي .

وكما أن للمملكة المصرية عاصمتين رسميتين هما القاهرة والاسكندرية فكذلك هناك قصرين رسميين لاقامة جلالة الملك الاول هو قصر عابدين بالقاهرة والثانى هو قصر رأس التين بالاسكندرية .. وفى هذين القصرين جرت التقاليد ان يباشر ملك مصر سلطته وهو يقيم فيهما فى الصيف والشتاء بحسب الظروف وهناك الى جوار هذين القصرين الرسميين قصرين خاصين هما القبة فى مصر والمنتزه في الاسكندرية .

وقد جرت التقاليد أن تكون جميع الاوامر والمراسيم الملكية صادرة من سراى عابدين ويكتب فى نهايتها هكذا «صدر فى سراي عابدين بتاريخ ..» أو صادرة من سراي رأس التين أذا انتقل جلالة الملك رسميا للاسكندرية فى الصيف ولكن جلالة الملك فؤاد بعد ماسار على هذه القاعدة طويلا عاد فرأي أن لا يكون هناك أى فارق بين أصدار القوانين من عابدين أو القبة بل ان جلالته رحمه الله كان قد اعتاد فى أول حكمه أن تجري جميع المقابلات والمآدب والحفلات فى عابدين .. ولكنه فى أواخر أيامه عدل عن ذلك وسمح بأن تجرى بعض المقابلات والمآدب فى القصر غير الرسمى وهو قصر القبة

ولم يكن ذلك الا لان جلالته كان فى الواقع يحب قصر القبة اكثر من أى قصر آخر من قصوره الاربعة .. وكان اذا أقام يوما فى عابدين أسرع يعود فى المساء الى القبة . فكان جمهور القاهرة يرى جلالته دائما فى الصباح الباكر قادما من القبة الى عابدين وفى المساء عائدا من عابدين الي القبة .

والظاهر ان جلالة مولانا الملك فاروق يؤثر قصر القبة بدوره لأن جلالته ربى فيه — وان كان قد ولد فى عابدين — وكثيرا ماتنزه فى حدائقه هو وصاحبات السمو شقيقاته .. وان كان قد اعتاد جلالته في صباه ان يتلقى الدروس وهو مقيم في قصر عابدين ..

* * *

والذى انشأ قصر عابدين العامر هو الخديو العظيم اسماعيل .. وقد كان خديوى مصر يقيم في قصر القلعة ..

وقد اختار الخديو اسماعيل مكان عابدين لتوسطه اذ ذاك فى وسط مدينة القاهرة ولأن البقعة التى بني عليها القصر الآن كانت مستنقعا كبيرا وفضاء واسعا بعد ردم المستنقع مما كان يتعذر وجوده وسط القاهرة .. وكانت البركة تسمى بركة الشقفاتية قبل ان تردم ويقام عليها القصر ا

ولم يكن للقصر أبان عهد الخديوى اسماعيل سوره الحجرى والحديدى الكبير الموجود الآن فلما تولى السلطان حسين العرش أنشأه وأراد ان يخلد اسم اسماعيل الذي بني القصر وشاده فأمر بأن ينقش أول حرف من حروف اسماعيل « I » فوق جميع ابواب القصر الخارجية الكبيرة . وقد كان ذلك ولازالت هذه الحروف الى الآن

وبعد ان تولى جلالة الملك فؤاد العرش واستمر سنوات بعابدين وجد جلالته رحمه الله أن من الواجب ان تضاف اليه بعض الابنية اللازمة لكى تجعله صالحا تمام الصلاحية لمقام مليك البلاد الرسمى ، ثم ليكون مستعدا فى الوقت نفسه لاستقبال الملوك ورؤساء الحكومات الذين زارهم جلالته فى خلال رحلاته العديدة الى أوروبا

وأشرف جلالته بنفسه على جميع الاصلاحات والبنايات التى أضيفت للقصر وأهمها بناء ضخم فخم انشىء فى داخل الحديقة واقتطع جانبا منها تكلف آلاف الجنيهات .

وتم تجهيز القصر بعد ذلك بكل ما يحتاج من أثاث ورياش الملوك كما زينت قاعة العرش الرسمية الكبرى وقاعات الاستقبالات من جديد على طراز عربى نادرا . وأعدت مكتبة للقصر وصيدلية وأمكنة للسينما والحفلات ومسرح وغير ذلك من الضروريات

وهكذا أصبح القصر لائقا لاستقبال ملوك وملكات أوروبا الذين وفدوا بعد ذلك لزيارة جلالة الملك فؤاد ردا لزيارته هذا . وقد حافظ جلالة الملك فاروق للآن علي آثار جلالة والده العظيم ولم يبدل أو يغير شيئا في القصور الملكية جميعها

ج ..

الجنية فى البحر

أفضوحة حقيقة مترجمة عن رونا لدرايت

كان مايك يعوم بالقرب من الشاطىء، يبغى الوصول اليه، ليستريح، حين رأى أمامه فجأة فتاة جميلة. كلا ! بل أكثر من جميلة في الواقع !!.. وكانت عيناها تلمعان لمعانا شديداً..

وقالت الفتاة فجأة..

— هل أنت الرجل صاحب البطة ؟!.

فقال مايك.

— صاحب ماذا ؟!.

— صاحب البطة.. انك تعرف ماهي البطة.. أليس كذلك ؟ انه حيوان يطير. ويجب ان يكون لها صاحب هنا..

وكانت تتكلم بلهجة من نفد صبره..

فاجاب مايك..

— قد تكون بطة برية ؟!.

—أجل ستكون بطة برية حين أستطع أن أقبض على عنقها وكانت كلماتها شديدة القسوة فى لهجتها.. فوجه اليها مايك نظرات اعجاب شديد وهو يقول

— هل عضتك البطة ؟!.

— كلا، لقد سرقت الصور.

— سرقت الصور ؟..

— أجل، سرقت الصور ! صور مس كيبينج. صورها، وكنت قد ذهبت لاحضارها من المصور ثم عبرت النهر، وجلست استريح، ووضعت المظروف الذى يحوى الصور الي جواري. واذا بالبطة تختطف المظروف. وتحمله فى فمها وتجرى فى النهر، قبل ان ادرك ماحدث !!.

وأشارت بيدها وهى تتم حديثها.

— أنظر !. ها هى..

فحول مايك عينيه الي حيث أشارت، ثم قال..

— ليست هذه بطة.. أنها أوزة !!..

فقالت في غضب..

— ليكن !.. فليس هذا هو الذى يعنيني أن كل مايعنيني هو أن المظروف اذا سقط من فمها، فستتلف الصور كلها، فماذا أفعل؟! سيكون غضب مس كيبينج شديدا..

— ومن هي مس كيبينج ؟

— انها مؤلفة تؤلف كتب، وهي تقضي هنا فترة العطلة وهى تكتب عن البيوت والقلاع القديمة الاثرية ولهذا جاءت تقضى عطلتها هنا.. فهي تريد أن تكتب شيئا عن وير بروك مانور — ذلك البيت الكبير الذي يقوم على ضفة النهر — فى كتابها الجديد.. وقد حاولت كثيرا ان تدخل ذلك البيت لتراه، ولكن صاحبه رفض رغم محاولاتها المتعددة..

— ولم رفض ؟!.

— لأنه لايستطيع ان يهضم امرأة تكتب !.. واسمه جروندي، ولديه ثروة هائلة. وقد رفض حتي ان يتحدث إلى مس كيبينج. ولكنه سمح لها أخيرا بأن ترى البيت وحدها. وسمح لها بأن تصور بعض مناظره والآن ... حتى هذه الصورة تكاد تفقدها مس كيبينج اذا لم أصل إلي هذه البطة..

فصحح مايك قولها فى لطف —

— الاوزة !.. هل تقيم مس كيبينج هذه فى فندق «ريفر سايد» ..؟

— أجل انها تقيم فى غرفة فى الفندق

— أظنها ليست السيدة ذات الوجه الذي يبدو صاحبه كمريض، والتى يلبس عوينات وتسير حاملة مظلة خضراء !.

— انها تملك مظلة خضراء !. وتلبس عوينات أيضا.

فقال مايك :..

— لو انني كنت فى مكانك، لما خدمت مس كيبينج هذه أبدا.. أنها تبدو جامدة لاظرف فيها.. أنني أقيم في نفس الفندق وأنني لاعرفها جيدا.. فقد عدت أمس أن ضايقتني حشرة طائرة، فالتقطت كتابا رأيته أمامي، وضربتها به.. ولم أكن أعرف ان الكتاب كتابها.. وقد رأتني فاعتذرت لها بأنني لم أكن أعلم ان الكتاب يخصها، فأثارت ثورة شديدة. وكادت ان تطردني خارج الفندق !!..

فوقفت الفتاة وكأنها لم تكن قد رأته من قبل، ونظرت اليه نظرة غريبة صارمة فقال مايك..

— ماذا هناك.. هل أسأت اليك ؟!.

فقالت :

— كلا، ولكنني لم أكن أعرف انك انت ذلك الشاب الذى ضرب الحشرة بكتاب مس كيبينج.. وقد قالت لى انه اذا قابلتك فيجب ان امزقك اربا، واذا رأتني معك فسيمزقها الغيظ دون شك.

— وهل يهمك جدا تفكيرها او رأيها ؟!..

— بالطبع يهمني.. انها مخدومتي.

— مخدومتك ؟!. ولكنني لم ارك من قبل.

— لقد لحقت بمس كيبينج مساء أمس فقط.. واسمي آن هيدلى، سكرتيرتها وقد طلبت الي اولا ان ابتعد عنك علي الدوام وقد كنت اتخيلك رجلا فظا.

— وهل غيرت رايك الآن ؟!.

— أجل وابتسمت ثم استتلت، انك تبدو لطيفا، ولكنى لا أجرؤ على ادعها تراني أتحدث اليك.. أو سأجد نفسي عاطلة...

— مهما يكن من شىء ! فان مس كيبينج لم تكن يحب، رغم انها مخدومتك أن تأمرك بالا بتعد عني.. فمن هي حتى تفصم صداقة بين أثنين من الناس ؟!..

— ولكننا لسنا صديقين !.. أعني انا لم نتقابل الا الآن !..

واندفع الدم فى وجهها.. وقالت..

— . هذا من جهة، ومن جهة أخري

فانى لا استطيع أن أظل اتحدث معك الآن .. يجب أن أقبض على تلك الأوزة ..

— وكيف ستقبضين عليها ؟!..

— إ.. إ.. لست أدري !.. كيف يمسك الاوز ؟!..

— آه !.. المسألة مسألة فنية دقيقة.. هل تظنين أن مس كيبينج ستغير رأيها فى اذا انا أعدت اليها صورها ؟!..

— يجوز ..

— حسنا يجب اولا ان نحصل على قارب

— اذن دعنا نسرع باحضاره !..

— من السهل أن يقال هذا ، ولكن التنفيذ صعب. أن مخزن القوارب يبعد ميلين واذا تركنا المكان وحاولنا الحصول على القارب ، تكون الاوزة قد تحركت ، وتكون الصور قد ضاعت..

فقالت آن. —

— انني أعرف اين يوجد زورق بالقرب من هنا .لقد رأيت واحدا حين كنت أسير ،انه قارب ليس كبيرا، وهو مربوط الى الشاطىء ..هيا نستعمله .

فاندفعا يجريان على الشاطىء ، وسرعان ماوصلا الى حيث يوجد القارب ولم يكن فيه غير مجداف واحد وكان مربوطا بحبل بحيث يسهل على الواقف على الشاطىء الآخر ان يجره اليه اذا احتاجه ..

وفك مايك الحبل وركبا — هو وهى القارب ، ودفعاه،بالتجديف بالمجداف الواحد على الجانبين حتى توسط التيار.وسار القارب الى الناحية التى تعوم فيها الاوزة فى الوقت الذى لاحظت الفتاة فيه رجلا عجوزا يجري على الشاطىء فى نفس الاتجاه الذى يسير فيه القارب ... وكان الرجل أحمر الوجه — من الغيظ فيما يبدو — وكان يلوح بيديه فى حركات عصبية ظاهرة ..سألت آن زميلها

— أتظنه يقصدنا ؟!...

— قد يكون غرضه محاولة اضافتنا لاغير !!.

— ولكنه يصيح بكلمات اتبين منها كلمة «الجنية» بسهولة ؟.

— أجل انه يعنيك !!.

— انا ؟!.

أجل ، انك تبدين كجنية فى ثوبك الصغير الاخضر ..لم أحلم قط بأ ني سأقابل فتاة مثلك في عظمتى هذه!؟ واستطيع أن افهم لماذا يحبك أى رجل ، حتى ولو كان عجوزا مثل هذا الرجل!! فقالت آن في لهجة المتشكك.

— ولكنه لايبدو كذلك !.— انه. انه يهددنا !!..

ومهما يكن من شىء فقد أهملا الرجل العجوز بعد قليل ،وسارا بقاربهما مدة حتي وصلا الى مقربة من الاوزة فقال مايك.

— هنا القدرة الفنية المطلوبة . فنحن اذا أزعجت الاوزة اسقطت المظروف ، فتضيع الصور المطلوبة ..

— لقد اسقطتها فعلا..

— أهه ؟!.

— الاترى ؟.انها تسقطها ثم تلتقطها ثانية .. ستفسد الصور كلها انها مبللة الآن أرجوك اسرع ..اسرع بالله !.

فاقترب مايك بالقارب من الاوزة ولكن هذه انزعجت فيما يبدو فطارت تاركة المظروف على سطح الماء. ثم لم يلبث المظروف قليلا حتى اختفي فى أعماق النهر! فحملق مايك وآن كل منهما في وجه الآخر!

وقبل ان يفيقا من ذهو لهما صدمتها صدمة اخري ..فقد تصاعدت صيحات عالية من الشاطيء القريب منها.

— مس هيدلى !.. فالتفتت الفتاة وحملقت فى الاتجاه الذى صدر الصوت من ناحيته .فرأت — على الشاطىء — سيدة عجوز تحمل مظلة خضراء تحملق فيهما معا!! فصاح مايك ..

— سيدة كيبير !!. فقالت آن لاهثة

— اعوذ بالله ! اجل انها هي ماذا اقول لها الآن ؟! .

وصاحت المرأة العجوز ..

— مس هيدلى !مامعني هذا ؟ ! لقد ارسلتك لتحضرى لي الصور! وبقيت طول هذا الصباح في الخارج ثم اجدك فى النهاية فى قارب مع ..مع ذلك الشخص !.

فقال مايك .وهو لى يقترب من الشاطيء بالقارب ..

استطيع ان اشرح الامر كله . انك تعلمين ..

— لست اريد ان اسمع شرحا منك ايها الرجل !.. تعالي .. تعالى يامس هيدلي ! اشرحي المسألة .. من فضلك !.. هل احضرت الصور ؟!.

— كلا يامس كيبينج ..انني.. ان .

— كلا ؟! .. هل افهم من هذا انك اهملت واجباتك لتركبي القارب مع هذا الرجل ؟!.

— اوه!.. كلا . لقد احضرت الصور ولكنها . ولكن اوزة اختطفتها وقد .. وقد ضاعت ! .

— ضاعت !؟. صاحت مس كيبينج بهذا وقد ازدادت عيناها صفرة واستقلت

— هل تعنين ان صوري قد ضاعت !؟ .

امر مخجل!. مخجل من غير شك ! انك مطرودة يامس هيدلى ان السكرتيرة التى تفضل ركوب القوارب مع .. مع رجل لايحتمل.. عن اداء واجباتها لا فائدة فيها بالمرة

— ولكن الادارة هى السبب . بهذا بدأ مايك يحاول شرح المسالة ولكن مس كيبينج صاحت في وجهه قائلة

— لا تتحدث الي ايها الرجل ..سأكلم البوليس في شأنك ..

— وانا ايضا سأكلم البوليس في شان..

وكان هذا صوت رجل عجوز برز فجأة من الخلف . وكان هو نفس الرجل الذي ظل يجري على الشاطىء خلفهم مدة طويلة . وقد جاء في زورق خاص .. نزل منه بعد تلك الكلمات . واستطرد يقول ..

— أجل، هاهما . لقد سرقا قارب المعدية ..

— قارب ايه ماذا ؟ ! . تساءل مايك فقال الرجل العجوز ..

— كلا ، لا فائدة من الجدل أيها الرجل لانك ماتزال حتى الآن في القارب ! .. لقد ضبطك متلبسا بالجريمة فلا فائدة فى الانكار!.. أن القارب ملكي وليس لاحد أن يستخدمه

على الاطلاق .. ماعداى ! ..

— ولكن لم نك نعلم أنه قارب معدية ! ..

— كلا ! انك تعلم هذا تماما .. لقد صحت عليكما فلم تقفا ..

— لقد ظنناك تقول « الجنية » ! ..

فصاح الرجل ذو الوجه الاحمر في غيظ بالغ يقول ..

— الجنية !! .. هي يبدو على انني من ذلك النوع الذى يجرى خلف الجنيهات ؟! كلام فارغ الى .. اعترف أيها الشاب بأنك سرقت القارب في الوقت الذي كنت فيه أجرى لألحق به !! . وكل ماقاسيته سأحملك مسئوليته أيها السارق ؟! ..

فتداخلت مس كيبينج قائلة :.

— تفعل صوابا .. وصوبت الي مايك نظرة صارمة ، واستتلت ..

— أن هذا الشاب يريد درسا قاسيا ..

— أجل ، لاتقاطعينى أيتها السيدة .. كنت اقول أن ذلك القارب ملكالى ، وكان مربوطا عند أملاكى ، إنى الفريد جراندي من ور بروك مانور ..

فسقطت المظلة من يد مس كيبينج .. وصاحت لاهثة ..

— حقا ! .. لم أكن أعلم .. اسمح لى أن اقدم نفسى .. فقاطعها الرجل العجوز — الفريد — قائلا ..

— ليس لدى متسع من الوقت لذلك ياسيدتى . لقد كنت في طريقى لابلغ المسئولين عن فقد اوزة من الاوز الذى أملكه ، فلاحظت ان القارب ليس موجودا في مكانه وقد ركبه الشاب والفتاة ، واذا لم استطع ان استعيد اوزتي ، فانى لن اتردد فى تحمليها مسئولية ضياعها ..

— ولكن مادخلنا في هذا ايضا ؟! .. قالتها آن فى هدوء .. فحملق فيها الفريد وقال .

— دخلك ؟! .. ماذا تعنين ايتها الشابة ؟!

:. اتسرقين قاربي ، ثم تقولين مادخلي ؟! فقاطعته آن قائلة فى صوت حزين وقد ارتسمت بسمة شاحبة على فمها ..

— لقد اخذنا القارب لاننا كنا نحاول الوصول الي الاوزة .. فالتفت مايك الى آن ، وقد ظهرت في نظرات عينيه معاني الاعجاب ، كما ظهرت علامات الانصاف على وجه مس كيبينج .. ولهث الفريد وهو يقول ..

— اتعنين انك رايت الاوزة ؟ .. اين هي ؟! . فقالت آن وهي تشير إلي المكان الذي كانت تقف فيه الاوزة ..

— كدنا ان نمسك بها ، بل كان من الممكن ان تكون بين ايدينا الآن لولا هذه الملاحقة .. وستجدها بالقرب من هنا ، في النهر ، وتستطيع ان تمسكها لواسرعت قليلا .. فاسرع الفريد يقول ..

— اعذريني .. لقد كنت سخيفا ! .. كان لك كل الحق فى ركوب القارب .. فلننس اذن كل ماقيل ، .. انى امنح كل من يعثر على الاوزة خمسة جنيهات ، وستفوزين بها لانك ارشدتينى عنها ..

فقالت آن وفي عينيها ابتسامة ..

— اوه ! كلا .. شكرا ..

— ولكني اصر ..

— شكرا لك ، اننا لانقبل مكافأة جزاء لنا على عمل صغير كهذا . هل نستطيع يا . مايك ؟! .. فقال مايك ..

— كلا بالطبع .. فقالت آن .

— كل ما نريده مكرمة بسيطة أننا نريد تصريحا منك لتستطيع مس كيبينج دخول منزلك . فهى تؤلف كتابا عنه ..

فقال الفريد موافقا ..

— بكل سرور .. تستطيع مس كيبينج أن تزور المنزل فى أى وقت تشاء . وتستطيع ايها الشاب أن تعود بالقارب بعد هذه الزيارة . . .

وحياهم الفريد ، وركب زورقه الخاص وسار به الى حيث الاوزة ..

وظلت مس كيبينج تحلق وراءه برهة قصيرة ، ثم التفتت الى سكرتيرتها ..

— مس هيدلي — آن — لست استطيع أن أعبر لك عن شكري .. لقد كنت افرح بالطبع حين قلت انك مطرودة .. تستطيعين انت وهذا الشاب

والتفتت الى مايك وعلى وجهها ابتسامة

— قد اسرتماني بهذا الجميل ، وسأظل على الدوام حافظة لكما هذه اليد التي لاتنسي ..

وتركتها ومضت ، لتستعد لزيارة منزل ور بروك مانور .. فقال مايك ..

— الذي لا افهمه . هو لماذا اردت خدمتها بعد هذه الطريقة التي عاملتك بها ؟! .. فقالت آن .

— حقا . ستكون لزيارة ور بروك مانور نتيجة حسنة . أذ سأجد فراغا كبيرا بعد الانتهاء من تأليف كتاب مس كيبينج عنه . . فصاح مايك ..

— تعنين انك ستصبحين عاطلة عن العمل ؟! .. هذا بديع ! .. سأستطيع أذن ان اصحبك على الدوام ..

فابتسمت آن ابتسامة مشرقة جميلة . وتمتمت : —

— وهذا ابدع دون ريب ! ! ..

يقظة القلب !..

قصة حب باريسية في اعترافات

ماكنت أتوقع في يوم ما ، أثناء اقامتي في باريس ، أن أقضي سهرة كاملة في حان « جوكي » وان هذه السهرة ستكون سبباً في كتابة قصة بعد ذلك الجمود الطويل الذي اعتراني .. غير أن انهمار المطر الفجائي الشديد جعلني التجيء دون تردد أو تريث الى تلك الحانة ...

كانت الصالة إذ ذاك شبه معتمة . . . لا ينيرها الا قبس ضعيف من أشعة وردية اللون كانت ترسلها احدى الاجهزة التي تستعمل خصيصاً لمثل هذا الغرض ... دائرة من النور كان يحاول عامل الجهاز ان يصوبها على جسم راقصة يغلب على ظني أنها اسبانولية الجنس جعلت تقفز وتدور دورات سريعة وتنثني تبعاً لنغمات الحان فاترة . . . الحان ونغمات كانت تبدأ في خفوت لا يلبث أن يشتد ... لم تدم الرقصة طويلا .. دقيقتين أو ثلاث على الأكثر .. ثم غمرت الصالة فجأة أنوار شديدة في تألق خاطف جعلني أشعر بألم حاد في عيني . وأخذت أدقق النظر في انحاء الصالة كانت الجدران مغطاة ، كلها تقريباً ، برسوم مختلفة تشترك مع الانوار المهتاجة والأجسام الشبه عارية لتكسب الملهى ذلك الجو السحري ، الغريب لم أكن أشعر - بالرغم من كل ذلك - بأي ميل للبقاء طويلا لأنني كنت أود الأستيقاظ باكرا . غير أن « الجاز » بدأ يعزف من جديد انشودة غريبة جعلتني أستكين تحت تأثيرها وأنا في شبه ذهول .. انشودة باكية كانت تنساب في حنان مملوء بالشكوى .. ولفتت نظري إذ ذاك راقصة فاتنة ، يسود وجهها شحوب ظاهر كانت تجلس ، منزوية في ركن قريب من « الأوركستر » ، معتمدة وجهها بين يديها في وضع رشيق ، وهي تستمع في هلع صامت يشوبه شيء غير قليل من الشوق والحنين الى تلك الأنشودة . . ابداً لم تكن نظراتها عادية . . كانت عيناها أشبه شيء بقطعتي زجاج كانتا تلمعان ببريق غريب أثر دموع حائرة كانت تود الهرب من عينيها وهي تضغط على منديل حريري بيدها حتى كادت تمزقه

وارتفعت الأنغام وزادها روعة صوت المنشدة الحنون فأرهفت سمعي لأستطيع سماع هذه الأنشودة بكاملها ... لقد كانت تعبير عن حب فاشل لشاب صغير السن يشكو غرامه في سكون الليل الى معبودته الفاتنة وهي ابدا قاسية لا ترحم وحدقت أثنئذ في وجه تلك الراقصه الذي غدا كورقه ذابلة كأنها في غمرة هو أجس قاسية عنيفة ، وقد جعلت دمعة كبيرة تهتز مرتعشة على خدها فدنوت منها ... لم تشعر قط بأن إنساناً ما بجانبها . . كانت فريسة لنوبة عميقة من نوبات الخيال حتى خيل الى أنها تحت تأثير مخدر قوي سلبها العقل واليقين ، . رفعت رأسها ثم راحت تبكي في عصبية ثائرة لقد شعرت حينئذ باحساس غريب نحو تلك المرأة فقلت لها وأنا تحت تأثير ذلك الاحساس الطارىء ...

— اتبكين ؟ .. ولم ؟ .. .. لعله غرام فاشل ....

فالتفتت الى في دهشة ، وحدقت في عيني طويلا كأنها تحاول البحث عن شيء مفقود ثم قالت في صوت مرتجف .

— اريد لفافة .. هل تدخن ؟ ..

فأعطيتها ماطلبته فشرعت تعب من اللفافة انفاسا سريعة متعاقبة ثم تكلفت ابتسامة عريضة فقلت لها .

— غريب والله !.. راقصة وتبكين !.

— وأنت أيضا أيها الرجل .. كلكم من نوع واحد انتم الرجال .. لافرق

— كيف ؟..

— لشد ماحاولت ان أكون راقصة .. راقصة بالمعنى الذي تفهمونه ولكنني لم أستطع .

— يخيل الى ياسيدتي ان هناك قصة .. قصة غرام فاشل على ما أظن ..

فأدنت رأسها من رأسي ثم قالت وقد لمعت عيناها ببريق شديد ..

— أصحيح أنك تود سماع قصتي ؟

لأي شيء . . انها لاتهمك . . هل يقلق الانسان خاطره من أجل شيء لايهمه ؟ .

وصمتت هنيهة لتنعم بلحظة من من لحظات الخيال وأسلمت نفسها الى غيبوبة حالمة وماعتمت أن استفاقت من صمتها الذاهل على صوت الانغام التي بدأ يعزفها « الأوركستر » وأخذت تتمتم ساخطة متبرمة ...

— أنغام فاسدة .. لاتعبر إلا عن حياة مزيفة ظللت احياها عشرة أعوام .. بعيدة القلب الذي يأبى الا ان يعيش من أجله المسكين ! . انه طفل . طفل ولكنه قوي

حتى انه يخيفني بصمته الرهيب.. ثم حاولت ان اسخر منه في بادىء الامر ولكنه كان ينظر الى نظرات هادئة، تدل على عدم اكتراث .. ينظر الى ثم يتأوه ويسير بعيداً وهو يصفر انشودة باكية، نفس الانشودة التى كان يعزفها — الأوركستر — كان فيها شيء كثير من قلبه وهو يرددها في توقيع منسجم حنون تنساب مع النسيم لكى تستقر في قلبي، هنا، ولكني كنت امنعها من الوصول اليه فترتد كسيرة حاسرة ...

لم أكن اخال في يوم ما انى سأحبه ولطالما كنت اتساءل هل يمكن ان نحب نحن الراقصات ؟.. لأنني كنت أعتقد بأننا من تلك الفئة التى كتب عليها الحرمان من الحب . ولشدما كنت أضحك من أولئك الشبان الذين ينظرون الينا بأغراء وهم يخالون اننا متيمون بهم حبا أنهم ضعفاء يا صديقى ولكن الرمان لم يكن مثلهم .لم يكن يريد ان يكون عبداً ... كان يكتفى في بادىء الامر بالنظر الى من بعيد كالمشدوه.. وحينما أنظر اليه يسبل أجفانه في شيء من الالم المرير الذى كان يسود وجهه الفاتن .. أؤكد لك يا صديقى بأننى ماشعرت بشيء حينما رأيته لاول مرة ..شيء كالذي يسمونه بالنظرة الاولى لاننا نحن الراقصات لا نفكر في الحب!.. فحبنا يموت مع الليل. أوه ياصديقى! لطالما حاولت ان اقتل المسكين في قلبه ... طبيعة تقليدية في حياتنا نحن الراقصات، لا بل كلنا نحن النساء .. ولكنه لم يكن ينطق بحرف .. لم يحاول في يوم ما ان يرقص معى.. ان يبدى اعجابه بثوب جديد أرتديه .. ان يصفق لى بجنون حينما أرقص كما يفعل عادة معظم الشبان..لا شيء سوي نظرات حالم وذهول شامل كوني .يرقب في خشوع وصمت آلهه الصنم . نظرات كان جوابى لها علي الاغلب ضحكة عالية ساخرة لاشك كان صداها يدوى في قلبه كضربات سوط . فيحني رأسه في ألم يبدو واضحا على وجهه الشاحب. فأبحث بين أهدابه على أجد دمعة حائرة تفيض بالشكوي والانين . رسالة ضعف أجعلها واسطة لأرضاء رغبة . شريرة . عمياء فى نفسي. ولكنى كنت أعود بالخيبة. لم اشاهده أبدا يبكي حتى يخيل لى أن عينيه قد بليتا بالجفاف .. اوه ياصديقى .. لماذا كنت اريد أن اراه يبكى ؟ . لماذا كنت اريد أن اراه جاثياً تحت قدمى فى توسل و ضراعة؟

لماذا كنت اريد كل ذلك ؟ . يالها من رغبه شريرة هاته التى كانت تستولي على حينئذ و تسلبنى العاطفة والروح . الى أن كانت تلك الليلة!..مازلت أذكرها جيداً .

كانت ليلة هوجاء . باردة .مزمجرة.. ولم يكن أحد ليخاطر بالمجيء لقضاء سهرة بين جدران « كازينو » أو ملهي

لقد جاء بالرغم من ذلك البرد القارص.. جاء وهو يترنح كمثل افرط في الشراب حتي أصبح بغير وعى أو أدراك .. . كان انفه شديد الأحمرار مما يدل علي انه قضى شطراً كبيرا وهو يسير في ظلام الليل . وكنت أجلس في تلك الزاوية بجانب المدفأة.. لم يرنى في بادىء الأمر..فملت وجهه سحابة يأس مريرة، بدت في جلاء ووضوح علي قسمات وجهه المتقم الباهت . ففلبتني ياسيدى تلك النشوة الشريرة .. النشوة المبهمة التى تتملك كل أمرأة حينما تجد رجلا يتعذب من أجلها .. فتركت مكانى وأنا أتظاهر بأنني لم أره . غير أنى كنت ارقبه من طرف خفى .. لقد شاعت في وجهه حياة جديدة حينما وقع بصره علي كانما عثر على شيء له قدسيته بعد تعب أضني منه الجسد والقلب . وراح يتطلع الي في نشوة كاملة ثم القى بجسده الهزيل على ذلك المقعد.. في ذلك الركن المظلم وهو أشد مايكون أطراقا وذهولا..وقد تدلت رأسه في أسى عميق صارخ، علي صدره واغمض عينيه ليدع نفسه الى حلم يقظ طويل . صدقني ياسيدى انى أحسست عندئذ بشعور غريب نحوه .. حنان عميق بدأ يسرى في جسدى نحو ذلك الشاب الطفل فدنوت منه فرفع رأسه نحوى واحتوانى بنظرة سريعة خاطفة ثم انثني عني الى ناحية أخرى.. فتولانى ذهول عميق جعلنى أقف مكانى واجمة

مضطربة فقلت له .

— فيم تفكر؟ ... يبدو لى أنك شاعر !!

ثم ضحكت ضحكة من تلك الضحكات التي تمتاز بها راقصـة مثلي ... ضحكت بقساوة رهيبة حتي انني شعرت، أنا نفسى بقشعريرة تسري فى جسدى من رنة تلك الضحـكة المريعة . لقد كانت اشبه شيء بقهقهة عجلات قطار أحمق وهى تسحق بوحشية مخيفة عظام عامل مسكين بائس .. فاستدار نحوي وقد أختفت تلك الحملقة الشاردة فى عينه. وانفجر يخاطبنى فى ثورة عصبية رهيبة كتلك التى اعلنتها الطبيعة القاسية فى تلك الليلة الهوجاء

— تضحكين؟ ..هذا زيف ياسيدتى !. ان فمك وحـده هو الذي يضحك ! .. أما قلبك . قلبك المسكين الذي تركتيه يموت ويتلاشى غير حافـلة لشكواه فهو يبكى .. ارحميه ياسيدتى. انه يود الحياة كما تودينها أنت . دعيه يعيش ولو لحظة واحدة لـكى ينعم بالحب . الحب الذي لا تعلمين عنه سوى ذلك القدح الحقير من الشراب .. أية حياة تعيشينها ! . حياة اشبه شيء بموجة متلاطمة مهتاجة لا يقر لها قرار . أنك تدوسين قلبك وتحطميه بقساوة رهيبة . لتبنى علي انقاضه المتداعية شخصية أخرى .. راقصة جردها الجو المسموم الذى تعيش به احســاسها وشعورها فاصبحت كمومياء صامتة ، لا حياة ولا عاطفه . أنـك الآن فى غيبوبة ولا بد أنك ستفيقين يوما من تلك الاغفـاءة التي استولت عليك لتجدى هذه الورود النضرة قد فارقت خـديك الاثيلين . فتقبعين فى زاوية مهملة بائسة ممروره . وتتلهفين بحنين وشوق الي حب لا تستصعبين العثور عليه . فتبكين فى شكوى وأنين وأنت ترقبين بهلع شديد اقترابك من السن التى يتحطم عندها الجسد .. كم أود ان أشاهدك تبكين .. أن أجد ، هنا ، مكان هـذه الضحكة المريضة الساخرة.. دمعة باكية تنساب علي خـدك الساحر فى اهتزاز موسيقى كهذا النغم الذى يعزفه (الاوركستر) .دمعة تغسل الأدران التى علقت بـك وتطرد الشيطان الذى حل بجسمك فأفقدك الشعور والاحساس . . .

ثم هب من مكانه وافقا ورماني بنظرة سريعة وسار كتائه وسط صحراء واسعة مترامية الاطراف . وقــد جعلت الموسيقى تعزف تلك الانشودة الباكية لذلك الشاب المسكين الذي راح يشكو غرامه فى سكون الليل لمعبودته الفاتنه ، فوقف فى مكانه كتمثال صامت . وشرع يستمع ودمعة حائرة .قلقة جعلت تهتز فى ثورة وجلة مرتعشة على وجهه الشاحب الذي بدأت ترتسم عليـه ابتسامة عميقة . . عميقة جدا . ثم خرج هائما على وجهه فى الطريق وهو يتمتم .

— دائما نفس الشيء ! ..

صدقني ياسيدى انى تلقيت تلك الكلمات الثـائرة كطعنـة حادة جعلتني اهتز مترنحـة فى حشرجة المحتضر .. وأصبحت أشبه شيء بمجنونة هائجة تريد ان تحطم كل شيء ..لقد كان صوته رهيبا مريعـا فشعرت بأثره الشديد فى روحى لقد فهمت كل ما أراد أن يقوله لى ولكنـنى تجاهلت هذه المرة أيضا ..تجاهلت قلبى الذى بدأ يصرخ بأصوات هائلـة كانت تضج فى رأسي وقلبي الذى اراد الحياة فى تلك الليلة الهوجاء المربدة .فأستيقظ فى ثورة جنونية فخرجت اتبعه فى صميم الليل من غير رداء التفح به ..ورحت هائمة عـلي وجهى فى الطريق محاولة اللحاق به فى تلك الليلة الحالكة السواد .. فكان البرد يتلقانى من كل ناحية ويرمى علي وجهى ،وصدرى ، وجبيني .. فلم ترعنى رياحه المقرورة .. بل ظللت أسير وهطلت أمطار غزيرة كالتى هطلت منـذ ساعة، بل وأشد لتجعلنى نقية طاهرة من تلك الادران التى قال لى عنها ولتطرد ذلك الشيطان الذى حل بجسدى وجعل حياتى مسممة ..ولكني لم أعثر عليه.. كنت أريد ان اصرخ فى وجهه قائلة «ان قلـبى قـد عاودته الحياة.. كنت أريد ان اقول له. ان المومياء الصامتة قد استفاقت من غفوتها الطويلة .. الغفوة التي سلبتهـا الشعـور والاحساس وهبت من رقادهـا الازلى فى ثورة وهياج لتهب قلبها الجنون الي حبيبها المشيق ..ولكـنى لم أجده .لقد فقدته الى الابد كترجيعة عذبه لصدي صوت ضل فى الفضاء الفسيح .

دمشق .. فائز الاستاذ

جين هارلو الجديدة

هى (دوريس نولان)

اذا كان لابد من أن تكون هناك خليفة للنجمة جين هارلو ، فان المرشحة الوحيدة للحلول فى هذا المنصب هى دوريس نولان.. ولكن — مهما يكن من شىء — فأنه من المستحسن أن يكون اسم دوريس نولان هو دوريس، لا جين هارلو الثانية .. على أن الفراغ الذي خلفته جين هارلو يحتاج الى من يملؤه .. ودوريس هى الجديرة بهذا وحدها..

ودوريس نولان هى نجمة فيلم « قمة المدينة» وهو الفيلم الجديد الذى تخرجه شركة يونيفرسال .

وقبل أن اراها ، سمعت عنها فى هوليوود أنها من أهم «اللقطات» الجديدة في عام ١٩٣٧ ..

* * *

ودوريس بلاتينية الشعر ، ووجهها ضاحك دائما ، وفيها جاذبية شديدة .. على ان هذا كله لا يعد شيئا هاما ، الى جانب قدرتها التمثيلية فى الادوار الكوميدية، وهى القدرة التى تعد غير عادية لممثلة بلاتينية الشعر ...

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فأن دوريس ليست لها الجاذبية المغرية الخطرة التى كانت هارلو تمتاز بها . بيد أن نوع النجاح الذي يمكن أن يقارن نجاح دوريس فيها ، بنجاح هارلو ، هو قدرتها التمثيلية على التمثيل بالروح والذكاء والرغبة، كما كانت تفعل جين هارلو ..

* * *

ويمكن أن نقارن دوريس نولان ، بالنجمة كارول لومبارد ، لافى التشابه فى تقاطيع الوجه أو الوجه أجمالا . ولكن فى الطريقة المتشابهه فى تمثيلها للادوار الكوميدية الخفيفة .

* * *

فاذا تركنا هذا كله ، فتاريخ حياة دوريس نولان حتى اليوم ، اشبه مايكون بالقصة المثيرة الفياضة بالعواطف .. ومن أبرز الحوادث في تاريخها ان احدا من الناس لم يفكر فيها يوما على اعتبار انها نجمة كوميدية ، حتى رآها أحد المديرين الفنيين فى شركة يونيفرسال تلعب وتتضاحك — وتهرج بتعبير أدق — في فترات الراحة بين المنظر والمنظر.. فرشحها لتمثيل الادوار الكوميدية ...

وحادث آخر بارز فى تاريخ حياتها ، فقد كانت فى هوليوود ، من قبل أن تواتيها الفرصة للوقوف أمام الكاميرا.. وقبل أن تتعاقد التعاقد الذى كان من نتيجته الشهرة لها ..

فقد تخرجت دوريس في مدرسة الدراسات الدراماتيكية ، فاشتغلت فى أحد مسارحها كسكرتيرة لأحد مخرجيه ، ثم صعدت على المسرح، وأصبحت ممثلة مسرحية ... الى أن رآها أحد وكلاء شركة فوكس فتعاقد معها ..

دوريس نولان

ثم — كما هى العادة دائما — ظلت مرتبطة بهذا التعاقد مدة ست شهور دون أن تؤدى عملا ما .. وأخيرا استطاعت أن تنال موافقة المسؤولين على السماح لها بتمثيل أحد الادوار على مسرح صغير بالقرب من هوليوود .. وكان بين رواد المسرح فى تلك الليلة آل دودز، مخرج برودواى الاول ... وكانت النتيجة ان تعاقد معها لتمثل الدور الاول فى مسرحيته الكبيرة «ليلة ١٦ يناير» في نيويورك ..

وسألها آل دودز أن تسافر الى نيويورك في الحال ، دون ان يعرف أن ممثلته العجيبة لم تكن تملك أجر تذكرة السفر الى نيويورك .. فما بالك وهى تحتاج الي أجرة التذاكر الخاصة بوالدتها وأختها !؟! ..

وقد كان فى مقدورها أن تطالب الاستديو بما لها عندهم من مال، ولكن كبرياءها كان يمنعها . وهكذا وصلت دوريس نولان ومعها شقيقتها ووالدتها في سيارة «لوري» تحمل بضائع مختلفة ، ودفعت للسيارة ستة عشر دولارا !!.. ولم تبق فى جيبها غير بضعة دولارات !!..

ونجحت دوريس نجاحا كبيرا فى مسرحيتها هذه ، نجاحا جعل هوليوود تطلبها وتترامى على قدميها

وبعد !.. ولدت دوريس نولان في يوليو ١٩١٦ ، فى نيويورك ، وطولها اليوم خمسة اقدام وأربع بوصات ونصف بوصة وهى تكتب الشعر ، وتبيعه أيضا ، وهى تكره المجتمعات ، ولا تحب الذهاب اليها ، ولكنها ترسل أختها بالنيابة عنها .. وهى تجيد السباحة ، وتحب ركوب الخيل وتجيده ، غير متزوجة ، وهي تقول أنها لم تحب أبدا !!..

قصة هندية مترجمة

غيبة منتصف الليل

عن القصصية دورتي بلاك

لكم تمنى الكابتن روبرت جريف أن يتحرر من كرهه للرجل .. حقا لقد كان يبغضه ولكن .. في تلك الليلة تزايد احساسه ذاك وشعر باحساس جارف من الكراهية يطغى على نفسه التي أسفت لذلك اذ كان من واجبه ان يحبه ولو من أجل شيرى .. أي سرور نوانهم جميعا كانو اصدقاء .. اصدقاء يتقابلون احيانا في برما .. كانوا أربعة حول المائدة البلورية وقد تقطر الهواء باريج زهرات شذية ولكن كان يسودهم جو خانق رغم في الكوخ الفخم الذى كانت تحيطه حديقة غناء تطل على البحر .. كانوا أربعة وكان الرجل البغيض الذى يعمل كرئيس للبوليس قد استدعى في الخارج .. كان ضخم الجثه له رقبة كرقبة ثور وعينان براقتان .. كان الكابتن يكرهه فقال يحدث نفسه «انه يعرف انى أحب شيرى» وسلبته هذه الفكرة راحته لانه لا يجب ان يحب هذه الفتاة التي ستتزوج من الستير ماك اردن في الغد .. وأكل بشهية وشرب في صحة «الكوبل» السعيد وحاول ان يتحاشي عيني شارلس رانسوم الضيقتين الفاحصتين اللتين كانتا تعرفان سره .. اللعنة على ذلك الرجل .. كانت ليلة مملة رغم هبوب الرياح الموسمية .. ليله بعث الملل فيها ذلك الجو الغامض .. ولقد شاغل الشاب نفسه لم تراه قد أتى .. ولكنه اتى وهذا ماحدث .. لقد اتى من أجل شيري العزيزة .. وكأنى بالقدر اراد ادخال بعض الهدوء إلى نفس الكابتن فذهب شارلس رانسوم في مهمة ضرورية وأخذ معه عينيه الضيقتين فأحس الشاب ببعض الراحة .

وأشعل الكابتن جريف لفافة واضجع في مقعده وهو يلعن الآباء الذين يرسلون بناتهم الى الشرق ليتزوجن من رجال لا يعرفون عنهم الا القليل وبناتهم مازلن بعد في دور لم يتخط الطفولة الا بقليل .. ولكن شيري ترى ماذا كان احساسها قبل هذا الشيء ؟! اتراها كانت تستشعر السعادة ؟ هل استقر قلبها وسعد بحبه اياها ؟ اتراها كانت سعيدة بحبيبها ذاك الذى اضجع على مقعده وأشعل سيجارا وجعل يرسل ضحكات ، عالية بل وأفرط في الشراب وراح يقص أقاصيص اعتاد الرجال ان يتبادلونها في غرف التدخين وحانات الشراب .

لم يكن احد من الحاضرين في وسعه ان يعرف المدى الذي وصل اليه تفكير شيرى .. كانت لم تزل بعد وهى اشد العالمين احتفاظا بتلك الهيئة الجدية التى كانت عليها ساعة عبرت قنال السويس في الباخرة مع الكابتن روبرت . ومرت بالقنال والصحراء المنبسطة وأشجار النخيل المتعالية والاسماك الطائرة وعند ماوقفت السفينة في المحيط الهندى ابصرت بالتيارات تحركها الرياح الموسمية .. لقد جلست الآن كزنبقة الحقل الطاهرة البيضاء تفكر في القدر .. في الغد الذى ستزف فيه الى هذا الرجل .. وسرى في نفس الكابتن احساس غريب جعل شعيرات رأسه تقوم في منابتها .. لم يكن هناك مايستدعى بقاءه .. ولقد شكر الظروف التى جعلته ينجح في ترتيب رحلته في الغد اذ كفته مؤونة رؤيا شيرى في ليلة زفافها . لن يرها ولن يستمع في ايقاع من الشجون الى ترديد أصوات الاجراس وهى تدوى مؤذنة بانتهاء مراسيم الزواج . لقد فكر في أشياء كثيرة وجرى في خياله شوطا بعيدا حتي انتبه علي صوت شيرى وهي تقول له

— ايها العزيز روبرت .. لقد كانت أوقاتا سعيدة تلك التى قضيناها .. هل تذكرت الحوت الذي اصطادوه في سودان ؟

وعاش الشاب كامرها في جو الماضي وكان نعيمه فيه حلما اخرجته الحقيقة من فراديسه .. انتبه على حركتها وهي تحاول القيام تاركة زوجها .. اسرع الكابتن بالخروج كي لا يرى تلك القبلة .. القبلة التي تبادلاها .. أحس بالغيرة على تلك الفتاة .. أجل شابات برما .. وجه نضير يحمل طابع حسن ساحر :. عينان اهدابهما طويلة حتى لتلامس وجنتيها .. عينان .. انهما لظبي من ظباء الاراضى المرتفعة وقد حلى شعر رأسه الغزير بوردة بيضاء .. وانصرفت الشابة مع خادمتها الخاصة واحد خدم برما ليوصلها .. لكم تمنى الشاب لو أنهم طلبوا اليه ذلك . أى جو خانق ساد المكان بعد رحليها ذاك جو لم يحتمله الرجلان واحسا شدة وطأته فراح كل منهما يحلم الي ان قال الستير

— اني لست واثقا من انها لم تزل بعد صغيرة .. احترس أيها الشاب واياك أن تندفع مثلي في مثل هذا الامر الذى زجوا بي فيه حتى لقد عجبت من أمري

— وتولت الرجفة جسد الكابتن وسأل نفسه عن مدى السرور الذي سيستشعره عند مايقوم الى ذلك الرجل البدين المتهالك

في تراخ على مقعد وينزع منه الانفاس .. لم يعرف ماذا يتكلم واكتفى بان تمتم ببضع الفاظ تنم عن اعتذاره وعن أن الوقت أصبح متأخرا ولكن الرجل لم يرض ذلك ولم يرد ان يعترف به وجذب الكابتن من يده وهو يقول

— الوقت متأخر !! هذا لايهم علي الاطلاق .. لدينا وقت نستطيع فيه أن نشرب ماحلا لنا الشراب .. هل لي أن أكلفك بخدمة ياصاحبي .. هذه العلبة الذهبية التى احفظ فيها لفافاتي .. انها ترهقنى ولست أدرى لاى سبب احضرها الخادم الا اذا كان يريد سرقتها .. أن ماأريده منك هو أن تحفظها لي فى البنك هى وهذا الخاتم الماسى .. قل لهم انى سأعود بعد انتهاء هذا الشهر البغيض الذى يسمونه شهر العسل .. انها غلطة كبرى يقع الانسان فيها عندما يأتي الى مثل هذه الاماكن ومعه حلى قيمة غالية

واحس الكابتن بضيق يغمره وخشى اذ هو أطال مكثه أن يقتل ذلك الرجل فاستأذن منه وانصرف على غير هدي وظل يجول فى الشوارع حتى وصل الى الميناء وهناك بدت له سفينته وفيها النور يتلألأ كعقد على جيد غانية .. كان القارب البخاري الاخير قد رحل وعبثا بحث الكابتن عن قارب يوصله الى سفينته بلاجدوى وأخيرا رأي ان ينادى أحد أصحاب القوارب المعدة للايجار ليوصله الي حيث يريد وبالمثل لم يجد أحداً فاشتد غيظه وهو يفكر فى ذلك الحظ العجيب الذى يعانده لغير ماسبب .. وبينما كان يجول حول الشاطىء وتحت ابطه الصندوق وبه الحلي الغالية القيمة التى يمتلكها ماك أزدن ظهر له أحد الاهالى ممن يعملون فى الملاحة النهرية وقد ستر نفسه بجلد أسد .. وتقدم من الكابتن عارضا عليه خدمته وطلب أجراً له كي ينقله الى السفينة مبلغا لم يتعد الروبيتين .. ووافق الكابتن وركب مع الرجل فى قاربه المهدم الذي كان محركه فى الخلف منه فاداره الرجل بسرعة مما جعله يحدث صوتا داويا ومن ثم أسرع القارب وبعدها توقف بغتته فعجب الكابتن لذلك ولكنه لم يتحرك من مكانه على الاطلاق اذ وضع يده على صندوق الخطر ونظر الى الرجل الذي قال له

— ان المحرك قد تعطل .. اذا أردت أن يسير فليس عليك الا أن تدفع عشرة روبيات .. — وأجابه الكابتن فى برود

— لقد اتفقنا .. روبيتين لا أكثر ولا أقل

— كما تريد .. المحرك لن يشتغل ..

— وجذب الرجل شصا والقى به فى الماء ليصيد بضع سمكات وقد جعل يغنى احدي الاناشيد الهندية الوطنية في صوت مزعج كريه احتمله الكابتن على مضض .. وهبت نسمات المساء فظن الرجل ان فى هبوبها مايساعده على رفع قيمة ماطلب فقال للكابتن

— اذا اراد السيد أن يسير هذا المحرك المعطل فليس عليه الا أن يدفع خمس عشرة روبية

— أيها الرجل .. لست جوابا كما قد تظن .. لقد أتيت الى هنا أكثر من مرة وقد أخبرتك أنى لن أدفع لا أكثر ولا أقل من روبيتين .. هل فهمت

وضغطها الرجل والقى ثانية بشصه في الماء كي يتصيد بعض السمكات وقد جعل يردد تلك الاغنية الناشزة الكريهة ثم رفع وجهه نحو السماء التى غطتها السحب فحجبت ضوء القمر الضئيل .. إن الرياح الموسمية على وشك الهبوب وستسقط الامطار مع هبوبها .. انه يعرف ذلك وانه حتما سينتهز الفرصة المناسبة .. والتفت ثانية للكابتن وقال

— ان الموسمية علي وشك الهبوب وستهطل معها امطار جارفه .. والمحرك المعطل لن يشتغل الا اذا دفعت عشرين روبيــة

— للمرة الاخيرة أيها الرجل اكرر لك ماقلت . روبيتين لا اكثر ولا اقل

وفى هذه المرة كان الغضب قد بلغ مبلغه من الكابتن جويف فلم يستطع كبح جماح نفسه ونهض من مكانه موجها ضربة قوية الى فك الرجل القته على أرض قاربه وتلاها باخرى ثم ركله بقدمه مما ارتج علي المسكين وجعله يصيح مولولا مقسما انه سيقوم حالا بالخدمة ولكن جويف كان قد فقد فضيلة الصبر فلم يرض ان يتركه حتى

.. ان ادار المحرك وعادثانية صوب الشاطىء وظل ممسكا بالرجل ليسلمه الى رجال البوليس ولكنه لان لتوسلاته فتركه . وهبت الوميـــة مصحوبة بالمطر فتهاطل مما دعى روبرت ان يبقى مكانه محتميا بسطح قارب واخذته اغفاءة فراح في نوم طويل وعليه مجوهرات ماك اردن تحت ابطه ولم يستيقظ الا فى الصباح عنـد مامر رجال الحراسة وابصر أحدهم به فتولتـه الدهشة فذهب ثم عاد مصحوبا بآخر ثم ثالث ورابع وتكاثروا حتى اصبحوا عشرا امسكوا به وساقوه وهو فى عجب من امره الي مركز البوليس

وهناك لقي عدوه وغريمه شارلس رانسوم الذى يكرهه ..لقيه امامه وجها لوجه وهو يجابهه بتهمة قتل . ونظر الرجل البدين اليه وقال .

— اين كنت طيلة ليلة الامس بعدان تركت منزل ماك اردن ؟

— ذهبت الى الميناء فلم أجد القارب بعفارى الاخير

— انك لم تركب عربة والاوربيون لا يسيرون على أقدامهم فى هذه المدينة فى مثل تلك الساعة

— لقد اردت ذلك ففعلته وليس لك أن تسألنى اياه .

— وماذا فعلت بعد ذلك ؟

— وصلت حوالى منتصف الليـل فلم اجد أى قارب يقلي الى السفينةسوي قارب به رجل من الوطنيين ظنني صيـدا فجعل يساومنى مما افقدنى صبرى فضربته وعدت به الى الشاطىء وكان المطر قد هطل فقضيت بقية الليلة محتميا بسطح قارب . ولكن قل لى .. لست افهم لماذا اتيتم بى الي هنـا هل هناك من سبب لذلك ؟

— لقد وجدت جثة ماك اردن اليوم صباحا عند الشاطىء وكأنى بالقاتل كان يود اخفاءها فى جوف النهر

— ومن تراه حتى قتله ؟

— أنك كنت آخر انسان لقى القتيل .

— وهل تتهموني ؟

— ان الادلة ثابتة ضدك

— ولـكن ..

— وهذه الدماء التى تلطخ ثيابك .. ماسبب وجودها ؟

— لقد كان هذا نتيجة معركة الامس مع الوطنى صاحب القارب

— ايها الـكابتن اننى آسف اذ القى القبض عليك واستبقيك بتهمة القتل ليس هناك مايثبت براءتك الا صاحب القارب الوطني

ودخلت شيرى ... اجمل فتيـات برما وجه لم يفقد هول الفاجعة شيئا من نضارته يحمل طابع حسن ساحر . عينان اهدابهما طويلة حتى لتـلامس وجنتيها ... عينان .. انهما لظبي من ظباء الاراضي المرتفعة وقـد حلي شعر رأسه العزيز بوردة بيضاء. واسرعت نحو الشاب متهـدجة الصوت . صـدرها يعلو ويهبط فى انتظام منسجم وامسكت بيديه وهي تقول

— روبرت . ايهـا العزيز .. اغفرلى ذلك .. لقد اتصل بى تليفونيا عند منتصف الليل فظننت انك لم تزل هناك . لم ادر بعد ذلك ماذا حدث حتى اتصل بى رجال البوليس يسألونى عن الحادث . اغفرلى ذكر اسمـك قل الست بريئا . ؟

— الديك فى ذلك شك يافتاة ؟

— انى على ثقة من ذلك .

وفى هذه اللحظه دخل رانسوم صحبة الوطني صاحب القـارب فاوقفه فى السـاحه والتفت الى روبرت وهو يقول

— آخر دليل علي براءتك ايها الشاب . انني اعرف تماما ذلك الدافـع الذى حدا بك الى قتـله .. الم تأت من انجـلترا وعلى ظهر سفينتك هذه الفتاة ؟

— اجل

— تلك هى العلة اذا . ايها الرجل تكلم . قل ما تعرفه عن هذه السيد . ونظر الوطنى الى الكابتن روبرت وبان الغضب فى عينيه وقال

— ياسيدى .. هذه السيد .. انه . ان اخى محام وقد طلب مني ان اقاضيه . لقد تسبب فى تهشيم عظـامى . منذ خمسة عشر عاما وانا اؤدي هذا العمل ولم يحدث ان لقينى سيد فضربنى بمثل هذه القسوة كاد يهشم عظمي ...

— ايها الرجل قل ماحدث تماما

— لاشيء ياسيدى سوى ان هـذا السيد طلب مني حوالى منتصف الليل ان انقله الى السفينة ففعلت ولـكن تعطلت الآلة . ماذنبى أنا ياسيدي .. لقد انهال علي بالضرب حتي اذى جسدى فعدت به الي الشاطىء حوالى الصبح وكاد المطر يهطل فنام فى ظل سطح احد القوارب .. هـذا كل ما اعرفه ..

— حسنا ..

وذات صباح وأمام محل لمبيع المجوهرات كانت تسير شابة . أجمل فتيات برما . وجه نضر يحمل طابع حسن ساحر . عينان اهدابهما طويلة حتى لتلامس وجنتيهـا . عينان انهما لظبي من ظباء الاراضى المرتفعة وقـد حلي شعر رأسه العزيز بوردة بيضاء . وتقدمت من الرجل العجوز الجالس خلف « البنك » الزجاجى واعطته « علبة » لفافات ذهبية وخاتما ماسيا . ففحصها الرجل ثم نظر اليها من وراء نظارته الغليظـة وغمغم بضع كلمات فقالت له فى صوت منخفض

— كم ستدفع ثمنا لهما ؟ !

« إ »



كارل فون أوسيتزكى

حامل جائزة نوبل للسلام

كارل فون أوسيتزكى هو حامل جائزة نوبل للسلام فى العام الماضي . ولقد فاز بالجائزة وهو سجين فى أحد سجون المانيا لآرائه الديمقراطية ومعارضته للدكتاتورية ودفاعه عن فكرة السلام التى لا تتفق وسياسة الحكومة الالمانية الحالية .

وتاريخ اوسيتزكي مفعم بالدفاع عن الديمقراطية والسلام . إذ بعد الحرب أسس جريدة للدفاع عن السلام سرعان ما ضمت حولها من المؤيدين العدد الكثير من رجال الفكر الألمانى الذين تكشف أمامهم كثير من الحقائق علي ضوء مآسي الحرب العظمى ونكباتها فرأوا أن أول خدمة يمكن أن يؤدوها للانسانية ولوطنهم ألمانيا هي أن يبشروا بفكرة السلام والاخاء بين الشعوب جميعا

كانت المانيا فى خلال السنين العشر الاخيرة فى مقدمة الدول من حيث كثرة عدد المؤيدين لفكرة الحرب . وذلك لعدة أسباب داخلية وخارجية ومن أهم الاسباب الداخلية ارتقاء النازى الى مقاعد الحكم ومن أهم الأسباب الخارجية . مافعلته الدول من قص جناح ألمانيا وحرمانها من المستعمرات وهى البلد المتزايدة السكان . المحتاجة الي منافذ للهجرة والاستعمار . ولقد كانت هذه الدعوة الى الحرب وكثرة عدد المنضمين لها مما كان يزيد في صعوبة مهمة كارل فون وسيتزكي . ولذا كانت مقالاته التى ينشرها فى مجلته المسماة (دى فيلتبوهن) علي أشد جانب من الحرارة والاخلاص والقوة كيما يستطيع بها أن يقاوم قليلا تيار معارضيه الكثيرين غير عابيء بمختلف وسائل المقاومة التى كان يقاومه أعداؤه بها . كاشفا الستار عن كثير من الحقائق التى كان يحاول رجال الحكم فى المانيا قبل النازى وبعدهم من أنصار الحرب أن يخفوها عن الجماهير الساذجة .

كان اعداء أوسيتزكي يستخدمون كل الوسائل الممكنة وغير الممكنة لمقاومته ومقاومة فكرته . وكان سلاحه الوحيد آلته الكاتبة التى كان يشتغل عليها ليل نهار . مسطرا مقالاته الملتهبة فى مجلته التي انتشرت بسرعة فى الأوساط الفكرية الألمانية والعالمية وخصوصا بين أبناء الجيل الجديد . كان أعداء اوسيتزكي يستخدمون كل قوى الادارة والبوليس والجيش للدفاع عن فكرة الحرب وكان اوسيتزكي ليس له من سلاح إلا المنطق والعقل والروح الانسانية ومحبة البشر . إذ لم يكن اوسيتزكي يشغل أية وظيفة حكومية . لم يكن الا كاتبا يدافع عن قضية عادلة آمن بها ويريد أن يخلص لها حتى النهاية .

كانت مقالات أوسيتزكي تمتاز بمنطقها الهادىء الذى قل أن يجد المرء له نظيرا فى المانيا رغم تعدد كتابها العميقى الفكر والراسخي العقل : كان من المحال أن يجد القارىء في مقالات اوسيتزكى ذلك الصراخ الداوي المنتفخ الذى يلجأ اليه كثير من الكتاب وخصوصا الكتاب السياسيين لادخال آرائهم فى عقول القراء واقناعهم بها . وكان لا يلجأ الي السخرية فى كتابته من أعدائه بل كان يكتب بتواضع تام . لا غرض له الا اقناعهم بوجهة نظره وصلاح قضيته وخيرها لألمانيا وللعالم

ويقف اوسيتزكى ككاتب سياسى الى جانب الكاتب الالمانى العظيم هنريش مان . ولكن هذا الأخير يختلف عنه من حيث بلاغة مقالاته التى يشبهه فيها البعض بالشاعر الفرنسي فكتور هوجو . أما مقالات أوسيتزكى فليس فيه أية فصاحة أو بلاغة هي منطق سليم ينساب فى لين ووداعة لا غير . ولقد كان ينتظر منه بعد خروجه من السجن الذى قضى فيه عاما كاملا ليسافر لتسلم جائزة نوبل للسلام اعترافا بخدماته الكبري لقضيته كان ينتظر منه أن تكون مقالاته بعد خروجه من السجن أكثر عنفا وقسوة من ذى قبل ولكنه مع ذلك ظل ملازما هدوءه وامتلاكه لزمام نفسه بشكل نادر يدعو الي الاعجاب والاكبار . واكبر سبب لذلك هو ثقته من فوز قضية السلام فى النهاية ثقته من أنه يدافع عن قضية عادلة بريئة ليست فى حاجة الى الصخب والصراخ لانها منطقية معقولة تتفق وما تحتمه المدنية والرقي البشرى

ولاشك أن فوز اوسيتزكي في النهاية بجائزة نوبل للسلام هو أكبر فوز للفكرة التى يدافع عنها . وأعظم مكافأة له على العذاب الذي لاقاه من أعدائه فى السجن وخارج السجن . ذلك العذاب الذي احتمله دون شكوى أو احساس بأقل انخذال فى نفسيته القوية العظيمه

من شارع نوبار الى بولكلي

الوزراء في الاسكندرية . وطلبة الجامعة في مؤتمر باريس

كانت حركة العمل فى بولكي هذا الاسبوع أنشط منها فى الاسبوع الماضي، وذلك بسبب عقد مجلس الوزراء يوم الاحد الماضي وانعقاد اللجنة التشريعية يوم السبت ولا يزال كازينو سان استفانو يعانى قلة الاقبال عليه حتى أن بعض الوزراء ممن كانوا يتخذون من هذا الفندق محلا مختارا قد انتقلوا نهائيا الي منازلهم فأنتقل معالي مكرم باشا الى الفيلا الجميلة التى بناها فى سيدى بشر هذا العام . ويجلس معاليه فى شرفة منزله كل يوم بعد الظهر ومعه، حضرات الشيوخ والنواب وكبار المصطافين وينتقل هذا الاسبوع سعادة الاستاذ صبرى ابو علم إلى الفيلا التي أجرها هذا العام في سيدى بشر وهى الفيلا التي كان يؤجرها في العام الماضي سعادة أحمد حسنين باشا ويظهر أن سيدى بشر سيكون محط العظماء والكبراء فالجو بديع ويتمتع هذا المكان من الاسكندرية بالهدوء والهواء الجاف الجميل ولذلك يقبل عليه كبار المصطافين

والظاهر أن معالى عبد السلام باشا فهمى لا يحب جو الاسكندرية كثيرا حتى أن وزارة التجارة هي الوزارة الوحيدة التى لم تنتقل الي بولكي حتى الان ولما حضر معاليه اجتماع مجلس الوزراء يوم الاحد الماضى عاد الى القاهرة عقب انتهاء الاجتماع مباشرة

ويفضل سعادة أمين عثمان باشا وكيل المالية العمل في الاسكندرية عنه فى القاهرة، حتى أنه يجتهد أن يمكث آخر الاسبوع في بولكلي ويرأس اللجان المختلفة هناك .

ويميل سعادة الاستاذ صبرى أبو علم الي العمل المستمر ليل نهار سواء كان في في القاهرة أو في الاسكندرية وقد مكث يعمل فى بولكلي يوم السبت من الساعة التاسعة صباحا الي الساعة العاشرة مساء ومعه جميع موظفي مكتبه ومكتب الوزير أيضا وبذلك حرمهم من التمتع بجو الاسكندرية وبحرها سواء بالنهار أو بالليل .

وفي يوم الاحد مساء جلست وبعض الاصدقاء في الاكسلسيور لتناول طعام العشاء وهي جلسة جميلة على البحر وشاهدنا معالي حلمى عيسى باشا وسعادة محمود بك حسن وشوكت بك وغيرهم يحتلون المكان المجاور لنا ويشاهدون النمر والرقص مع المحافظة على التقاليد بالطبع .

وعقب حفلات التتويج سيهرع كثير من المصطافين فى السفر الى أوروبا فيسافر حضرة صاحب المقام الرفيع رئيس الوزراء الي كارلسباد ويسافر معالى وزير الاشغال ايضا الي احدى مدن المياه المعدنية .

ويعقد فى الاسبوع الاول من شهر اغسطس مؤتمر الطلبة بباريس وسيمثل طلبه مصر في هذا المؤتمر الاستاذ احمد طلبه صقر والاديب فريد زغلول وكيلي الاتحاد والاستاذ ابراهيم عبده مدير مكتب الاتحاد وهذه اول مرة يحضر ممثلوا طلبة مصر فى المؤتمرات الدولية ولست ادرى هل يستطيع الزملاء رفع رأس مصر عاليا في هذا المؤتمر خصوصا وانهم يجيدون التكلم باللغه الفرنسية اجادة تامة وبمناسبه الحديث عن اتحاد الجامعة ووكيليه فان الاستاذ ابراهيم عبده يعتقد انه من كبار الموظفين من درجة مدير مصلحة فما فوق بما ان مديري المصالح يذهبون كل اسبوع للاسكندرية لعرض الاوراق الهامة علي الوزراء فلا بد للاستاذ ابراهيم بصفته مديرا لمكتب الاتحاد ان يسافر هو ايضا لعرض الاوراق على رئيس الاتحاد ورئيس الاتحاد في الوقت الحاضر هو صديقي الاستاذ احمد طلبه صقر الذي يتولى اعباء الرئاسة اثناء غياب الدكتور مشرفه بك . وحدث أن حصل شبه اتفاق بين الاستاذ صقر طرف اول والاستاذ ابراهيم عبده طرف ثان على ان يسافر الطرف الاول الى الاسكندرية حتى يتمكن الطرف الثاني من السفر ايضا الى الاسكندرية لعرض الاوراق وإمضاء الشيكات وغير ذلك ولكن صديقنا صقر اخل بالاتفاق وبدلا من ان يسافر من القاهرة الى الاسكندريه سافر الى السنبلاوين لجمع ما يمكن جمعه من الفلوس استعدادا للسفر الى باريس لتمثيل الطلبه فى مؤتمر اتحاد الطلبه هذا بالرغم من ان صقر يعتبر الآن من رجال الاعمال وليس من الطلبة . وحضر ابراهيم عبده الى الاسكندرية حسب الاتفاق ومكث يبحث عن رئيس الاتحاد بالنيابة ولكن دون جدوى وكان مقلبا وضربت لخمة مع الاستاذ ابراهيم عبده واخيرا هداه تفكيره الي الاتصال به تليفونيا . وبعد العتاب والذى منه حضر صقر الى الاسكندرية لكي تعرض عليه الاوراق . واجتمع رئيس الاتحاد بمدير مكتب الاتحاد في قهوة تريون لانجاز اعمال الاتحاد المتأخرة .

حديث مع الاستاذ زكى طليمات مفتش التمثيل بوزارة المعارف

وعضو الجمعية الدولية للمسارح بباريس

كنت على موعد مع الاستاذ زكى طليمات مفتش التمثيل بوزارة المعارف وعضو الجمعية الدولية للمسارح بباريس

وما أن رآنى حتى حيانى أحسن تحية وجلست أتحدث اليه فى شئون النواحى الفنية فى باريس ومصر ثم أخذت منه هذا الحديث الذي ارسله اليكم

— ماذا قلتم عن المسرح المصرى في المؤتمر الدولى للمسارح ؟

— كلمتى عن هذا الموضوع اطلع عليها استاذي حضرة صاحب السعادة محمد العشماوى بك وكيل وزارة المعارف وستنشر باللغة الفرنسية فى كتاب المؤتمر الذي يتضمن كلمة أخرى لى ألقيتها بنفسي فى المؤتمر عن (مسرح الشباب والمسرح المدرسى)

وكلمتى عن المسرح المصرى تتضمن مظاهر النشاط الفنى فى الفرقة القومية وفى المسارح المصرية الاخرى وأهمها المسرح الفكاهى .

وقد اختصصت الاستاذ بديع خيرى بغير قليل من الحديث باعتبار أنه الاديب المصري الفنان الذى يضع أساس البلاغة والبيان فى اللغة العامية ، اللغة التى نتكلمها ونتفاهم بها فى كل مكان ولكننا ويا للاسف لا نكتبها ، وهي منا ولكننا ننكرها .

— ماذا كان شعور اعضاء المؤتمر نحو الحياة الفنية فى مصر ؟

— اعجاب وتحية ولا سيما تأليف الفرقة القومية . ان تأليف هذه الفرقة ، الذى كان لى شرف المساهمة فيه تحت إمرة استاذى العشماوى بك حدث ، كبير ولا شك فى بلاد الشرق خاصة . انه يقيم الحجة على ان مصر الناشئة المجاهدة جديرة بأن تأخذ مكانها فى الصف فى طليعة الأمم الراقية وتولي الفن ونتاج الذهن وخلاصة الوحى نفس العناية التى تشمل بها سائر مناحى حياتها الاجتماعية.

وعناية الدولة المصرية بالمسرح الى هذا الحد بعد ايمانها بعظيم أثره فى التثقيف والتهذيب دليل على انها تتوخى أشرف الوسائل واعظمها للنهوض بالأمة والخروج بها من ظلمات القرون السود التي مرت عليها بعد انقضاء العهد الذهبي للفتح العربى .

وكان اعجب ما عجب له المؤتمرون أن لا تكون لغة المسرح هى لغة الكلام ، اللغة التى يفهمها كل المصريين ، ولكننى أفهمتهم أنه يوجد أسلوب عربى يضرب فى السهولة والسلاسة الى حد بعيد يقرب المعانى الى اكثر الناس ، فعلت هذا وامري الى الله ! !

— ماذا تنوى عمله بعد عودتكم الى مصر ؟

— هذا سري ، وفوق هذا فلا يصح ان أتحدث عنه قبل أن أطلع عليه وزارة المعارف التى اوفدتنى الى اوروبا فى بعثتى هذه .

وكل ما استطيع ان اتحدث عنه هو اننى اريد أن اكمل رسالتي وأنجز مهمتى فى ايجاد المسرح المصرى ، وقد ازددت يقينا بما أحمل فى قلبى ، وسأستأنف جهادى بعزيمة الفتى الشابل .

— هل جد شيء فى فن الاخراج الحديث فى اوروبا بعد عودتكم من بعثتكم الاولى ؟؟

— نعم جدت أشياء ولكنها ليست جوهرية . وشرحها طويل لا يحتمله هذا الحديث العابر ، ولكى يتذوقها الجمهور يجب ان يكون ملما تمام الالمام بما سبقها . هذه ابحاث فنية لا نطالب جمهور القراء بالاهتمام بها

— هل تهتمون بشئون السينما ؟

— بالطبع وسأنتقل بعد أيام الى (جوانفيل) — وهي هوليوود فرنسا — لأقيم فيها اسبوعين اتصل اثناءهما بكل جديد في عالم الفن السابع الذي يعود الي

الاستاذ زكي طليمات مع ابنته آمال

حظيرة المسرح بعد أن كان خصمه العنيد

— هل لك أن تحدثني عن سهراتك وملاهي باريس ؟

فأجاب على الفور — ياجدع خليك لطيف !!! ولكن اطمئن .. لقد احترق القلب ولم يبق مكانه الاشعار .

لقد عشت فى باريس قبل اليوم ، وعشت فى مصر قبل ذلك واستمتعت بكل لذائذ الحياة وامتلات حتى النهاية :االيوم للفن وللوطن عمر جيمى ايضا

— يظن البعض أنني اتحامل علي عمر جيمي الذى ترغب الفرقة القوميه فى احضاره ولكنى لا اهتم بما يقولون مادمت اقرر هنا حقيقه امره والايام وحدها كفيلة بصدق قولى

إن هذا الشاب أبعد مايكون عن المسرح ولا يفهم فيه اى شيء واذا اعترض البعض على ذلك بانه يحمل عدة شهادات فانني اذكرهم ان بعض المعاهد اوالمسارح تعطي شهادات لا قيمه لها لكل من يطلب ذلك مادام منتسبا اليها ويدفع المصروفات وهذا أمر شائع جدا فى فرنسا

وخصوصا بالنسبه إلي الأجانب وانني اذكر الفرقه القوميه بأنها ستعانى « ازمه شديدة » فى فن الاخراج لوو كل لهذا الشاب

لماذ راغب فى العودة الى مصر ؟

ويدرس الآن فى (الكونسر فتوار) الممثل الشاب فتوح افندى نشاطى

وقد أرتبطت عرى الصداقه بينه وبين الشاب عمر افندى جيمى . وفتوح عنده شيء من المكر فحرض جيمى علي أن يسعى للانضمام للفرقة القومية حتى اذا ماعاد فتوح وجد امامه شابا ضعيفا لا يمكن ان يعترض عليه

المسرح المدرسى

كتبت المجلات الفرنسية مقالا « بامضاء مصري » ذكرت فيها الشيء الكثير عن المسرح المدرسى وقالت أنه كان بالرغم من نجاحه فى العام الماضى فى فترة انتقال بين عهدين وأنه ينتظر له توفيقا كبيرا فى العام القادم

مراسلكم الخاص



ذيول أزمة أدوارد الثامن العاطفية

احدى دور النشر الامريكيه تغرى بلدوين

يذكر القراء اننا كتبنا فى مثل هذا المكان من «الجامعة» خبر نفى دوقة وندسور – مسز سمبسون سابقا – لاشاعة عملها بالسينما وكتابتها مذكرات خاصة عن الأزمة التاريخية التى كانت هى سببها المباشر وهى الازمة التى وقف فيها الملك السابق يعلن رغبته في ان يكون حرا فى وقته الباقى بعد الوقت الذي يهبه لصالح شعبه وكانت نتيجتها تنزله عن العرش واعتلاء شقيقه وتركه البلاد واخيرا زواجه بتلك التى احب.. يذكر القراء ذلك التكذيب ولا شك الذى سكتت بعده الصحافة ولم ترد ان تثر اى غبار فى الافق وبخاصة بعد الثورة التى قيل فيها ان الملك الامبراطور الانجليزى السابق سيعمل هو الآخر في السينما ان لم تقدم له اسرته بعض مطالب اشتد فى المطالبة بها..

وبهذه المناسبة – مناسبة كتابة مذكرات عن ذلك العهد القصير وأزمته اري ان أسجل هنا آخر ماحدث بصدده ولا اعنى به الا محاولات ثانية وثالثة من دور النشر الامريكية للحصول على وثائق تاريخية معززة بأدلة دامغة عن حكم ادوارد القصير وتطورات الازمة الملكية فى عهده ذاك ..ولست ادرى للآن سر غرام الامريكان بمثل هذه الاحوال التى تعتبر غريبة بل وخاصة ولكنهم فضو ليون يجرون وراء الغريب ويدفعون له ابهظ الاثمان .

ومستر بلدوين رئيس الوزارة الانجليزية سابقا والاول اوف بلدوين عضو مجلس اللوردات باعتبار الحال كان الهدف الذي ارادوا اصابته وبلا جدوى اذ عرف باخلاصه وتفانيه في خدمة الاسرة المالكة وهو الاخلاص الذي تجلى في تمسكه ابان الازمة السابقة بوجهة نظره وعدم تخليه عن الحكم ليبر بوعده الذى اخذه على نفسه امام الملك السابق جورج الخامس وهو على فراش الموت من انه لن يترك خليفته قبل ان يتوج رسميا ..هذا الرجل الذى زهد المال والمناصب والجاه واكتفى باكبار مواطنيه له ارادت احدى دور النشر الامريكية ان تغريه !! وكان ان عرضت عليه خمسة وعشرين الفا من الجنيهات كى يكتب مذكراته عن الازمة الاخيرة التى لعب دورها الاول والتي انتهت بتنزل ملك وتولى آخر واشترطت لدفع هذا المبلغ شرطين. أولهما ان تكتب ازمة التنزل بالتفصيل وتذكر فيها كل حادثة مهما بدت تافهة

ثانيهما . ان ينتهي ارل اوف بلدوين من كتابة مذكراته تلك ويسلمها للناشرين قبل نهاية صيف عام ١٩٣٨

وكان من الطبيعي ان يستغل كارهوا رجل الساعة في بريطانيا هذه الفرص للنيل من سمعته ولكن الرجل الفطن عرف كيف يخرس منهم الالسن فرفض العرض ولم يرض ان يكتب للناشرين الامريكان أى شيء عن الحادث التاريخي المشهور . الذي نؤكد انه كتب لنفسه مذكرات خاصة عنه ..من يدري ربما أهداها الى احدى مكتبات الامبراطورية اومتاحفها

وهناك مناسبة ثانية خاصة بهذه المذكرات وقد حاولتها احدى دور النشر ولكنها لم تحاول فى هذه المرة مع كبير من كبار رجال الحكم بل مع رجل كان أكثر الناس اتصالا بجلالة الملك السابق واعنى به سائق سيارته الخاص مستر لاوبروك الذي عمل مع دوق وندسور ايام كان وليا للعهد وايام حكمه القصير وكان من المؤكد الرجل الوحيد الذي صحب البرنس اوف ويلز فى سهراته ونزهاته كما صحب ايضا الملك ادوارد الثامن فى نزهاته وجولاته واعماله والكتاب الذى كتبه أخيرا السائق

السابق لادوارد الثامن يحتوى على جملة اسرار ومعلومات طريفة عن (ادوارد الحقيقى) وهو الاسم الذى أطلقه على كتابه ..وبعد هذا ينكرون قول البعض ان الناس معادن ويؤكدون انهم سواسية ولا ادل على بطلان الرأى الاخير من رفض رجل لعطاء ضخم ورضاء آخر بمبلغ من المال حقير ليشهر بسيده ومولاه

الدعاية الايطالية وصداها فى بريطانيا

انجلترا تطلب رسميا من أغاخان أن يستعمل نفوذه

اما التنافس بين انجلترا وايطاليا فى كل شيء حتى فى الرغبة البادية من الاخيرة لانشاء مستعمرات لها فهذا شيء لا يمكن انكاره بل هو ملموس تؤيده الحوادث التى تدور يوميا في ميادين السياسة الدولية وقد كانت انجلترا — رحبة الصدر الى حد تحملت معه الكثير من ايطاليا حتى فاض بها اخيرا هذا الصبر في الاسبوع الماضي وقامت حكومتها تعلن انها ستتخذ لنفسها خطة أخري ازاء سياسة الدعاية الايطالية فى مستعمراتها وهى الدعاية التي نشطت أخيرا في جنوب افريقيا وبعض بلدان الهند.

وعجب لقرار الحكومة الكثيرون ممن لا يعرفون شيئا عما كان من ايطاليا وكيف إن رعاياها في المستعمرات يعملون على اثارة قلاقل وفتن ويبثون آراءهم وبرامج حزبهم الغالب ليجتذبوا قلوب رعايا انجلترا ممن سئموا حكمها الطويل لهم . . وهذه اليقظة الانجلزية الاخيرة ليست وليدة هذه الايام التى اصدرت فيها الحكومة هذا القرار، بل هي قديمة ولكنها كانت ترقب الساعة المناسبة لخروجها إلى حيز التنفيذ . ويبدأ عهدها منذ اليوم الذى سافر فيه الدوتشى فى رحلته إلى شمال افريقيا وهي الرحلة التى لم تكمل اذ اضطر للعودة سريعا إلي عاصمة بلاده لتذمر الرأى من أجل دفع الايطاليين إلي خوض غمار الحرب الاسبانية. .أقول ان عهد هذه اليقظة الانجلزية بدأ في هذه الايام عندما أعلن السنيور بنيتو موسوليني الايطالى الجنس والمولد انه سيكون حامي الاسلام !

وعرفت انجلترا في هذه اللحظة نوايا الرجل الطامع فى انشاء امبراطورية يعيد بها تاريخ روما القديم وكان ان اتخذت الحيطة وبدأت تحاربه سلميا ولكن ليس بالاستعانة بانجليزى تنصب منه حاميا للاسلام ! ! بل بمسلم وزعيم دينى له رعاياه واتباعه وله كلمة نافذة بين المسلمين واعني بهذا الرجل الزعيم اغا خان رئيس طائفة الاسماعيلية بالهند ورئيس الشيعة في العالم وهم ابناء على كرم الله وجهه

والزعيم الهندي الكبير رجل قدرت الحكومات الانجلزية خدماته للامبراطورية كما قدرتها لاجداده من قبل اذ كانوا عونا لها على تدعيم اسس حكمها فى الهند بما لهم من نفوذ دينى على الاهالي هناك. واغاخان سفير غير رسمي لبلاط سان جيمس فى كل اقطار العالم ،وكثيرا ما أنهى مشاكل كثيرة بصفة ودية ودون الحاجة الى نضال أو عنف،ولا شك ان سياسة الدعاية الايطالية سوف تجد فى منافسها الجديد خصما خطرا اذله اتباعه بالملايين في تلك الجهات التى بثوا فيها دعاياتهم التى سوف تمحوها كلمة واحدة من المسلم الكبير الذي يقدسون فيه انتسابه للرسول العظيم

دوق وندسور يحتفل في فينا بعيد ميلاده

ومبتكروا الازياء ينتخبون الدوقة ملكة هذا العام

وكما ذكرنا فى عدد مضى ان جلالة الملك جورج السادس قد احتفل بعيد ميلاده في غير موعده واعتبر ذلك اليوم هو اليوم الرسمى لعيد الميلاد ، كذلك فعل شقيقه الاكبر سمو دوق وندسور اذ احتفل هو الآخر بعيد ميلاده على نمط العيد الذى احتفل به شقيقه جلالة الملك . . وبالرغم من التكتم الشديد الذي أحاط به الدوق هذه الذكرى فقد وصلته رسائل عديدة من كبار رجالات الحكم فى بلاده، فوصلته برقية من السير ولفورد سلي رئيس الحكومة النمساوية ، كما تسلم عددا من برقيات ارسلتها له الاسرة المالكة وجلس فى مكان بعيد يقرأها

ولم تنس دوقة وندسور ان ترسل له هداياها وتغمره بحوحنون عاطفي فارسلت له (طرودا) بها

١) كاميرا

٢) آلة كاتبة لا صوت لها

٣) جلبابا حريريا

٤) اثناعشر رباطا للرقبة

٥) « علبة » سجاير ذهبية محفور على غلافها الحرفين الاولين من اسميها

وبعد ذلك مر الدوق «بالحمام البخارى» فظل فيه ساعتين خرج بعدها لشراء بعض الحاجيات ثم تناول الشاي مع آل رونشلد

وبعد يومين سافر الدوق ومعيته الي قلعة واسر ليورج ولكن هذا لم يمنع سريان الاشاعات التى كانت تؤكد ان التاج النمسوي عرض على سموه

وقد كان للازياء الفخمة التى ارتدتها دوقة وندسور وقع كبير فى الاوساط العالية مما دعا مبتكرو الازياء والمتصرفون فى سوقها الرائج ينتخبون سموها ملكة للازياء لعام ١٩٣٧ .. صدف غريبة .. يصدف عنها في عام ١٩٣٦ تاج الامبراطورية وفي عام ٩٣٧ يأتيها طائعا تاج الاناقة العالمية !!

لقد قالت النجوم ...

يجب أن تموت !!

قصة عن الايحاء النفسى وسلطان المنوم المغناطيسى

وضع آرنولد كوردوال يده علي كتف شقيقه فرانك ، وقد أبرقت عيناه . وقال .

— يجب .. يجب أن تتخلص مني أيضا انها تزيد شؤما . أنها شؤم على الاولاد خاصة .

فابتسم فرانك كوردال ابتسامة غامضة لقد كان يعلم أن الامور بين شقيقه وبين زوجته الثانية ليست على مايرام . وأن أحدهما لا يحب الآخر .. ولكنه لم يكن يلوم زوجته على هذا التوتر في العلاقات بينها وبين شقيقه . كان آرنولد عصبي المزاج اكثر مما يجب . وكان كثير الغموض . شديد التعلق بالعلوم الغامضة وبهذا كان يكثر في الحملقة في النجوم . يستكشف فيها الطوالع ويقرأ المستقبل كما يزعم !! كان آرنولد فلكيا اذن ، ولكنه من النوع غير المفهوم ! وهو ماجعل العلاقات بينه وبين زوجة شقيقه متوترة . بل سيئة أيضا .

ولم يكن آرنولد يحب أيضا . بل أنه لم يحبها قط منذ رآها للمرة الاولى . وحين اختارها ذلك لتكون زوجته الاولى . . تشاجر معه آرنولد . ولكن فرانك قال يخاطبه .

— أرجوك أن تنسى وجود أيفا . . فليس هناك سبب يدفعك الى التفكير فيها

وترك شقيقه وحده ومضى ولكن آرلوند وقف يتمتم لنفسه . كان حانقا وكان يعلم أن هناك اكثر من سبب يدفعه للتفكير في ايفا . لقد كان — بصفته فلكيا مطلعا — يعلم أن نجم زوجة أخيه هو (فينوس) فى حين كان نجمه هو (جوبتير) وكأن النجمين يتضادان . وكلاهما يناقض الآخر على طول الخط

« الحظ والموت ».. هكذا قرأ آرنولد فى النجوم . كما قرأ أيضا أن « جوبثير » هو وحده القوة التى تسبب ايقاف الخطر والموت . عند حديهما !! .

. . .

قصد آرنولد كوروال الى مكتبه الصغير الذى يقع فى غرفة عليا فى المنزل . وظل هناك يطالع في الكتب الفلكية حتى أمسى المساء . فقام يتطلع الي النجوم من خلال التليسكوب . وأصبح الصباح . فنزل آرنولد ليتناول طعام الافطار مع بقية أفراد الاسرة . وجلس يأكل وهو صامت تمام الصمت . ولكن ذهنه كان يعمل بشدة وقوة ..

وكانت نظرات آرنولد موجهة الي وجه آليك — ابن أخيه الذى يبلغ السادسة عشرة من العمر . الاخ الصغير . وكان آليك يخفض بصره كلما التقى ببصر عمه ونظراته الحادة .

كان الطفل المسكين يشعر بالرهبة كلما أحس بعينى عمه مثبتتين عليه . وكان يحس احساسا قويا بأن قواه تخور وهمته تضعف وأن حواسه كلها يتحكم فيها عمه . وكانت عينا عمه المحملقتين يشعر بهما كأنهما جمرتان تحرقان ذهنه وعقله ونفسه حرقا !!؟

وبعد أن انتهوا من تناول فطورهم قال آرنولد لابن أخيه ..

— تعال معي الى فوق ياآليك . أريد أن أعرض عليك شيئا .

وأراد آليك ان يعارض ، وأن يمتنع ولكنه لم يستطع ان يعارض تلك القوة الطاغية التى يراها فى عينى عمه . فقال .

— حسنا ياعماه .

وصعدا معا الى حجرة المكتبة . وجلس آليك فى المقعد الذى قدمه له عمه . وقال آرنولد

— هل تحب زوجة أبيك يا آليك ؟!

وأجاب الطفل

— كلا . أنها تقول عني اني مزعج . انك تعلم هذا ياعماه .

— وهل تحبها يا آليك اذا هى ابتعدت عنا مدة طويلة . طويلة جدا ؟ .

— أجل ياعمى . وكان صوت آليك ضعيفا خافتا فهز آرنولد رأسه مرات .. فقد كان يعلم أنه لا قدرة لاليك الضعيف علي مقاومة مغناطيسيته الهائلة وقال .

— اسمع يا آليك .. اسمعني جيدا وافهم كل كلمة من كلماتي وأبقها حاضرة في ذهنك . واقترب أرنولد من ابن أخيه آليك وبدأ يتكلم وآليك لا يسمع الا كلماته ولا يشعر الا بصوته يرن فى أذنيه وبأحاديثه تحفر حفرا فى ذهنه ..

* * *

ومضت ثلاث ساعات عاد بعدها فرانك كوروال من الخارج فوضع سيارته في « الجاراج » وكان ملاصقا للمنزل ، ثم سار الي الباب الخلفى ليدخل المنزل .

وفي المدخل علي أرض الشرفة العريضة رأى فرانك شيئا ظنه فى باديء الامر حقيبة فانحنى ليراها جيدا ويعرف حقيقته من هى . فرأى .. فرأى ايفا .. زوجته واشمل فرانك عود ثقاب وعلي ضوئه

رأى وجهها . كانت ميتة وقد أحترق الجلد حول فمها وتشوه تشويها مروعا ! وأحرقت نار عود الثقاب طرف أصبعه وهو لاه .. . ولكنه استيقظ من شروده حين حرقتــه النار فاندفع الي داخل المنزل وتحدث فى التليفون.

— أعطني البوليس !.. سريعا اعطنى البوليس بسرعة . لقد حدث حادث مروع لزوجتى.. البوليس بسرعة !.

وسرعان ماقال البوليس بأن ايفا كوروال قد قتلت واتضح لهم ان حمضا من الاحماض وضع فى خرقة وكتمت به أنفاسها لتخديرها وكان هذا هــو السبب فى الحروق التى وجدت حول الفم

ولكن رجال البوليس رغم بحثهم الدقيق لم يجدو أثرا لأى حمض فى المنزل، وكان كل ماوجدوه زجاجة من الامونيان في المخزن الذى يضع فيه آليك دراجتـه .. فاستجوب البوليس الطفل . فقال انه ابتاع « الامونيا » لينظف الدراجة من الطلاء الذي طلاها به قبـلا، تمهيد لطلائها من جديد بطلاء مخالف من لون جديد

فاستجوبه البوليس ايضـا ،وكان كل مادار الاستجواب حوله هو (الامونيان) والكن الطفل المسكين أصر على ماقاله أولا

ولكن البوليس لم يقتنع بما سمع ، .. كانت اجابات الطفل كلها ميكانيكية وكان تخيل الى من يسمعه انه حفظها عن ظهر قلب .

وهكذا فتشت حجرة آليك.. فوجدوا فى ركن من الاركان ، خلف المدفأة ماسورة قديمة أحرقتها « الامونيا » ـ ماء النار ـ فلما استجوبوا آليك مرة أخرى ، وعرضوا عليـه المـاسورة ، ارتبك ، واضطرب ، وخانته أعصابه . . وبـكى !! .. ثم انتابته نوبة عصبية شديدة طاغية ، وراح يصرخ صائحا متحدثا عن النجوم والشمس !!؟ ..

ورأي والد الطفـل أن حياة ابنه فى خطر ، فاتفق مع البوليس على ادخاله إحدى المستشفيات ، وهناك وضـع تحت الرقابة الطبية الدقيقـة .. وكانت النتيجة أن قرر الاطباء أن الطفـل يقاسى كثيرا من نوع من أنواع التنويم المغناطيسي أو الاستهواء الشديد التأثير ..

وشيئا فشيئا جمع رجال البوليس القصة .. قصة عمه آرنولد وكيف تحدث عن النجوم وماتقوله النجوم ، ومعني النجم « فينوس » وحربه مع النجم « جوبتير » !! ..

وقبض على آرنولد كوروال ، وحوكم ، وكانت محاكمته من أغرب المحاكمات فى تاريخ « أريجـون » كله .. وقد أبى آرنولد أن يوكل محاميا للدفاع عنه ، إذ أبى الا أن يدافع عن نفسه بنفسه ..

قال أنه منذ الطفولة كان قاسيا علي نفسه وأنه ربى نفسه تربية شديدة ، بالعصا .. وكان يقف فى حرم المحكمة ثم يجلس في حركات شديدة وكثيرة .. وهو يصيح بما رآه فى النجوم ، وما قالت النجوم ، وأن الرجل لايخشى شيئا مادامت النجوم قد حددت له مصيره ، وكشفت له عنه !!..

ولما كان ارنولد نفسه لم يرتكب الجريمة فقد كان باب النجاة مفتوحا أمامه لولا انه حاول أن يخدع المحكمة .. لولا انه حاول ان يؤثر بالتنويم المغناطيسى فى هيئـة المحكمة نفسها !! ..

ولكن الهيئة لم تكن ضعيفة الشخصية كما كان الحال مع الطفل آليك — فقد ظل آرنولد فى محاولته بل زاد مركـزه سوءا انه راح يسرد علي المحكمة ما تحدث به الى الطفل آليك والطرق التى أتبعها معه للتنويم والتأثير فيه ولم تكن المحكمة فى حاجة الي شرح أكثر من هذا بل انها لم تحتج الى سؤاله عن شىء .. إذ كان فيما قاله الكفاية

ووجد المحلفون أن ارنولد مجرم من الدرجة ، الاولى ، ومعني هذا الموت وقد كان !! ..

حبيبتي الشرقية

قصة مترجمة عن الانجليزية

كنت في الثانية والعشرين من عمري عندما انهيت من دراستي في الكلية وعزمت اشترك مع أبي في ادارة محل الشاي والحلوى الذي يملكه في سان لوري إحدى مدن شاطىء الباسفيك بأمريكا ، ولكني أردت أن اقضي شهرا يكون بمثابة اجازة قبل أن أخوض الحياة العملية مع ابي ولم أجد خيرا من الذهاب الى لوس انجلوس حيث عمي ،

وقبل أن أذهب الي منزله دعوت بعض رفاق لي كي نقضي ليلة عابثة نشرب فيها حتى نثمل . وفي تلك الليلة ذهبنا الى الحي الياباني الذي ينتهي عند الشاطيء حيث ترابط سفن الصيد الصغيرة ودخلنا أحد المحلات التي يطلقون عليها اسم (صالة شاي) والتي لم يكن بها في الواقع غير الرقص والخمرات .. وعند ما خرجت لم أشعر الا وشيء صلب يرتطم برأسي ولم أعد أرى شيئا .

وعند ما فتحت عيني كان الظلام يحوطني وسمعت صوتا يتكلم بهدوء حنون قائلا .

— انه مجروح ياساتو . يجب أن نحمله الي المنزل ..

ولا شك أن جرحي كان كبيرا اذ لم اشعر بنفسي الا وأنا مستلق علي (ديفان) طويل وقد تراكمت حولي الوسائد الشرقية وشعرت بيدين رقيقتين تغسلان الشق الذي في رأسي . ونمت ولم تزل الايدى تؤدي عملها في دقة أنستني ما أنا فيه .

لم أفق الا على أشعة الشمس وهي تخترق الستر والطنافس ثم تنعكس على الاسلحة والدروع المعلقة في الحجرة فطالعني وجه رجل ياباني سألته .

— هل تسمح أيها السيد بأخباري أين أنا .

— انت في منزل العم جيرو . لقد أحضرتك أنا وهاناكو وأنت ملقي في الشارع.

هاناكو !! كم كان يبدو هذا الاسم موسيقيا . وعندما أقبلت صاحبته الاسم لم استطع الا أن أنظر اليها .. كانت جميلة كتمثال رائع من الخزف ألقت في وجهه عينان كنجمتان

كان العم جيرو يجلس في حانوته الصغير المعد لبيع الطنافس العينية التي كان ولوعا بها وكان في العشرين من عمره ولكنه يبدو كمن في الثلاثين وقد لاحظت عليه أنه يحب هاناكو التي لم أعرف صلة قرابتها بهم. كان يتتبع خطواتها بنظراته طوال الوقت، الامر الذى أثار غيرتي منه

لقد أحببت هاناكو حبا جنونيا قد لا يتصوره من يقرأ هذه القصة . اذ كانت المرأة الاولى التي أحببتها

وعشت بضعة أسابيع قليلة في حلم سعيد جميل لم اكن أود أن أستيقظ منه أبد الدهر. كان مجرد تصوري أني سأفارقها يجعلني أوشك على الجنون

كان غرامنا حلما . لم يقلقني فيه الا نظرات ساتو التي كان يرمقني بها والتي كانت تزداد علي مر الايام .

وأخيرا كان الفراق اذ شفيت من جروحي واستطعت أن ارحل . لم أكن أود أن احطم هذا القيد الذهبي الذي أحاطني به حبي لهاناكو ولكني لم استطع

ذهبت لاشكر للعم جيرو حسن ضيافته

ثم ذهبت لتوديع هاناكو التي قالت

وداعا ياصديقي الحبيب

ثم تبعتني الى الحديقة فقلت

— ليس وداعا ياهاناكو . بل سأراك مرة أخرى

قلت لها هذه الكلمات وأنا أضمها بين ذراعي في شدة

حقا ما كان أغباني . لقد شعرت عند ما استنشقت هواء الشارع اني شخصا آخر.. لقد اسرعت الي الجزء الذي نقيم فيه وعند ذلك خيل لي أني كنت أعيش في سجن اختياري .

لقد نسيت كل شيء عن هاناكو وحبها اذ زارتنا كلورا جيفري .. رائعة الطلعة .. ذهبية الشعر . مرحة الروح وهي ابنة صديق من أصدقاء والدي بنيويورك . من العبث الا أقول اني لم أحبها منذ أول نظرة ... كنا نذهب إلى السينما سويا .. نخرج إلي نزهة على ظهور الخيل .. حتى ألهبت عاطفتي فتزوجتها في الخريف وأهداني والدي منزلا جميلا على الطراز الاندلسي القديم الرائع .. ومن ذلك اليوم شعرت بالسعادة تغمرني وشعرت بالامل يبتسم لي ولم أعد أفكر في شيء .. ولكني كنت أشعر أن هناك شيئا ينقصني لاكمال تلك السعادة .. ذلك الشيء هو طفل جميل يكمل بهجة المنزل .. وذات مرة أحاطتني كلورا بذراعيها ولما صارحتها بما أوده صاحت قائلة

— أوه .. كليف .. سيكون لنا هذا الطفل .. ولكن ليس الآن ؟ ..

— كلورا .. قبليني

— هاك قبلة .. ولكنك ستذهب

معى لشراء ثوب شرقي جميل لحفلة ستقيمها صديقة .. ستذهب معى .. أليس كذلك ؟؟.

وفى الغد ركبنا سيارتى وكانت كاورا هي التى تقودها وأسرعت بنا إلى حى المدينة الشرقى وأمام محـل العم جـيرو أوقفت السيارة قائلة

— إن هذا الرجل عنده نوع مدهش من الحرير . تعالي ياكليف - هل تستطيع أن تتصور ؟ .: ماهو الشعور الذى شعرت وأنا أخطو عتبة الحانوت .. لايمكن أن أصور ذلك الشعور مهما فعلت .. كنت اعيش في نفس الجو الشرقي الذي عشت فيه لحظات سعيدة — كنت أستنشق نفس العبير الذى كان مبعث أحلامي وحبي .. نفس المنظر ونفس جلسة العم جيرو على كرسيه الكبير .. كانت كل قطرة من دمى تصيح طالبة أن ترى هاناكو .

وبينما كنت أفـكر فى كل ذلك وقع نظري على الـكمان التى كانت تعزف عليه فاسرعت اليه دون وعى وأخذت أعزف عليه .. كنت أود أن أتذكر .. أن أشعر بان هاناكو هى التى تعزف .. أواه .. كم هـو قاس ذلك الحب عندما يموت ثم يبعث .. كنت سابحا فى بحار من الاحلام قطعها صوت حاد يقول ..

— أمازلت تغني وتعزف يامستر كليفورد مارتن ؟؟ ..

والتفت خانى كي أرى ساتو وهو ينظر الى نظرات غامضة حادة لم أفهم لها معنى فقلت

— لا .. إنى أنتظر زوجتى

— تعال أريك تحفة ستسرك ولاشك :

وتبعته وقد ظننت أنه سيرينى هاناكو .. تبعته بقلب واجف وأنا اتخيل الموقف الذي سيحدث بيننا .. ودخلنا إلى المنزل وأمام حجرة النوم وقف ساتو ثم طرقها .. لم أجد هاناكو بل وجدت سريراً صغيراً وبداخله رقدت طفـلة .. يارب .. كانت صورة من هاناكو .. نفس الشعر الطويل .. العينان السوداوتان .. الوجه اليابانى .. كانت ابنتى .. ابنة هاناكو .. لقد أخذتها بين ذراعى وأنا راكم بجـوارها وسألت ساتو

— ولكن أين هي .. أين هاناكو ؟

— كان يجب أن تموت كانت كلماته تصل إلى وهو مصوب نحوى نظرات من البغض والكراهية أخافتني ولـكن قلت برقة وحنو

— إذن يجب أن آخذ ابنتي

— انها ليست ابنتك أمام العالم بل فى الخفاء

— ولكني ساعلن الناس أنها ابنتى ..

— لا .. لن تأخذها !! .:

وعدت الي المنزل مع زوجتى أفكر فى الكيفية التى أستطيع أن أخبر الناس بها أن لي ابنة .: وأن فى دمها دماً شرقيا .. كيف أستطيع ذلك ؟ بل كيف يتقبل والدى وأمي الخبر ؟ ماأقسى تصاريف القدر لقد لاحظت أن علاقة قوية قد نشأت بين زوجتي وشخص يدعى توم براندلو وهو مدير لعدة مطاحن ولاعب بريدج ماهر ..

كنت أعيش فى جحيم ناره .. زوجتي التى توشك أن تخونني ولهيبه ماكنت أشعر به من ألم وانا أرى ابنتى تعيش مع أناس غيرى. ولـكن كل ذلك تلاشى عندما وضعت كورا طفلا جميلا أسميناه بيلى ..

ومضت أعوام بلغ فيها طفـلى السابعة من عمره واذ ذاك أقمنا له حفلة شاي فخمة ضمت نخبـة مختارة من أصدقائنا..ولسوء الحظ لم أتمكن في ذلك اليوم من الرجوع من العمل قبل الثامنة مساء ، عـدت وأنا أحمل خلف سيارتى دراجة صغيرة لاهديها لطفلى وبجانبى رزمة كتب مسلية له .. وعند ماطرقت المنزل قابلتني كورا فقلت لها مبتسما

— هالوا كورا !! .. كيف حال الحفل

— جميل جدا لقد سر بيلى من هداياك الكثيرة .. ولكن الست ترى أنه لم يزل

صغيراً على أمثال هذه الهدايا ؟؟ ..

— أية هدايا ؟؟ .. ان هداياى لم تزل معى فى السيارة

— كيف ؟ .. اذن من هو الرجل اليابانى الذي أحضر مجموعة شرقية من الاسلحة وقال انك أرسلته بها ولم يكن لدى وقت فتركته يصعد بها الى حجرة يسلي !!

كانت هذه الكلمات تعنى أن حامل هذه الاسلحة لم يكن الا ساتو .. لقد ذعرت فأخذت أعدو السلالم وقلبى يدق دقا متواصلا .. كنت خائفا وجلا .. ترى ما الذي دفع ساتو الى هذا العمل ؟؟ .. هل ؟؟ أوه اكانت أفكار شريره تلك التى تدافعت فى رأسي وعندما بلغت حجرة ابني اقتحمتها فى جنون ونظرت الى الفراش الصغير الابيض .. يا إلهى !! هل حقا رأيت ذلك المنظر؟ منظر ابني وهو راقد على الفراش وقد غاص فى قلبه خنجر من تلك الاسلحة التى طالما شهدتها أيام غرامي بهانا كو ..

اننى بائس !! .. لم يرض القدر بهذا الانتقام بل أمعن فى القسوة .. ففرت زوجتى مع عشيقها توم براندلو .. وحاولت بعدها أن أحضر ابنتى لتعيش معى ولكنها رفضت .. هى الآن في السادسة عشر من عمرها .. جميلة كامها .. ولكنها دائمة الحزن .. يسود الالم قرارتى عينيها وكثيراً ما تأتى لزيارتى فى منزلى الاسبانى الكبير ولكنها لا تحب أن تمكث معى طويلا .. هى تعلم أنها ابنتى ولكنها لا تحبنى حب الابنة لابيها بل تحبنى لانها تعرف انى رجل بائس سطر عليه القدر كلمة البؤس ..

أما العم جيرو فهو يعيش الآن معها اذفر ساتو من يوم أن انتقم لهانا كو من أمها العزيزة ..

شركة مصر للملاحة البحرية

خط فاخر سريع من الاسكندرية الى جنوى ومرسليا وبالعكس

مواعيد السفر

الباخرة	الاسكندرية الابحار الخميس الساعة ١٢	مرسليا الابحار الاربعاء الساعة ١٣	جنوى الابحار الخميس الساعة ١٣
كوثر	٢٢ يوليو سنة ٩٣٧	٢٨ يوليو سنة ٩٣٧	٢٩ يوليو سنة ١٩٣٧
النيل	٢٩ » »	٤ اغسطس »	٥ أغسطس »
النيل	١٢ اغسطس	١٨ » »	١٩ » »
النيل	٢٦ »	١ سبتمبر »	٢ سبتمبر »
كوثر	٢ سبتمبر	٨ » »	٩ » »
النيل	٩ »	١٥ » »	١٦ » »
كوثر	١٦ »	٢٢ » »	٢٣ » »
النيل	٢٣ »	٢٩ » »	٣٠ » »
كوثر	٣٠ »	٦ اكتوبر »	٧ اكتوبر

أسعار السفر من الاسكندر الى جنوى ومرسليا وبالعكس

أجور فصل الصيف

من الاسكندريه ابتداء من ٢٠ أبريل لغاية ٣٠ نوفمبر سنة ٩٣٧
من اوربا » من ٢٠ أبريل الى ٥ سبتمبر سنة ١٩٣٧

	الباخرة النيل	الباخرة كوثر
الدرجة الاولى	١٥٦٠	٥/ ١٤٦٢
الدرجة الثانية	١١٧٠	—
الدرجة الثانية	—	٥/ ٨٧٧
الدرجة الثالثة	٧٨٠	—

لزيادة الايضاحات نرجو الاستعلام من ...

الاسكندريه — شركة مصر للملاحة البحرية ١٤ شارع فؤاد الاول ت ٢١٥٤٦ و ٢١٥٤٧

القاهرة — شركة مصر للسياحة شارع ابرهيم باشا تليفون ٤٥٩٦٠ و ٤٦٣٠٣

بور سعيد — شركة مصر للسياحة شارع حسين تليفون ٤٧٧

السويس — شركة مصر للملاحة البحرية تليفون ١٢

وكذلك لدى جميع مكاتب السياحة لتوماس كوك وولده وشركة عربات النوم وشركة مصر للسياحه وشركة امريكان اكسبريس وشركة فلسطين آند ايجبت لويد.

المنتقم

للكاتب الانجليزي لورنس مودي

بقلم ابراهيم عشماوي

أنا جيوفاني سافللو أعلم أن حياتي قد انتهت وذلك لخطأ لم أرتكبه ولكن نتيجة لغضب دوق عظيم وغيرة زميل لي

لقد قتلت رجلا حقيقة _ اذا كان بيترو ستروزي يمكن أن يقال عنه أنه رجل — وأنى لأدعوه رجلا بل حية تسعي. وحقيقة لقد قال الدوق العظيم أن هذه هى أبشع جريمة رآها فى حياته ولكن دوق دي مديسي لا يستطيع أن ينفذ الى القلوب حتى يعرف الحقيقة.

فنان يرى قطعته الفنية تتحطم وهو الذى يعتقد أن ميشيل انجلو نفسه يفخر بان يكون له مثلها . مثل هذا الرجل لا بد وأن ينتقم . لقد انتزع مني بيتروستروزى ماهو أعز علي من الحياة ولقد انتزعت منه حياته وهذا أبخس ثمن يمكن له أن يدفعه . سأدافع عن نفسي ولكن سيسقط دفاعي هذا في أعين الكثيرين ولكنني لا أكتب للكثيرين بل أكتب لهذا الذي يحمل بين جنبيه روح الفنان .

انني من أسرة ايطالية اشتهر كل أفرادها بالنحت وقد كنت تواقا الى تخليد اسمي بقطعة فنية تبقى على الزمان وقد عرضت لى يوما حادثة ألهبت شعوري وزادت من مطامعي فقد كلفني أحد رجال البلاط بصنع تمثال للاله « جوبتير » من البرونز وكان البرونز فى ذلك الوقت شيئا جديدا بالنسبة لى وبعد مضى عدة أيام من العمل الشاق المضنى أتممت التمثال واخرجته من القالب وتركته علي احد الارفف حتى اعود اليه واقوم ببعض العمليات اللازمة فمر بى «أربينو» تلميذ ميشيل انجلو وما أن وقع نظره على التمثال حتى اتسعت حدقتاه وقال

— هذا تمثال برونزى مدهش يا سافللو اننى لا أتذكر أنني رأيت تمثالا مثله

— ان يدى لم تمسه الى الآن فانني اخرجته من القالب اليوم

فلم يصدق وما زلت به حتى أقنعته فقال وهو يهم بالخروج .

— سأدعو استاذى ليراه

وفى اليوم التالي زارنى ميشيل انجلو نفسه وما أن رأى التمثال حتى بدت دهشته وأخذ يمدحني ويشجعني على المضي فى سبيلي فعزمت على ان أقوم بعمل تمثال يخلد اسمي وظللت أنتظر الفرصة السانحة شهورا بل سنينا حتى كاد اليأس يتطرق الي قلبي إلى أن جاء اليوم الذى كنت فى انتظاره .

كان الدوق كوزيمو دي مديشي يبنى ساحة فخمة وأغلب ظني أنه مافعل ذلك الا ليخلد اسمه وكان يريد أن يحلي وسط الساحة بتمثال فخم له واننى أعتقد أن ميشيل انجلو لو كان حيا لقبل عمل التمثال بكل سرور ولكنه كان قد مات قبل ذلك ببضعة شهور

أخذ دوق كوزيمو يبحث عن فنان يكل اليه عمل هذا التمثال ولكى يحقق أمنيته عزم على اقامة مسابقة .

وفى احدى الامسيات دعيت انا وبيترو ستروزى الى قصر الدوق الذى قال

— قر رأيي على أن يقام تمثال لى فى وسط الساحة يمثلنى وأنا ممتط صهوة جواد تمثال لم يسبق لايطاليا أن رأت مثله من قبل ولما كنت متشككا فى ايكما أحسن من الاخر لذلك عولت علي اقامة مسابقة بينكما حتى استطيع المقارنة وسيصنع التمثال المثال الأفضل .

دق قلبى سريعا وتدافع الامل أمامى وامتلأت نفسي ثقة بالفوز لانني لم أكن أهاب بيتروستروزي وما أن نظرت الى الدوق حتى ابتدأت أكون فكرة عن التمثال .

كان الدوق عظيما وشجاعا وكانت ملامحه قوية ولم يكن هناك سوى أثر ظاهر لجرح قديم يمتد بين عينيه قال الكثيرون عنه أنه أصيب به فى احدى الحروب وكان يتألم كثيرا لوجوده وكان يستشيط غضبا اذا جاء ذكر هذا الجرح ولذلك عولت على عدم إظهاره للاسباب السالفة ولتأكدي من أنه سيزول على ممر الايام وتابع دوق كوزيمو كلامه .

— لقد استحضرت أجل قطعة رخامية استخرجت من « فرارا » وهى موجودة الان بفلورنه والان ها هو موضوع المسابقة بعد أن تروا الرخام يصنع كل واحد منكما من

الشمع الأصفر نموذجا للتمثال الذى سيصنعه وسأمهلكما ثلاثة أسابيع وفى نهايتها يحضر كل منكما نموذجه وسيصنع التمثال الرخامى صاحب أحسن نموذج وسيتناسب الاجر مع عظمة وأهمية التمثال .

فى طريقى الى المنزل مصحوبا بستروزى لمحت فى عينيه بريقا لم أعهده من قبل وقد عجبت لذلك اذ هو كان أقل الناس تأثرا ... وازداد هذا البريق وتتابعت انفاسه بسرعة وقبض على ذراعى بشدة وصرخ .

— جيوفانى . سأصنع تمثالا لم ير العالم مثله . سيحيا ويتنفس . . وستعم شهرتى ايطاليا كلها . بل العالم أجمع . سيبقى تمثالى فى ساحة الدوق كوزيمو سنينا لا نهاية لها وسيقف الناس حوله ويقولون

« هذا تمثال الدوق كوزيمو . صنعه بيترواستروزى أعظم فنان عاش علي وجه الارض »

حملته آماله وأحلامه حتى لم يعد يرى العقبة العظيمة التى أمامه فتركته يهذى ثم هبطت به من سماء آماله وقلت .

— لقد نسيت يابيترو أنك لم تأخذ المقاولة وسأمنعك من ذلك ما استطعت .

فوقف جامدا فى مكانه ثم قال .

— ساصنع التمثال . انه لا توجد قوة على وجه الارض تستطيع أن تمنعني من ذلك جاءنى ايحاء من السماء سيساعدنى على تخليد اسمي . سينسى الناس فن جيوفانى .

أثرت فى جملته الاخيرة فازداد حنقى ولم أشعر الا ويدى تهبط على السيف وقلت له

— سانهى الآن مشكلة تمثال كوزيمو الي الابد .

— لا تسحب سيفك . كنت الكلام بدون وعى . انه من الطفولة ان نبدأ الشجار قبل ان يوجد السبب . لقد اندفعت فى آمالى واهنت فنك فلا تؤاخذنى .

وبعد برهة وصلنا منزلى وانفصلنا ونحن أصدقاء .

في اليوم التالي ذهبت لرؤية قطعة الرخام كانت قطعة جميلة نقية فاختبرتها واخذت مقاييسها كي اصنع النموذج على اسس ثابتة مضت علي ثلاثة أسابيع وأنا أعمل بهمة لا تعرف الملل فقد كنت أعمل عشرين ساعة من الاربعة والعشرين وكنت أخاف ان ينقضى الوقت قبل اتمام النموذج وقبل انتهاء الميعاد بثلاثة أيام اتممته وكان يمثل الدوق فى كامل عدته الحربية ممتطيا حصانا قويا وقد داس بحوافره رمزا لاتباع الدوق المهزومين . كان يزورنى بيترو من وقت الى آخر وكان يتمنى لى فى كل مرة حظا سعيدا وفى اليوم المحدد حملت النموذج وذهبت الى قصر الدوق فوجدت ستروزى سبقنى الي هناك وكان الدوق جالسا علي كرسى أمام منضدة وضع عليها نموذج ستروزى . كان النموذج جميلا حقا ولكنه كان دون نموذجى بكثير وما ان رآنى الدوق حتى حيانى وقال

— انظر الى هذا ياجيو فانى .. لقد سرني جدا نموذج بيترو . هل رأيت أحسن من هذا النموذج ؟ اذا أردت الفوز فما عليك الا أن ترينا شيئا خارقا للعادة .

وضعت نموذجى علي المنضدة ورفعت اللفائف من عليه وقلت

— سيدي . أظن انني استطيع .

ما أن رآه الدوق حتى قفز علي قدميه وانحنى لفحصه بشره وقال .

بيترو لقد كسب جيوفاني الموقعة ... ان تمثالك الذي كنت أعجب به منذ لحظات لا يساوي شيئا الى جانب هذا امتقع لون بيترو وانطفأ بريق عينيه ولكنه لم يلبث ان تمالك نفسه وضحك ضحكة صفراء وقال .

— انه لعظيم حقا كما تقول ياسيدي الدوق

— جيوفانى سيصنع التمثال وانني اتعشم ان يصنع من الرخام مثل هذا النموذج وتذكر دائما ياجيوفانى انك بينما تخلد اسم كوزيمو دى مديسي تخلد اسم جيوفاني سافللو

اقام الدوق لى «استديو» فى وسط الساحة فى المكان الذى سيقام فيه التمثال وذلك ليتفادى الحوادث التي تنشأ عن النقل من مكان الى آخر وما ان انتهوا من بناء «الاستديو» حتى ابتدأت فى العمل وقد عزمت فى نفسى علي أن لا أسمح لأى مساعد من مساعدى بمعاونتى وكان يزورني كل يوم بيترو وقد سرنى منه تلك الحالة التى كان يقابلني بها وعلي ذلك لم اجد محلا لمنعه من رؤية التمثال وهو يأخذ شكله تدريجيا يوما بعد آخر .

حدثت في اثناء ذلك الوقت حادثة لم اعرها أي انتباه ولكننى اعتقد الآن انها من عمل بيترو ستروزي .

كنت عائدا الى منزلي من الاستوديو متأخرا واتخذت طريقى عابرا كوبرى (فشيو) ومن حسن حظي انى كنت اسير مفتح العينين وبينما كنت في منتصف الكوبري لمحت عدة اشباح فشهرت سيفى ولوحت به فى الهواء وسرت فى طريقى وما ان وصلت آخر الكوبرى حتى هجم على ثلاثة اشباح محاولة الفتك بي بعصيهم الثقيلة فقابلتهم بسيفى فسقط احدهم علي الارض وما ان رآه الآخران غارقا فى دمه حتى وليا الادبار

ظللت اعمل بنشاط وكان يزورنى بيترو وكثيرا حتي صرت اعتقد انه صديق مخلص وعاملته كزميل لا كمنافس سابق وبعد سنتين من العمل المتواصل اتممت التمثال وقد اكسبه جمال الرخام جمالا على جمال ولما اخبرت الدوق بانتهاء التمثال محددا الموعد الذى سيزيح عنه بنفسه الستار

تركت الدوق وذهبت لاقوم بترتيباتى وفى اليوم السابق لازاحة الستار غطيت التمثال أنا وستروزى بحيث كانت اقل حركة في الخيوط تسقط الستار عن التمثال

فى اليوم التالى تجمع كل أهالى فلورنه
فى الساحة انتظارا لازاحة الستار وفى الميعاد
المحدد حضر الدوق محوطا برجال بلاطه
وحكومته وكان يحمل كعادته فى كل
الاحتفالات الرسمية سيفاذا قبضتين وقد
التف حولي زملائى يهنئوننى ويشدون علي
يدى، وما ان اكتمل كل شىء حتى قام
الدوق والقى خطبة أشار فيها الى حبه للفن
والفنانين وتشجيعه لهم وأخبرهم عن المراحل
التى قطعها التمثال

وبعد انتهائه من خطبته دوي المكان
بالتصفيق الحاد والهتافات العالية وقد
كدت أهتف معهم من فرط سعادتى ثم
التفت الدوق نحوى وهو يبتسم وصفق مع
المصفقين وبأشارة منه أعطيته الخيط الذهبى
— والآن هاهى ساعة النصر قد حانت
وهاهى آمالى وأحلامى تحقق — ثم جذب
الدوق الخيط فسقط الستار على الارض
وانتظرت التصفيق والهتاف ولكن شيئا
من هذا لم يحدث وخيم على المكان
صمت عميق ومرت لحظات كأنها القرون
ثم ابتدأ همس من أقصى المكان انتهى
بضحك عال ممزوج بسخرية لاذعة فسرت
البرودة فى عروقى وتملكتنى الحيرة ولم
أدر ما أفعل فالتفت نحو الدوق . كان وجهه
أبيضا كوجوه الموتى وبرزت عروق جبهته
وتقلصت عضلات وجهه وبان الشر فى عينيه
وقبضت يده على السيف وشخص ببصره
نحو التمثال فلم يسعنى الان التفت نحو
التمثال ويالهول مارأيت هذه ! الجبهة التى
نظفتها ولمعتها بالامس قد تلطخت باللون
الاحمر وهذه الجبهة الملساء قد حفرت
فيها قناة عميقة بين العينين كذلك الجرح
الذى فى وجه الدوق . لقد تحطمت سعادتى
وانهار أملى ... فلم اعد ادرى واعترتنى شبه
غيبوبة

وصاح الدوق ثم اخرج سيفه وحركه
فى الهواء فوق رأسه وهوى به بكل قوته
على ارجل الحصان فتحطم التمثال ووقع
على الارض كومة من الحجارة وامر رجاله
ان يقبضوا على ويجلدونى وامر بيترو
ستروزي بصنع تمثال آخر

اتهمت بيترو ولكننى كنت متشككا
ومالبث الك ان تحول الى يقين ولكن
مع ذلك كان يعوزنى الدليل وبمجرد
وصولى الى المنزل استدعيت خادمى وسألته
— اين « بنفنيتو » ؟ انه كان نائما
ليلة امس بالاستديو اليس كذلك ؟
اسرع الرجل واحضر الغلام وهو
يبكى فرمقته بنظراتى وقلت له .
— كنت دائما مساعدى المخلص وانت
تعلم مبلغ ثقتى فيك وذلك هو السبب فى
اننى اتركك تنام فى الاستديو بجانب
التمثال والآن اخبرنى ماذا حدث بعد
خروج بيترو ستروزى ؟
— سيدى . لم اشك فيه ابدا .. بعد
عشر دقائق من خروجك ياسيدى بيترو
ولصداقته المتينة بك تركته يدخل الاستديو
واعطانى جنيها وطلب منى توصيل رسالة
له فتركته وحده فى الاستديو . واننى
أقسم اننى لم أمكث أكثر من نصف ساعة
وعندما عدت كان كل شىء فى مكانه كما
تركته .. ثم القى على تحية المساء وتركنى
وانصرف
وفى نفس المساء اخذت طريقى الى منزل
ستروزى ولحسن الحظ لم تمانع خادمه «باولو»
فى دخولى لصداقتى لبيترو ..

— سيدى فى حجرته يستعد للنوم ..
هل .
— كلا . كلا سأذهب بنفسى . انه
فى انتظاري .
كان ستروزي راقدا فى سريره وكان
يغمر الحجرة صوت خافت وقدار تعد ساعة
ان رآنى ولكنه تمالك نفسه وقال
— زيارة متأخرة ايها الصديق جيوفانى
ولكنك على الرحب والسعة . كانت حوادث
اليوم مزعجة لك ومؤلمة .. من تراه يكون
عدوك هذا ؟

ولكننى لم اكن فى حاجة للجواب فقد
رايت الدليل المادي فى جانب من الحجرة
رأيت مبردا مما نستعمله فى النحت ملطخا
باللون الاحمر فاسرعت والتقطته وفى لحظة
كنت قابضا على عنق بيترو فصرخ قائلا .
— أقسم . اننى لم افعل ذلك . دعنى
وسأقول كل شيء .. دعنى ..
لم استمع لكلامه ولففته فى ملابس
نومه حتى لم يعد يستطيع الحركة او اصدار
اى صوت وقلت له بصوت مبحوح :
— اسمع جيدا يابيترو لان هذه آخر
كلمات ستسمعها .. لا يصح ان يعيش امثالك
.. سأقتلك وسأفعل بك كما فعلت بالتمثال
.. سأحفر قناة بين عينيك بمبردك وستكون
عميقة .. عميقة جدا .
ثم اجهزت عليه .

والآن انا فى سجنى المظلم استعد للموت
باكر عند الفجر سأشنق وسأعطي السجان
دفاعى هذا كي يعلم العالم اجمع انى بريء !



انه فى يوم ٤ أغسطس سنة ٩٣٧ الساعة
٨ صباحاً باسوان واليوم التالي له بسوقها .
سيباع علنا بضائع محجوز عليها مبينة
بمحضر الحجز الرقيم ٢٨ مايو سنة ٩٣٦
وهى تعلق امين افندى محمد عويضة التاجر
باسوان وفاء لمبلغ ٧٢٧٩ قرش صاغ بخلاف
رسم المادة الاجراآت واجرة النشر تنفيذا
للحكم الصادر من محكمة اسوان الاهليه في
القضيه المدنيه ن ١٣٧٨ سنة ٩٣٣
كطلب الست هانم شندى من اسوان
فعلى راغب الشراء الحضور

فى يوم ٤ اغسطس سنة ٩٣٧ الساعة
٨ صباحا بناحيه ابو خليل مركز منفلوط
والايام التاليه اذا دعت الحالة
سيباع علنا ثلاثة ارادب قمح ملك عبد
الحفيظ احمد على من ابو خليل وفاء لمبلغ
٣١٧ قرش صاغ بخلاف اجرة النشر هذا
نفاذا للحكم ن ١٨٥٠ سنة ٩٣٧ منفلوط
كطلب الشيخ عبد الله عثمان من الناحيه
فعلي راغب الشراء الحضور

انه في يوم ٢٥ يوليـه سنه ١٩٣٧ من
الساعه ٨ صباحا بناحيـة النخيله مركز
ابو تيج والايام التالية
سيباع علنا بطريق المزاد العمومى المواشى
والمنقولات والنحاس المبين بمحضر الحجز
المؤرخ ٧ نوفمبر سنة ١٩٣٦ ملك حضره
عبد العال افندى هام بصفتة وصيا وآخرين
وفاء لمبلغ ٢٩٣٠ قرش قيمة المحكوم
به والمصاريف نفاذا للحكم ن ١١١٩ سنة
١٩٣٦ مدني أبو تيج
كطلب الخواجا اسكندر خليل واخرين
فعلى راغب الشراء الحضور

فى يوم ٢٤ يوليه سنة ١٩٣٧ الساعة
٨ صباحا والايام التالية له بناحية الصـــدر

مركز أسيوط
سيباع علنا الاشياء الموضحة بمحضر
الحجز ملك سالم محمد سالم وآخرين من الناحيه
نفاذا الحكم محكمة اسيوط الجزئية فى القضيه
ن ١٠٥٢ سنة ٩٣٧ وفاء لمبلغ ٤٤٢ قرش
صاغ بخلاف أجرة النشر هذا
بناء على طلب علي عباس على
فعلى راغب الشراء الحضور

انه فى يوم ٣١ يوليـه سنـة ١٩٣٧
الساعه ٨ صباحا بناحية موشا مركز أسيوط
والايام التالية اذا لزم الحال
سيباع علنا الاشياء الموضحة بالمحضر
ملك ولمانه على محمد لطف الله من موشا
نفاذا الحكم محكمة أسيوط الجزئية الاهليـة
ن ٢٧٠١ سنة ١٩٣٧ وفاء لمبلغ ١١٩٨ قرش
صاغ
بناء على طلب حضرة البرت بك
جورجى خياط بأسيوط
فعلى راغب الشراء الحضور

فى يوم ٢٦ يوليه سنة ٩٣٧ الساعه ٨
صباحا بسوق ناحية ديروط الشريف مركز
ديروط والايام التالية اذا دعت الحالة لذلك
سيباع علنا نعجـه وخروفين وأردب
ونصف أذره صيفي وأشياء أخرى من
منقولات وخلافه موضحة بمحضر الحجز
ملك بلال عمار من الناحيه نفاذا للحكم
ن ١٨٠٠ سنة ٩٣٧ وفاء لمبلغ ٤ج و ٦٢٠م
بخلاف اجرة هذا النشر
بناء على طلب الشيخ سليم معتمد من
الناحيه
فعلى راغب الشراء الحضور

انه فى يوم أول أغسطس سنة ١٩٣٧
الساعه ٨ افرنكى صباحا بناحية الكفر بالسبع
ابار الغربية والايام التالية له اذا لزم الحال
لذلك
سيباع علنا اردبين قمح هندى تقريبا
الموضحة بمحضر الحجز فى القضية المدنية
ن ٤٤٠ سنة ١٩٣٧ نفاذا للحكم الصادر من
محكمة الاسماعيلية الاهليـه نظير مبلغ ٢٠٤
قرش صاغ بخلاف رسم النشر
والقمح المذكور مملوك الي نصر هيبه ابراهيم
من الناحية
وهذا البيع بناء على طلب الخواجات
رحاميم حسون وولده اسرائيل النجار
بالاسماعيليه
فعلي من له رغبة فى الشراء الحضور



